مَجْمُوعُ
الفَوَائِدِ المَنْظُومَةِ

مَجْمُوعُ

الفوائد المنظومة

جمع

أبي العباس أحمد بن أحمد بن صالح شملان


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فضيلة الشيخ/ محمد بن عبد الله الإمام

الحمد لله وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

فبين يدي كتاب مفيد، وهو كتاب (مجموع الفوائد المنظومة)، لمؤلفه الشيخ/ أحمد بن شملان حفظه الله تعالى، والشيخ أحمد من إخواننا المستفيدين، القائمين بالتعليم والدعوة والتأليف حسب الاستطاعة، والله أسأل أن يوفقنا وإياه إلى كل خير، وأن يدفع عنا جميعا كل ضير.

كتبه/ محمد بن عبد الله الإمام

١٩/ رجب/ ١٤٣٣هـ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه وستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾، أما بعد:

فإن طرق تحصيل العلم كثيرة، وقد اجتهد العلماء في تسهيلها، وتقريب فوائدها من أجل الوصول إليها بأسهل طريق وأقربه، فنظموها ونثروها وهذبوها ورتبوها وجمعوها واختصروها، ألا وإن من سبل تحصيل العلم جمع فوائده، ونظم فرائده، وإفراد غرائبه، وإذا تعددت الفوائد احتاجت إلى خُطُمٍ وأَزِمَّة تجمع شتاتها وتلف شواردها، فهناك من المنظومات ما حوى كتباً بأسراها، أو فنوناً برمتها، كالألفيات والمتون التي تحاكيها. وهناك من الفوائد ما تفرق في بطون الكتب، ولم يكن على وتيرة واحدة من تقاسيم وأنواع وشروط وأسماء وآداب وضوابط، احتاج العلماء إلى نظمها في أبيات متفرقة؛ ليسهل حفظها والاستفادة منها.

وقد كنت تتبعت قدر الاستطاعة ما ورد من ذلك في النحو والصرف في كتابي (**الجامع في الفوائد المنظومة في النحو والصرف**)، وهو مطبوع بحمد الله.

وقد بذلت ما بوسعي في تتبع منظومات الفوائد والفرائد في جميع الفنون التي قدرت عليها؛ لما رأيت من فائدتها وسهولة نيل العلم بواسطتها ، فجمعت ما تيسر في

العقيدة والفقه، والحديث والتفسير، والمفردات والبلاغة، والتجويد وغير ذلك من العلوم، ولم أعتن بشرح بعضها؛ لأن الغرض هو الاختصار وتقريب الفائدة، وبالإمكان الرجوع إلى المصادر لمعرفة مرادها والراجح منها، فقد أحلت على مليئ ومن أحيل على مليئ فلحتل، وقد نبهت ما تمس الحاجة إلى التنبيه عليه مما قد يكون بعيدا عن الصواب، أما الراجح والمرجوح ونحو ذلك فبابه واسع، والغرض التقريب والاختصار، وأنا في الطريق إلى شرحها -بإذن الله تعالى- شرحاً مفصلا، وقد أسميت هذا البحث: (**مجموع الفوائد المنظومة**).

ملاحظة:وما كرناه هنا من الأبيات في النحو والصرف؛ إما لأنها ليست موجودة في كتابي (**الجامع في الفوائد المنظومة في النحو والصرف**)، أو لأنني لم أذكر هنالك مرجعها فذكرته هاهنا.

تنبيه: حيثما وجدت كلمة [**قلت**] بين قوسين فهي من كلامي، حيث أنبه على مشكل، أو أمرٍ لا يصح فيه دليل ، أو زيادة إيضاح،..أو غير ذلك كما سترى.

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم والقارئين إنه جواد كريم.





بسم الله الرحمن الرحيم

ثمانية حكم البقاء يعمها

نظمها الجلال السيوطي فقال[١]:

ثمانيـــةٌ حكـــمُ البقـــاءِ يَعُمُّهـــا   مـــن الخلـــق والبـــاقون في حَيِّـــزِ العَـــدَم

هـــي العـــرشُ والكـــرسي ونـــارٌ وجنـــةٌ   وعَجْـــبٌ وأرواحٌ كـــذا اللـــوحُ والقلـــم

مراتب القدر

وقد نظمها بعضهم بقوله[٢]:

عِلْـــمٌ كِتابـــةُ مولانـــا مشـــيئَتُهُ   وخَلْقُـــهُ وهـــو إيجـــادٌ وتكـــوين

شروط لا إله إلا الله

وهذه الشروط مأخوذة بالتتبع والاستقراء، وقد نظمها الشيخ حافظ الحكمي بقوله[٣]:

العلـــمُ واليقـــينُ والقبـــولُ   والانقيـــادُ فـــادْرِ مـــا أقـــول

والصـــدقُ والإخـــلاصُ والمحبَّـــه   وفقـــك الله لمـــا أَحَبَّـــه

ونظمها بعضهم بقوله:

علـمٌ يقـينٌ وإخـلاصٌ وصِـدْقُكَ مَـعْ   محَبَّـةٍ وانقيـادٍ والقبـولُ لهـا

وأضاف بعضهم شرطاً ثامناً ونظمه بقوله:

وزيـد ثامنُهـا الكفـران منـك بـما   سـوى الإلـهِ مـن الأوثـان قـد أُلِهـا

وهذا الشرط مأخوذ من قوله ﷺ: «**من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه**»[٤].

---

(١) شرح القصيدة النونية (١ / ٩٦) لأحمد بن إبراهيم عيسى.
(٢) انظر الإيمان بالقضاء والقدر (١ / ٤٢) لمحمد بن إبراهيم الحمد.
(٣)منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول (ص ٢٣).
(٤) رواه مسلم (٢٣) عن عبادة بن الصامت.

معاني الاستواء

ومن معاني الاستواء: الاستقرار، والارتفاع، والعلو، والصعود على الوجه اللائق به سبحانه من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل؛ كسائر صفات الله ﷻ، كما نظمها ابن القيم في النونية:

وهم عبارات عليها أربعٌ ... قد حُصِّلت للفارس الطَّعان
وهي استقرَّ وقد علا وكذلك ارْ ... تَفَع الذي ما فيه من نُكْران
وكذاك قد صَعَدَ الذي هو رابِع ... وأبو عبيدة صاحبُ الشيبان
يختار هذا القول في تفسيرِهِ ... أَدْرى من الجَهْمِيِّ بالقرآن

ولا يعني هذا المعنى السائغ لغة وشرعاً حاجته سبحانه أو افتقاره إلى عرشه، فهو الغني عما سواه، وكلٌ إليه محتاج فقير. والله أعلم[1].

أنواع قيام الإكرام

المواضع التي يستحب فيها القيام على طريق الإكرام ستة، وقد نظمها الشيخ محمد بن أبي القاسم رحمه الله فقال[2]:

سُنَّ القيامُ لِقُدُومِ عالِمٍ ... وصالحٍ ووالدٍ وحاكمِ
ومُصْحفٍ وعند خوفِ فتنةِ ... وربما أُوجِبَ في الأخيرةِ

[قلت]: الأصل أن القيام لله تعالى كما قال جل وعلا: ﴿ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة:٢٣٨]، والأصل أن من أحب أن يقوم له الناس لا يجوز لحديث: «**من أحب أن يمتثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار**»، ثم قد يشرع القيام بدون قصد التعظيم وإنما لحاجة تدعو إلى ذلك كقيام الصحابة لإنزال سعد بن معاذ، وكان

---
(١) التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري – (١ / ٢٦) لشبل.
(٢) تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد (٢ / ٣٠٨) لعبد الهادي البكري.

مريضاً لما جاء للحكم في بني قريضة، ولا بأس بالقيام لقدوم الغائب وإكرام الصالح كما حصل لكعب بن مالك مع طلحة، وهكذا إن حصل بدون خوف فتنة على القائم والذي قيم له، وأما ما جاء في الأبيات فلا دليل على سنية ذلك فضلا عن وجوبه، ويكون الأمر حسب المصلحة، والله تعالى أعلم.

الممكنات المتقابلات

والممكنات المتقابلات هي: إما الوجود وإما العدم وهما متقابلان فيخصصه بواحدة منهما.

والصفات مثلاً البياض والسواد، صفتان متقابلتان يخصصه بواحدة منهما.

والأمكنة: هذا المكان والمكان الآخر كل ذلك ممكن فيخصصه الله تعالى بواحد منهما.

والأزمنة: اليوم وأمس وغداً، هذه أزمنة متقابلة يخصصه بما شاء منها.

والجهات: الشرق والغرب، والجنوب والشمال، والفوق والتحت ونحو ذلك، هذه جهات متقابلة يخصصه بما شاء منها.

المقادير: الضخامة والصغر، الكبر والصغر، وكذلك الزيادة والنقص، وغيرها من المقادير، وهي متقابلة وكلها ممكنة، فالشيء قبل وجوده يمكن في حقه ست من اثنتي عشرة، وهي الممكنات المتقابلات التي ذكرناها، وقد نظمها أحد العلماء بقوله[1]:

الممكنــــاتُ المتقــــابلاتُ وجـــودٌ العـــدمُ والصـــفاتُ

أَمْكِنَــــةٌ أَزْمِنَــــةٌ جهــــاتُ ثـــم المقـــاديرُ روى الثقـــاتُ

(١) سلسلة الأسماء والصفات (١ / ٢) لمحمد الحسن الددو الشنقيطي.

الاحتمالات العقلية لصفات الله تعالى

وهنا ترد احتمالات نظمها الناظم في أبيات ثلاثة حيث يقول:

مَــنْ أَثْبَـتَ الصـفاتِ لله عــلا ... عــلى الــذي بـالخلقِ لاقَ مَـثْلا

ومــن نفاهــا كــذَّبَ الــنَّصَّ ولا ... يَبْعُـــدُ مــن ذلـك مـن تـأَوَّلا

أمــا الــذي أَثْبَتَهـا عــلى مـا ... يليــقُ بـالله فــلا يُلامــا

هذه الاحتمالات العقلية الواردة أربعة:

إما أن تثبتها على ما تعرفه في المخلوق فهذا هو تشبيه التمثيل.

وإما أن تنفيها أصلاً وهذا هو التعطيل.

وإما أن تؤولها وهذا قريب من التعطيل، وليس تعطيلاً لكن قريب منه.

وإما أن تثبتها لله على ما يليق بالله فهذا هو الوجه الصحيح[1].

قاعدة مهمة مزيلة لكل إشكال في الصفات

(**أن القول في الصفات كالقول في الذات**)، وهذه القاعدة نظمها بعضهم بقوله[2]:

ومــا نقــول في صــفاتِ قُدْسِــهِ ... فَــرْعُ الــذي نقولــهُ في نفْسِــهِ

أي: إن الكلام في صفاته مثل الكلام في ذاته، وهذه مزيلة لكل إشكال، سواء كان من جهة المعطلة أو من جهة المشبهة.

عشر مقولات تقتضيها الصفات

صفات المخلوقين تقتضي السؤال عن عشر مقولات، والخالق بخلاف ذلك.

والصفات أياً كانت؛ فإنها في إثباتها تقتضي عشر مقولات، هذه المقولات هي

---

(١) سلسلة الأسماء والصفات (٣/ ٤).

(٢) سلسلة الأسماء والصفات (٥/ ٣).

التي تسمى: مقولة الملك، ومقولة التملك، ومقولة الفعل، ومقولة الانفعال، ومقولة الكيف، ومقولة الكم، ومقولة الأين، ومقولة المتى، ومقولة الإضافة، ومقولة التصور، فهذه عشر مقولات، وهي التي أشار إليها أحد المناطقة في قوله:

زيـدُ الطويـلُ الأزرقُ ابـنُ ملـكِ   في بيتـه بـالأمسِ كـان متكـي

في يـدهِ غصـنُ لَـواهُ فـالتَوى   فهـذهِ عـشرُ مقـولاتٍ سـوا

فالكيف معناه: السؤال عن الهيئة.

والكم معناه: السؤال عن القدر.

والمتى معناه: السؤال عن الوقت.

والأين: السؤال عن المكان.

والتصور: السؤال عن الحقيقة.

ومقولة الملك معناها: السؤال عن الحيازة.

ومقولة الفعل معناها: السؤال عن التصرف.

ومقولة الانفعال معناها: السؤال عن التأثر.

ومقولة الإضافة معناها: السؤال عن نسبة غيره إليه.

وهذه المقولات لا يمكن إدراك أي تصور إدراكاً كاملاً إلا بها، ولكن فيما لا يمكن أن يحاط به في التصور لا يمكن أن يؤتى بجواب هذه المقولات؛ فلذلك لا توجه إليه سبحانه وتعالى فإنه لا يسأل عن كيفه، ولا عن كمه، ولا عن متاه، ولا عن أينه، وإذا سئل عن الأين فالمقصود بذلك إثبات صفة العلو فقط، دون أن يزعم أن له جهة تحده وتحيط به فالإحاطة في حقه ممنوعة؛ لأنه هو الذي خلق الجهات، وكذلك الكم لا يسأل عنه فهو الكبير المتعال ولا يمكن أن يتصور المخلوق كمه؛ لكن لا

يقتضي هذا أن ننفي هذه المقولات أصلاً، فلا يقال: لا كيف له، أو لا كم له، أو لا أين له، أو لا متى له، لكن يقال: لا يحيط به شيء من هذه المقولات ولا نعلمها نحن.

لكن لو كشف الحجاب عنا فرأينا وجهه سبحانه وتعالى كما نرى القمر ليلة البدر لا نضام في رؤيته، فإن الكيف سيفهم بعضه، ولا يمكن أن تحيط به الرؤية لكن تعرف بعض الكيف؛ ولهذا فإن ما قاله الإمام أحمد رحمه الله فيما يتعلق بالكيف قال: (**أمروها وأقروها ولا كيف ولا معنى**)، فمقصوده بلا كيف: لا تسألوا عن الكيف، ومقصوده بلا معنى: لا تخوضوا في معناها، وإلا فلها معنىً ولها كيف، ولذلك قال مالك رحمه الله للذي سأله عن الاستواء: (**الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا صاحب سوء، فأخرجوه عني**) فأثبت الكيف ونفى العلم به، فالكيف موجود لكن المعنى نجهله[1].

المسائل المعمول فيها بالقديم من قولي الشافعي

قال أهل العلم: إذا كان في المسألة قولان للشافعي قديم وجديد، فالجديد: هو المعمول به إلا في نحو تسع عشر مسألة أفتى فيها بالقديم.

قال العلامة الكردي في الفوائد المدنية، وقد نظمها بعضهم في قوله[2]:

مسائلُ الفتوى بقولِ الأَقْدَمِ ... هيَ للإمامِ الشافعي الأعظمِ

لا يَنْجُسُ الجاري ومنعُ تباعُدٍ ... والطُّهْرُ لم يُنْقَضْ بلمسِ المَحْرَمِ

واستجْمِرَنْ بمُجاوِزٍ عن مَخْرجِ ... للصفحتينِ ولو تلَوَّثَ بالدَّمِ

والوقتُ مُدَّ إلى مغيبِ المغربِ ... ثوِّبْ بصبحِ والعشاءِ مُقَدَّمِ

لا تأتِيَنْ في الأُخْرَتَينِ بسُورَةٍ ... والاقتداءُ يجوزُ بعد تحرُّمِ

---

(١) انظر سلسلة الأسماء والصفات (٥/ ٤).

(٢) أنظر مجموع مؤلفات عقائد الرافضة والرد عليها (٤٩/ ١٩).

والجهــرُ بالتَّــأمين سُــنَّ لمقْتَــدٍ — والخــطُّ بــين يــدي مصَــلٍّ عَلِّــمِ
والظُّفْــرُ يُكْــرَهُ أَخْــذُهُ مــنْ ميِّــتٍ — وكــذا الرِّكَــازُ نِصَــابُهُ لم يلــزمِ
وَيصُّــح عــن مَيْــتٍ صــيامُ وليُّــهُ — ويجــوز شرطُ تحَلُّــلٍ للمُحْــرِمِ
ويجــوز إجبــار الشــريكِ عــلى البِنَــا — وعــلى عِــمارةِ كــلِّ مــا لا يُقْســمِ
والــزوجُ إن يكــنِ الصَّــداقُ بيَــدِّهِ — فضــمانُ يــدٍّ حُكْمُــهُ في المغْــرَمِ
والجِلْــدُ بعــد الــدَّبْغِ يحــرمُ أَكْلُــهُ — والحــدُّ في وَطْءِ الرَّقيــقِ المحــرمِ

أقسام جماعة الناس وترتيبها

الشعوب: وهم المضافون إلى النواحي والشعاب، والقبائل: وهم المشتركون في الأنساب. قال الشاعر:

وتفرَّقــوا شُــعَباً فكــلُّ جزيــرةٍ — فيهــا أمــيرُ المــؤمنينَ ومنــبرُ

وحكى أبو عبيد عن ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ.

وقيل: الشعب، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة، وقد نظمها بعض الأدباء، فقال:

اقْصُــدِ الشَّــعْبَ فهــوَ أكثــرُ حــيٍّ — عــدداً في الحــواءِ ثــم القبيلــة
ثــم تتلوهــا العِــمارةُ ثــمَّ ال — بَطْــنُ والفخْــذُ بعــدها والفَصِــيلَة
ثــمَّ مِــنْ بعــدِها العشِــيْرَةُ لكِــنْ — هــي في جَنْــبِ مــا ذكرنــاهُ قَلِيْلَــهْ

وقال آخر:

قَبِيْلَــةٌ قَبْلَهــا شَــعْبٌ وبعــدهُما — عِــمارةٌ ثــمَّ بَطْــنٌ تِلْــوُهُ فَخِــذُ
ولــيسَ يُــؤْوِي الفتــى إلا فَصِــيْلَتَهُ — ولا سَــدادَ لِسَــهْمٍ مالَــه قُــذَذُ[1]

---

(١) انظر تفسير القرطبي (١٦/ ٣٤٥).

إطلاقات لفظ القنوت ومعانيه

القنوت ورد في معان كثيرة، ذكر ابن العربي في شرح الترمذي: أن له عشرة معان، وقد نظمها في البيتين[١]:

دعــاءٌ خشــوعٌ والعبــادة طاعــةٌ ... إقامَتُهـــا إِقْـــرارُهُ بالعُبُوْدِيَـــة
سُـــكُوْتٌ صـــلاةٌ والقيـــامُ وطُوْلُـــهُ ... كـــذاكَ دوامُ الطاعـــةِ الـــرابحُ النِيَـــة

وفي فتح القدير[٢] ما نصه: القنوت لفظ مشترك بين معان كثيرة، قيل: هي ثلاثة عشر معنى، وقد نظمها بعض أهل العلم، كما أوضحت ذلك في شرحي علم المنتقى. انتهى.

مَسَالِكُ الْعِلَّةِ

الأدلة التي تدل على أن الوصف المعين علة للحكم المعين هي المعروفة بمسالك العلة، وهي عشرة عند من يعد منها إِلْغَاءَ الْفَارِقِ، وتسعة عند من لا يعده منها، وهي: النَّصُّ، وَالْإِجْمَاعُ، وَالْإِيمَاءُ، وَالسَّبْرُ، وَالتَّقْسِيمُ، وَالْمُنَاسَبَةُ، وَالشَّبَهُ، وَالدَّوَرَانُ، وَالطَّرْدُ، وَتَنْقِيحُ المنَاطِ، وَإِلْغَاءُ الْفَارِقِ. وقد نظمها بعضهم بقوله[٣]:

مَسَـــالِكُ عِلَّـــةٍ رَتِّـــبْ فَـــنَصٌّ ... فَإِجْمَـــــاعٌ فَـــــإِيمَاءٌ فَسَـــــبْرُ
مُنَاسَـــبَةٌ كَـــذَا شَـــبَهٌ فَيَتْلُـــو ... لَـــهُ الـــدَّوَرَانُ طَـــرْدٌ يَسْـــتَمِرُّ
فَتَنْقِـــيحُ المُنَـــاطِ فَـــأَلْغِ فَرْقًـــا ... وَتِلْـــكَ لِمَـــنْ أَرَادَ الحَصـــرَ عَـــشْر

قوادح الأدلة

القوادح في الدليل من قياس وغيره، فهي معروفة في فن الأصول، وقد نظمها

---

(١) انظر مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٤ / ٥٩٤).
(٢) فتح القدير للشوكاني (١ / ١٦٨).
(٣) انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤ / ١٨١).

باختصار الشيخ عمر الفاسي بقوله(١):

الْقَدْحُ بِالنَّقْضِ وَبِالْكَسْرِ مَعًا ... تَخَلُّفُ الْعَكْسَ وَبِالْقَلْبِ اسْمَعَا
وَعَدَمُ التَّأْثِيرِ بِالْوَصْفِ وَفِي ... أَصْلٍ وَفَرْعٍ ثُمَّ حُكْمٍ فَاقْتَفِي
وَالْمَنْعُ وَالْفَرْقُ وَبِالتَّقْسِيمِ ... وَبِاخْتِلَافِ الضَّابِطِ الْمَعْلُومِ
وَفَقْدُ الِانْضِبَاطِ وَالظُّهُورِ ... وَالْخَدْشُ فِي تَنَاسُبِ الْمَذْكُورِ
وَكَوْنُ ذَاكَ الْحُكْمِ لَا يُفْضِي إِلَى ... مَقْصُودِ ذِي الشَّرْعِ الْعَزِيزِ فَاقْبَلَا
وَالْخَدْشُ فِي الْوَضْعِ وَالِاعْتِبَارِ ... وَالْقَوْلُ بِالْمُوجَبِ ذُو اعْتِبَارِ
وَابْدَأْ بِالاسْتِفْسَارِ فِي الْإِجْمَالِ ... أَوِ الْغَرَابَةِ بِلَا إِشْكَالِ

وفي مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة(٢):

نقض، فكسر، ثم فقد الانعكاس ... ففقد تأثير فقلب الالتباس
فالقلب، فالفرق، فسادين أرى ... فالمنع فالتقبيح إحدى عشرا

أركان القراءة الصحيحة

للقراءة الصحيحة أركان هي:

١ - أن تكون موافقة لوجه من وجوه اللغة العربية.

٢ - أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية.

٣ - أن يصح إسنادها إلى رسول الله ﷺ بطريق يقيني متواتر لا يحتمل الشك.

وهذه الضوابط نظمها صاحب طيبة النشر فقال(٣):

وكل ما وافق وجهاً نحوي ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصحَّ إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثلاثة الأركانُ

(١) انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٤ / ١٨٢).
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ الأعداد (٨١ - ١٠٢)- (٢٣ / ٧).
(٣) انظر تفسير الشعراوي (١ / ١٧٦٠).

المواضع التي ورد فيها الاستواء في القرآن

وقد ورد استواؤه سبحانه علىٰ العرش في سبعة مواضع في كتاب الله تعالىٰ، نظمها الناظم في قوله[١]:

وَذِكْــــرُ اسْــــتواءِ الله في كَلِماتِـــــهِ ... عــلَى العَــرْشِ فِي سَــبْعِ مَواضِــعَ فَاعْــدُدِ
فَفِــي سُــورَةِ الأعــرافِ ثمــةَ يُــونُسٍ ... وفي الرعْــدِ مــع طَــه فلْلعَــدِّ أكِّــدِ
وَفِي سُــورة الفُرْقــانِ ثمــة سَــجْدةٍ ... كَــذَا فِي الحديــدِ افْهَــم بفَهْــمٍ مؤيَّــد

أسماء الشهور الهجرية

وفي الكشكول[٢] ما نصه:

العرب كانت تسمي المحرم المؤتمر، وصفر ناجرا، وربيع الأول خوانا، وربيع الثاني وبصاناً، وجمادىٰ الأولىٰ الحنين، وجمادىٰ الآخرة، الرنىٰ، ورجب الأصم، وشعبان العاذل، ورمضان الناتق، وشوال وعلا واغلا، وذو القعدة هواعاً، وورنة، وذو الحجة بركا، وقد نظمها الصاحب إسماعيل بن عباد بقوله:

أَرَدْتَ شُــــهُورَ العُــــرْبِ في جاهليــــةٍ ... فَخُـــذْها عـــلى سَرْدِ المحـــرمِ تَشْـــتَرِكْ
فمُـــؤْتَمَرٌ يـــأتي ومِـــنْ بَعـــدُ نـــاجِرٌ ... وخُـــوَّانُ مَـــعْ وَبْصَـــانَ تُجْمَـــعُ في شَرَكْ
حُنَـــيْنٌ ورَنِّي والأَصَــــمُ وعــــاذِلٌ ... ونــاتِقُ مَــعْ وَعْــلٍ وَوَرْنَــةُ مَــعْ بَــرِكْ

وقال محمد بن فلاح العبدلي المطيري في الأشهر الهجرية المشهورة:

عَــدُّ الشُّــهورِ كلِّهــا اثنــا عَــشَرْ ... أوَّلُهـــا مُحـــرَّمٌ ثُـــمَّ صَـــفَرْ
ثُـــمَّ الرَّبيعـــانِ الجُـــمادانِ رَجَـــبْ ... شـــعبانُ والصَّـــيامُ للتّـــالي وَجَـــبْ
شّـــوَّالُ يـــأتي بعـــدَهُ ذو القَعْـــدَة ... يختِمُهـــا جميعَهـــا ذو الحِجَّـــةْ

---

(١) انظر تفسير الشعراوي (١ / ٥٣٤٩).
(٢) الكشكول (١ / ٣٢١) .

قال في كتاب "عقد الدرر واللآلي في فضائل الأيام والشهور والليالي":

تكلم بعض أهل العلم على معاني أسماء الشهور، فقال: كانت العرب إذا رأوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم، وإذا مرضت أبدانهم وضعفت أركانهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر، وإذا نبتت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين، وإذا قلَّت الثمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جماديين، وإذا ماجت البحار وجرت الأنهار ورجبت الأشجار قالوا رجب، وإذا تشعبت القبائل وانقطعت الوسائل قالوا شعبان، وإذا حرَّ الفضاء ورمضت الرمضاء قالوا رمضان، وإذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الإبل الأذناب قالوا شوال، وإذا رأوا التجار قعدوا من الأسفار والمماليك والأحرار قالوا ذو القعدة، وإذا قصدوا الحج من كل فج ووج وكثر العج والثج قالوا ذو الحجة[١].

أسماء الشهور عند ثمود

وفي الموسوعة العربية العالمية[٢] ما نصه: عَرَفَ العرب أربع سلاسل من الأسماء للشهور العربية قبل أن تستقر على آخرها التي نستخدمها الآن، وذلك حوالي مطلع القرن الخامس الميلادي. انظر: التقويم الهجري. ولم يستخدموا هذه الأسماء في زمن واحد، ولا في مكان واحد. فقد كان للعرب العاربة أسماء يطلقونها على الشهور، وكذلك العرب المستعربة؛ فعلى سبيل المثال، كانت ثمود تسمي جمادى الآخرة هَوْبَر، وكما ذكر أبو محمد بن دُرَيْد الأزْديّ في كتاب الوشاح أنهم كانوا يبتدئون شهورهم من (دَيْمر) وهو شهر رمضان. وقد نظمها أبو سهل عيسى بن يحيى فقال:

شُهُورُ ثَمودٍ مُوجِبٌ ثُمَّ مُوجِرُ ... ومُورِدُ يَتْلُو مُلْزِمًا ثم مُصْدِرُ

(١) انظر تفسير روح البيان (٣/ ٣٢٠-٣٢١).
(٢) الموسوعة العربية العالمية (/ ٢).

وهَــوْبَرُ يــأتي ثــم يَــدْخُلُ هَوْبــلٌ ومَوْهــاءُ قــد يَقْفوهمــا ثــمّ دَيْمَــرُ
ودابِــرُ يَمْضـــي ثُــمَّ يُقْبِــلُ حَيْفَــلٌ ومُسْــبِلُ حَتّــى تَــمَّ فــيهنَّ أشْــهرُ

ومن الأسماء التي أطلقت عليه قبل الإسلام بزمن طويل واستعملته العرب العاربة زبّاء، والزباء تعني الداهية العظيمة، وهو اسم المرأة التي قتلت جُذيّمة الأبرش، وانتقم منها عمرو بن عَديّ بحيلة من قصير. ويقول أبو الريحان البيروني في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية: إن الزباء هي الداهية العظيمة المتكاثفة، وسمي هذا الشهر بهذا الاسم لكثرة القتال فيه وتكاثفه؛ لأنه شهر يسبق أحد الأشهر الحرم وهو الشهر الأصم (رجب).

ومن أسمائه أيضًا أمْنَح وأيِّدة. ولما كان الجماديان شهري صقيع سُمِّيا شيبان وملْحان وذلك لابيضاض الأرض لما يكسوها من الثلج والصقيع. قال الكميت:

إذا أمْسَــتِ الآفــاق غُــبْرًا جُنُوبُهــا بِشــيبانَ أو ملحــانَ واليــومُ أشْــهَبُ

واليوم الأشهب هو اليوم ذو الريح الشديدة الباردة لما فيه من الثلج والصقيع والبرد. وتسمى آخر ليلة من جمادى الآخرة الفَلتَة، كان العرب يغيرون فيها وإن كان هلال رجب قد طلع لأن تلك الساعة تعد من آخر جمادى الآخرة ما لم تغب الشمس. انتهى.

الأحكام التسعة التشريعية في القرآن

وقد نظمها بعضهم بقوله[1]:

ألا إنــما القــرآن تســعةُ أحــرف ســأنبيكها في بيــت شــعر بــلا مَلَــل
حــلال، حــرام، محكــم، متشــابه بشــير، نــذير، قصــة، عظــة، مَثَــل

(١) انظر صفوة التفاسير (٢ / ٢٧).

اللغات في جبريل

جبريل اسم غير منصرف للعجمة والعلمية، وفيه لغات، وقد نظمها ابن مالك، فقال:

وجِبْرِيْلُ جَبْرِيْلُ جَبْرائِيلُ وجَبْرَئِيلُ وجَبْرَالُ وجَبْرِينُ

ويقال جبرين بالفتح، قلت: وقد أبلغ لغاته ابني محمد ﷬ تعالى في كتاب الغرر المضيئة إلى قريب الثلاثين قال: وغالبها قرئ به في الشاذ وبينه، ويقال: إنه مركب من جبر وهو العبد بالسريانية ومن إيل وهو اسم الله تعالى وكذلك ميكائيل انتهى[1].

المال الذي لا يحل الانتفاع به لا يرد

وعن الشيخ أبي عمران من علماء المالكية: أن حُلْوَان الكاهن لا يحل له، ولا يَرَدُّ لِمن أعطاه له، بل يكون للمسلمين، في نظائر نظمها بعض علماء المالكية، بقوله[2]:

وَأَيُّ مَالٍ حَرَّمُوا أَنْ يَنْتَفِعْ مَوْهُوبُهُ بِهِ وَرَدُّهُ مُنِعْ

أسنان الفم وأنواعها

هي في أكثر الأشخاص اثنتان وثلاثون:

منها الثنايا: وهي الأسنان الأربع المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

فالرباعيات: بفتح الراء، وتخفيف الياء، وهي أربع كذلك خلف الثنايا، اثنتان فوق، واثنتان تحت -أيضاً-.

فالأنياب: وهي -أيضاً- أربع خلف الرباعيات، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

فالأضراس: وهي عشرون ضرساً، عشرة في الفك الأعلى، خمسة بالجانب الأيمن، وخمسة بالجانب الأيسر، وعشرة في الفك الأسفل كذلك، وهذه الأضراس

---

(١) انظر التبيان تفسير غريب القرآن - (١ / ١٠٠).
(٢) انظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١ / ٤٨٤).

مقسمة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الضواحك: وهي أربعة تلي الأنياب.

الثاني: الطواحن: وهي اثنا عشر تلي الضواحك، ستة فوق في كل جانب ثلاثة، وستة تحت كذلك.

الثالث: النواجذ: وهي أربعة بعد الطواحن، اثنتان فوق، واثنتان تحت، ويسمى الناجذ ضرس الحلم، وضرس العقل، وقد نظمها بعضهم فقال[1]:

لِلانْسانِ أَسْنانٌ ثَنَايا رُبَاعِيَه … وأَنْيَابُ كُلٍّ كالضَّواحِكِ أَرْبَعُ
طَوَاحِنُ ضِعْفُ السِّتِّ أَرْبَعَةٌ أُخَر … نَواجِذُ فاعْلَمْها إِذِ العِلْمُ أَرْفَعُ

ما يراعى لحفص عند القراءة من طريق الطيبة

ورد في بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ، نظمها الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي، وعدد أبياتها تسعة عشر بيتاً، منظومة لطيفة فيما يراعى لحفص عند القراءة من طريق الطيبة، قال فيها:

لك الحمدُ يا مولايَ في السِّرِّ والجهرِ … على نعمة القرآن يسرت للذِّكْرِ
وصليت تعظيماً وسلَّمت سرمداً … على المصطفى والآل مع صحبه الزُّهَرِ
وظَلَّ هُدَىً للنَّاسِ مِن كل ظلمة … دلائله غُرٌّ وسامِيَة القَدْرِ
وبعد فهذا ما رواه مُعَدَّلٌ … بروضته الفَيْحاءِ من طَيِّبِ النَّشْرِ
بإسناده عن حفصٍ الحَبْرِ من تلا … على عاصمٍ وهو المُكَنَّى أبا بكرِ
ففي البَدْءِ بالأَجزاءِ ليسَ مخيراً … لبَسْمَلَةٍ بل للتَّبَرُّكِ مُسْتَقْري
ومتصلاً وَسْطٌ وما انفصل اقْصُرَنْ … ولا سَكْتَ قبلَ الهمزِ من طُرُقِ القَصْرِ
وما مُدَّ للتعظيمِ منها ولم يجئْ … بها وجهُ تَكْبِيرٍ ولا غُنَّةٍ تَسْرِي

---
(١) انظر الوجيز في علم التجويد – (١ / ٢).

وفي موضِعَي آلآنَ آلذَّكَرين مع | أَأَللهُ أَبْدِلْها مع المدِّ ذي الوَفْرِ
وأَشْمِمْ بتَأْمَنَّا ويَلْهَثْ فأَدْغِمَنْ | مَعَ ارْكَبْ ونَخْلُقْكُمْ أَتِمَّ ولاتَزْرِ
وبلْ رانَ منْ راقَ ومرقدُنا كذا | لَهُ عِوَجاً لا سَكْتَ في الأَرْبَعِ الغُرِّ
وبالقَصْرِ قُلْ في عينِ شورى ومريم | وفَخِّمْ بِفِرْقٍ وهو في آيةِ البَحْرِ
وآتانِ نَمْلٌ فاحْذِفِ الياءِ واقِفاً | كذا الأَلِفِ احْذِفْ مِنْ سلاسلَ بالدَّهْرِ
وبالسين لا بالصاد قل أَهُمُ المُصَيْـ | ـطرون وبالوجهين في فَرْدِهِ النُّكْرِ
وفي يَبْصُطُ الأُولى وفي الخَلْقِ بَصْطَةً | وياسينَ نونٍ ضَعْفَ رومٍ كذا أَجْرِ
ولكن مع الإظهار صادٌ مُصَيْطِرٌ | وفي بَصْطَةٍ سينٌ كذا يَبْصُطُ البَكْرِ
وفتحٌ لدى ضَعْفٍ عن الفيلِ واردٌ | وبالعكسِ عن زرعانِ والكلُّ عن عَمْرو
وأهدي صلاةً في الختام مسلماً | على خاتَمِ الرُّسْلِ الهُداةِ إلى البِرِّ
وءالٍ وصحبٍ كلما قال قائلٌ | لك الحمدُ يا مولاي في السرِّ والجَهْرِ

[قلت]: وهي شروط لمن أراد أن يقصر المنفصل لحفص، وقصر المنفصل خاص بطريق الطيبة وليس له القصر من طريق الشاطبية، فتنبه!!

صفات الضعف والقوة

تنقسم الصفات في الحروف إلى ثلاثة أقسام: قوية، وضعيفة، ومتوسطة.

فالصفات القوية إحدى عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

والصفات الضعيفة ست، وهي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

والصفات المتوسطة ثلاث، وهي: الإصمات، والذلاقة، والبينية - أي التي بين الرخاوة والشدة -، وقد نظمها صاحب لآلئ البيان، فقال:

ضـــعيفها همـــسٌ ورِخْـــوٌ وخَفَـــا لـــينٌ انفتـــاحٌ واســـتفالٌ عُرفـــا
ومـــا سِـــوَاها، وصْـــفُهُ بـــالقُوَّةِ لا الـــذَّلْق والإصْـــماتِ والبينِيَّـــةِ

هذا: وباعتبار تقسيم الصفات إلى هذا التقسيم تنقسم الحروف الهجائية كذلك إلى أقسام ثلاثة: قوية، وضعيفة، ومتوسطة، وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية، أو الضعيفة، أو المتوسطة.

فالحرف الذي جمع كل صفات القوة كالطاء المهملة كان قويّاً.

والحرف الذي جمع كل صفات الضعف كالهاء كان ضعيفاً.

والحرف الذي جمع بين صفات القوة والضعف كاللام والغين كان متوسطاً وهكذا دواليك[1].

الصفات العرضية

الصفات العرضية: هي التي لم تكن ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر؛ لسبب من الأسباب، كالتفخيم والترقيق، فإن التفخيم في الأصل ناشئ عن حروف الاستعلاء، والترقيق ناشئ عن حروف الاستفال.

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة وهي: التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر، والتحريك، والسكون، والسكت. كما حكاه بعضهم. وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام.

وإليك أسهلها وأخصرها للعلامة السمنودي في لآلئ البيان قال حفظه الله

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – لعبد الفتاح المرصفي (١ / ٩٢).

ونفع بعلمه المسلمين(١):

إظهـــارٌ ادغـــام وقلـــبٌ وكـــذا إخفـــا وتفخـــيمٌ ورقٌّ أُخِـــذا
والمـــدُّ والقـــصرُ مـــع التحـــرُّكِ وأيضـــاً السُّـــكون والسَّـــكْتُ حُكـــي

أوجه المد الجائز العارض للسكون حالة الوقف

وقد نظم أوجه المد الجائز العارض للسكون حالة الوقف في أحواله الثلاثة المتقدمة صاحب الجواهر الغوالي فقال رحمه الله تعالى(٢):

في العـــارضِ الممـــدودِ ســـبعَةٌ أَتَـــتْ إنْ ضُـــمَّ نحـــو نســـتعينُ قـــدْ ثبَـــتْ
مـــدٌّ توسُّـــطٌ وقـــصرٌ سَـــكِّنا أشْـــمِمْ وزدْ رومـــاً بقـــصْرٍ أُعْلِنَـــا
وأرْبَـــعٌ في الجـــرِّ لا تُشْـــمِمْ سَـــمَا في النَّصْـــبِ إسْـــكانٌ كـــما تَقَـــدَّما

أوجه المد المتصل العارض للسكون المنفرد

أوجه المد المتصل العارض للسكون المنفرد

المد المتصل العارض للسكون المنفرد - أي الذي لم يُسبَق بمد متصل ولا بمنفصل- إن كان آخره منصوباً نحو ﴿نَسُوقُ ٱلْمَآءَ﴾ [السجدة: ٢٧] أو مفتوحاً نحو ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾ [الأنفال: ١٦] ففيه ثلاثة أوجه لحفص عن عاصم من الشاطبية وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد فقط.

وإن كان آخره مجروراً نحو ﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] أو مكسوراً نحو ﴿أُوْلَآءِ﴾ [آل عمران: ١١٩] ففيه خمسة أوجه لحفص من الطريق المذكور وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست بالسكون المجرد. ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فقط ذلك لأن الروم كالوصل كما تقدم. وهنا المد المتصل يمد في الوصل أربع حركات وخمس وإن

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - (١ / ٩٩).
(٢) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - (١ / ٣١١).

كان آخره مرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] أو مضموماً نحو ﴿وَيَٰسَمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] ففيه لحفص من الطريق السالف الذكر ثمانية أوجه وهي الوقف بأربع حركات أو خمس أو ست، وكلها مع السكون المجرد، ثم يؤتى بهذه الأوجه الثلاثة مرة ثانية بالسكون مع الإشمام، ثم الروم مع المد بأربع حركات وخمس فحسب، فهذه هي الأوجه الثمانية وقد نظمها غير واحد من الأفاضل الأعلام، وإليك أوضحها لشيخنا الموقر صاحب الفضيلة الشيخ محمد السباعي عامر رحمه الله تعالى قال(١):

وقِفْ على مُتَّصلٍ تطرَّفَا ... إنْ كان منصوباً بستٍّ وكَفَى
وأربعٍ ثمَّ بخمسٍ فاقْضِ ... وكلُّها مع السكون المحضِ
كجاءَ ساءَ شاءَ مع أضاءَ ... أفاءَ والسماءَ لا بناءَ
ومثلُهُ المجرورُ دون لبْسٍ ... والروم زدْ بأربعٍ وخمسِ
مثالُهُ لفظ من السماء ... ونحو في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ
ومثلُهُ المرفوعُ لكنْ زدْ لهُ الْ ... إشْمامَ في الكل أراهُ قدْ سَهُلْ
مثالُه يشاءُ أولياءُ ... (فما بكتْ عليهمُ السماءُ)
إذنْ ففيه أوجُهٌ ثمانيهْ ... والخمسُ في المخفوضِ منكَ دَانِيه
والروم في ثلاثة المنصوب ... دعهُ كإشمام بلا لَغُوب
والرَّوم لا يأتي مع الإشباع ... أي فيهما ففُزْ بالاتْبَاعِ

ما يحذف من ذوات الياء وصلا ويثبت وقفا عند جميع القراء

نظمها بعضهم، فقال:

محلِّي مُقيمي حاضري معجزي معا ... وفي مريم آتي كذا مُهلكي القرى

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (١/ ٣١٢-٣١٣-٣١٤).

فباليـــاء قِــفْ في الكـــل للكـــل مُبـــتلى — لحـذف سـكون بعـدذي اليـاء قـد جـرى

والحكم في هذه الحالة متفق عليه بين الشموس العشرة[(١)].

أوجه وصل الأنفال ببراءة

أما ما بين آخر الأنفال وأول براءة فثلاثة أوجه لعامة القراء وهي كالتالي:

الأول: القطع: أي الوقف على "عليم" مع التنفس والابتداء ببراءة.

الثاني: السكت أي الوقف على "عليم" بسكتة لطيفة بدون تنفس والابتداء ببراءة.

الثالث: الوصل أي وصل "عليم" ببراءة مع تبيين الإعراب وهذه الأوجه الثلاثة بلا بسملة؛ لما تقدم، وقد نظمها العلامة الخليجي في "قرة العين" فقال رحمه الله[(٢)]:

وبـــين الانفـــال وتوبـــةٍ بـــلا — بســـملة أوُ اسْـــكُتنَّ أو صِـــلاَ

أقسام (كلا) وحكم الوقف عليها

الوقوف على كلمة (كلا)، وقد ذُكرت في القرآن الكريم في النصف التحتي منه ثلاثا وثلاثين مرة، وخلا منها النصف الفوقي، وقد جوَّز معقل بن يسار وسيبويه الوقف على جميع كلا، وفيه نظر، وقال أهل الأداء: الوقف على (كلا) نوعان: نوع من قبيل الحسن والكافي، ونوع من قبيل التام، ولنبين ذلك جيداً فنقول:

أما التام في (كلا) فخمس مواضع:

الأول والثاني: في سورة مريم: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ﴾ [مريم:٧٨-٧٩]، ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ...﴾ [مريم: ٨١-٨٢].

الثالث والرابع: في سورة الشعراء: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا ...﴾

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - (٢ / ٥٤٢).
(٢) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - (٢ / ٥٦٩).

[الشعراء:١٤-١٥]، ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ ..﴾ [الشعراء:٦١-٦٢].

الخامس: في سورة سبأ: ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ ..﴾ [سبأ:٢٧].

فهذه الخمس مواضع الوقف عليها من الوقوف التامة لا محالة.

وثَمَّ تسع مواضع الوقف عليها إما حسن وإما كافٍ وهي:

الأول: في سورة المؤمنون: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُۚ كَلَّآ .﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠]، الوقف عليه كافٍ.

الثاني والثالث: في سورة المعارج: ﴿وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ۝١٤ كَلَّآ ..﴾ [المعارج:١٤-١٥]، ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّآ ..﴾ [المعارج:٣٨-٣٩]، الوقف علىٰ هذين كافٍ.

الرابع والخامس: في المدثر: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّآ ..﴾ [المدثر:١٥-١٦]، ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝٥٢ كَلَّآ ..﴾ [المدثر:٥٢-٥٣]، والوقف عليهما كافٍ.

والسادس: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة:١١]، بسورة القيامة والوقف عليها حسن، وينبغي وصلها بـ ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلا ..﴾ [القيامة:١٠-١١]، وكذلك كل أنواع كلا الموقوف عليها ينبغي وصلها بما قبلها.

والسابع: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّآ ..﴾ [المطففين:١٣-١٤]، وتستأنف ﴿بَلْۜ رَانَ ..﴾ [المطففين:١٤]، بالتطفيف وهو من قبيل الحسن.

الثامن: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّآ ..﴾ بسورة الفجر وهو حسن.

التاسع: في سورة الهمزة ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّآ ..﴾ [الهمزة:٣-٤]، وهو حسن.

هذا ما أخبر به أهل الأداء في الوقف علىٰ (كلا)، وأما باقيها فلا وقف عليها إلا في رأي سيبويه ومعقل بن يسار، ولم يؤخذ به.

وفي الأنوار البهية في حل الجزرية[(١)]:

واختلفوا في معنى كلا، فبعضهم قال: هي بمعنى نعم، وبعضهم قال: هي بمعنى لا، وبعضهم قال: هي بمعنى ألا للتنبيه، وبعضهم قال: إنها بمعنى الردع، إلى غير ذلك. وقد نظمها بعض العلماء فقال:

ثلاثون (كلا) أُتبعت بثلاثةٍ ... جميع الذي في الذكر فيها تنزلا

ومجموعها في خمس عشرة سورةٍ ... ولا شيء منها جاء في النصف أولا

فخمسٌ عليها قِف تماماً بمريمٍ ... وفي الشعرا اعدده وفي سبإٍ حلا

وفي تسعةٍ خيِّرٌ قد افلحَ سائلٌ ... ومدّثرٌ بدءٌ وثالثه حلا

وأول حرفٍ في القيامة قد أتى ... ومطَّفِّفٌ ثانٍ وفي الفجر أوّلا

وفي عَمَّدٍ حرفٌ ولا وقف عندهم ... على من سوى هذا لمن قد تأمّلا

وعند إمام النحو في فرقةٍ سَمَوْ ... عليها يكون الوقف فيما تحصّلا

وليس لها معنىً سوى الردع عندهم ... وإن أوهمت شيئاً سواه تُؤوِّلا

وقال سواهم إنما الردع غالبٌ ... وتأتي لمعنىً غير ذاك مَحَصَّلا

كحقاً ومعنىً سوى في نادرٍ أتت ... ومثل نعم أيضاً ومُشْبِهَةٌ أَلا

فقف إن أتت للردع وابدأ بها إذا ... أتت لسوى هذا على ما تحصَّلا

ومهما عليه كان وقفك دائماً ... تجد سَنَداً من سيبويه ومعقلا

يعني إن وقفت على جميع كلا فعندك رخصة من سيبويه ومعقل بن يسار ومن تبعهما.

وخلاصة القول:

أن الوقف لا حكم له في القرآن الكريم وإنما هو ذوق عربي، ففقهك في اللغة

---

(١) الأنوار البهية في حل الجزرية (١/ ٨٥).

يزيدك خبرة في الوقوف، فلا يحرم الوقف، ولا يُمنع، ولا يجب؛ إلا بسبب لغوي[1]، كما قال الناظم:

ولـيس في القـرآن مـن وقـف وجـب ... ولا حـرامٌ غـير مـا لـه سـبب

الأحرف التي لم تقع بعد الميم الساكنة في كلمة واحدة

وقد تتبع بعضهم الميم الساكنة قبل حروف الهجاء فوجدوا أنها لم تقع في كلمة واحدة قبل ثمانية أحرف من حروف الهجاء هي الجيم والخاء والذال والصاد والظاء والغين والفاء والقاف، ولما كان حصر هذه الأحرف في الذهن صعباً نظمها بعضهم في حروف أوائل كلم هذا البيت:

صـل ذا غـرام فيـك قبـل جنونـه ... خصـمي ظلـوم انتهـى بصـفاء

ومعلوم أن الميم الساكنة لا يمكن وقوعها قبل حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء[2].

الظاءات في القرآن

هذه أبيات نظمها أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ -أيده الله- في جميع أجناس الظاءات ، ما سبق إليها ليعول طالبوا معرفة الفرق بين الظاء والضاد في القرآن عليها والأبيات:

ظنَّـت عظيمـة ظلمنـا مـن حظهـا ... فظللـت أوقظهـا لكـاظم غيظهـا

وظعنـت أنظـر في الظـلام وظلـه ... ظمـآن أنتظـر الظهـور لـو عظهـا

ظهـري وظُفـري ثـم عظمـي في لظـى ... لأظـاهرن لحظرهـا ولحفظهـا

لفظـي شـواظ أو كشـمس ظهـيرة ... ظفـر لـدى غلـظ القلـوب وفظهـا

---

(١) انظر الأنوار البهية في حل الجزرية – لعبد الباسط هاشم(١ / ٨٤).
(٢) انظر (كل شيء عن التجويد والقراءات)–لمحسن الترجمان (١ / ٢).

وقد توالى بعد ذلك قيام بعض القراء والنحاة بنظم ظاءات القرآن الكريم وسوف أكتفي بذكر المصنف طلبا للاختصار وهي كالآتي:

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) وشرحها الداني بنفسه.

أبو القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت٥٦٠ هـ).

ونظم علم الدين السخاوي المصري (ت٦٤٣هـ) تلميذ الشاطبي منظومة ظائية للفرق بين الظاء والضاد في القرآن.

أحمد بن دلة الواسطي (٦٥٣هـ).

عبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت٦٦١هـ) له قصيدة نونية في ٣٦ بيتا سماها (درة القارئ).

جمال الدين بن مالك الأندلسي (ت٦٧٢هـ).

إسماعيل بن علي بن سعدان بن الكدا الواسطي (٦٩٠هـ).

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري (٧٣٢هـ) وقصيدته ميمية في ٦٩ بيتا وسماها (المرصاد الفارق بين الظاء والضاد).

عبد الله بن أحمد بن علي الكوفي الهمذاني (٧٤٥هـ) وقصيدته رائية في ٢٧ بيتا سماها (عمدة القراء وعدة الإقراء).

محمد بن علي بن حسين القارئ البهشمي (كان حيا ١٢٤٧هـ).

علي بن أبي أحمد بن أبي سعد الواسطي وقصيدته بائية في ٢٠ بيتا.

الضَّادُ القرآنية تؤخَذ من المُقْرِئِ المُسْنَدِ لا المُصْحَفِيِّ

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه ... وما كل من في الناس يقرئهم مقري

وإنّ لنا أخذ القراءة سنّة ... عن الأولين المقرئين ذوي السّتر

هذان البيتان لصاحب أول مصنف في التجويد وهو أبو مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ)[١].

سبع سؤالات متعلقة بالنية

سبع سؤالات متعلقة بالنية نظمها الشيخ ولي الدين العراقي فقال:

سبع سؤالات لذي فهم أتت تحكي لكل عالم في النية
حقيقة حكم محل زمن وشرطها والقصد والكفية

الأول: يقال ما حقيقة النية؟

ويجاب: إن حقيقة النية لغة: انبعاث القلب نحو ما يراه موافقاً؛ لغرض: من جلب نفع أو دفع ضر، حالاً أو مآلا، والشرع: خصصه بالإرادة المتوجهة نحو الفعل لابتغاء رضا الله تعالىٰ وامتثال حكمه.

والنية في الحديث محمولة علىٰ المعنىٰ اللغوي، ليحسن تطبيقه علىٰ ما بعده، وتقسيمه أحوال المهاجر فإنه تفصيل لما أجمل.

الثاني: يقال: ما حكم النية، هل هي ركن أو شرط؟

والجواب: جمهور الفقهاء علىٰ أنها ركن لأنها داخل العبادة.

وذهب جماعة علىٰ أنها شرط، ولو جعلناها ركناً افتقرت إلىٰ نية أخرىٰ، كما في أجزاء العبادة، والأولون أجابوا عن ذلك بلزوم التسلسل.

وفصل شيخ الإسلام ابن حجر بأن إيجادها أول العمل شرط، واستصحابها حكماً ركن؛ لأنه لا يأت بمناف لما شرط[٢].

---

(١) انظر صوت الضاد التي نزل بها القرآن – لفرغلي سيد عرباوي (٢/ ٥٢).
(٢) انظر شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري (٥/ ١٥-١٦).

وفي حاشية قليوبي[١] نظمها بعضهم بقوله:

حقيقـــة حكـــم محـــل وزمـــن كيفيـــة شرط ومقصـــود حســـن

شروط الإسلام

وفي حاشية الجمل[٢] شروط الإسلام: نظمها بعضهم في قوله:

شُرُوطُ الْاسْـــلَامِ بِـــلَا اشْـــتِبَاهِ عَقْـــلٌ بُلُـــوغٌ عَـــدَمُ الْإِكْـــرَاهِ
وَالنُّطْـــقُ بِالشَّـــهَادَتَيْنِ وَالَـــوَلَا وَالسَّـادِسُ التَّرْتِيـبُ فَـاعْلَمْ وَاعْمَـلَا

شروط الدخول في الإسلام

فائدة: ذكر العلماء من الشافعية لصحة الإسلام أي: للإقرار بالشهادتين من الكافر سواء جعلناه شطراً أو شرطاً ست شرائط نظمها بعضهم فقال[٣]:

شرائـــط إســـلام حقيقـــاً بصـــحة نعـــم ســـتة تعـــزى لأهـــل البصـــيرة
بلـــوغ وعقـــل واختيـــار ولفظـــة وقـــول بجهـــر والترتـــب تمـــت

الجمل التي لها محل والتي ليس لها محل

نظم ابن أم قاسم النحوي الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها منه بثمانية أبيات وهي قوله[٤]:

جمـــل أتـــت ولهـــا محـــل معـــرب ســـبع لأن حلـــت محـــل المفـــرد
خبريـــــة حاليـــــة محكيـــــة وكـــذا المضـــاف لهـــا بغـــير تـــردد
ومعلـــق عنهـــا وتابعـــة لمـــا هـــو معـــرب أو ذو محـــل فاعـــدد
وجـــواب شرط جـــازم بالفـــاء أو بـــإذا وبعـــض قـــال غـــير مقيـــد

(١) حاشية قليوبي (١ / ٥١).
(٢) حاشية الجمل (٢١ / ٣٢١).
(٣) انظر شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري (١٣ / ٦).
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢ / ١٧٤).

وأتتك سبع ما لها من موضع ... صلة ومعترض وجملة مبتدى

وجواب أقسام وما قد فسرت ... في أشهر والخلف غير مبعد

وبعيد تحضيض وبعد معلق ... لا جازم وجواب ذلك أورد

وكذاك تابعة لشيء ما له ... من موضع فاحفظه غير مفند

وقد نظمها الشيخ أثير الدين أبو حيان بستة أبيات وهي قوله(١):

وخذ جملا ستا وعشرا فنصفها ... لها موضع الإعراب جاء مبينا

فوصفية حالية خبرية ... مضاف إليها واحك بالقول معلنا

كذلك في التعليق والشرط والجزا ... إذا عامل يأتي بلا عمل هنا

وفي غير هذا لا محل لها كما ... أتت صلة مبدوة فاتك العنا

مفسرة أيضا وحشوا كذا أتت ... كذلك في التحضيض نلت به الغنا

وفي الشرط لم يعمل كذاك جوابه ... جواب يمين مثله سرك المنى

لغات هيهات

وفي الديباج على مسلم(٢) في لفظة (هيهات): وفي هذه اللفظة سبعة وثلاثون لغة، نظمها بعض الفضلاء في بيت فقال:

ثَلِّثْ ونَوِّنْ ولا وابدأْ بهمزِ وها ... هيهات هيهاب هايهات عُدَّلْ وحسبا

معاني القنوت

وفي شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك(٣):

القنوت في الصبح، أي لا في غيرها من الصلوات، والمراد به هنا الدعاء في الصلاة في محل مخصوص من القيام، وذكر ابن العربي أنه يطلق على عشرة معان نظمها

---

(١) انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢ / ١٧٣).
(٢) الديباج على مسلم (٢ / ٣١٩).
(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (١ / ٤٥٦).

الحافظ زين الدين العراقي فقال:

ولفظ القنوت اعدُد معانيه تجد مزيدا على عشر معانيَ مرضيه
دعاء خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله كذاك دوام الطاعة الرابح القنية

أمعاء الإنسان

وفي شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك(١): قال عياض: عند أهل التشريح إن أمعاء الإنسان سبعة: المعدة، ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها: البواب، ثم الصائم، ثم الرقيق، والثلاثة رقاق ثم الأعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر، وكلها غلاظ، وقد نظمها الحافظ زين الدين العراقي في قوله:

سبعةُ أمعاءٍ لكلِّ آدمي معدةُ بوابُها مَعَ صائمِ
ثم الرقيقُ أعورُ قولونُ مع المستقيم مسلكِ المطاعمِ

من يؤتى أجره مرتين

وفي شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك(٢) ما نصه: وقد وردت أحاديث كثيرة في من يؤتى أجره مرتين جمع منها الحافظ السيوطي سبعاً وثلاثين نظمها في قوله:

وجمعٌ أتى فيما رويناه أنهمْ يُثَنَّى لهم أجرٌ حووهُ محققا
فأزواجُ خيرِ الخلقِ أولَهمْ ومَنْ على زوجِها أو للقريبِ تصدَّقا
وقارٍ بجَهْدٍ واجتهادٍ أصابَ وال وضوءَ اثنتين والكتابيُّ صدَّقا
وعبدٌ أتى حقَّ الإلهِ وسيدٍ وعابرِ يُسْرٍ مع غنيٍّ له تُقَى
ومَنْ أَمَةً يَشْرِي فَأَدَّبَ مُحْسِنًا وَيَنْكِحُها من بعدِهِ حينَ أَعتقا

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤ / ٣٦٩).
(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٤ / ٥١٠).

ومـن سـنَّ خـيراً أو أعـادَ صـلاتَه كـذاكَ جبـانٌ إذ يجاهـدُ ذا شـقا
كـذاك شـهيدٌ في البحـار ومـن أتـى لـه القتـلُ مـن أهـلِ الكتـابِ فألحقـا
وطالـبُ علـمٍ مـدركٌ ثـم مُسْـبِغٌ وُضُـوءاً لـدى الـبردِ الشـديدِ محققـا
ومسـتمعٌ في خطبـة قـد دنـا ومـنْ بتـأخيرِ صَـفٍّ أو لمسـلمةٍ وَقـا
وحـافظُ عصـرٍ مـع إمـام مـؤذنٌ ومـن كـان في وقـت الفسـادِ موفَّقَـا
وعامـلُ خـيرٍ مخفيـاً ثـم إن بـدا يـرى فَرِحـاً مستبشِـراً بالـذي ارتقـى
ومغتسـلٌ في جمعـةٍ عـن جنابـةٍ ومـن فيـه حقـا قـد غـدا متصـدقا
ومـاش يصـلي جمعـةً ثـم مـن أتـى بـذا اليـوم خـيراً مـا فضـعِّفه مطلقـا
ومـن حَتفُـهُ قـد جـاء مُنْـذُ سـلاحِهِ ونـازعُ نعـل إن لخـيرٍ تسـبَّقا
ومـاشٍ لـدى تشـييعِ مَيْـتٍ وغاسِـلٍ يـداً بعـد أكـلٍ والمجاهـدِ حقَّقـا
ومُتَّبِـعٍ ميتـاً حيـاءً مـنَ اهلـهِ ومسـتمعِ القـرآنِ فـيما روى الثِّقَـا
وفي مُصْـحَفٍ يقـرأْ وقاريـهِ معربـاً بتفهـيمِ معنـاهُ الشـريفِ محقَّقَـا

وذيله بعضهم بثلاثة:

إمـام مطيـع يـا لهـا مـن سـعادة وحجـة حـاج مـن عـمان فألحقـا
ومـن أمـة تشـترى أو يشـرط لهـا فـلا هبـة لا بيـع لا مهـر مطلقـا
وهـي حـرة إن مـت صـلى إلهنـا عـلى المصـطفى المبعـوث بـالحق والتقـى

الأقوال في أولاد المشركين

وفي التيسير بشرح الجامع الصغير[1] قوله: (أولاد المشركين) أي من مات من أولاد الكفار قبل البلوغ (خدم أهل الجنة) فيها، فهم من أهلها فيما يرجع إلى أمور الآخرة ويتبع أشرف الأبوين ديناً فيما يرجع إلى الدنيا، هذا الذي عليه التعويل ووراء

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير -للمناوي- (١ / ٧٩٩).

ذلك أقوال عشرة نظمها قاضي القضاة ابن الشحنة فقال:

أخي لاختلاف الناس في طفل مشركٍ فعشرةُ أقوالٍ لهم في القضيةِ
أفي جنةٍ أَوْ نارٍ أَوْ مَعْ أُصولِهم ووقفٌ وخُدَّامٌ لأصحابِ جنةِ
يكونون ترباً أو فيمتحنونَ أَوْ بأعرافِ إمساكٌ ومحضُ المشيئةِ

ونظمها ولده قاضي القضاة عبد البر في بيتين فقال:

لقد قال أهل العلم في طفلِ مشركٍ بأعرافِ أمساكٍ مشيئةِ ربهم
وفي جنةٍ في النارِ وقفٍ ومحنةٍ ترابٍ وخدامٍ وقيلَ مَعَ اصْلِهم

واحتج كل قائل لما ذهب إليه بأمور يطول ذكرها مذكورة في المطولات.

[**قلت**]: والراجح أنهم في الجنة لحديث سمرة بن جندب في البخاري.

المذاهب في تارك الصلاة

ففي إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام(١): أنشدنا الفقيه المفتي أبو موسىٰ هارون بن عبد الله المهراني قديما قال: أنشدنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي لنفسه:

خسر الذي ترك الصلاةَ وخابا وأبى معاداً صالحاً ومآبا
إن كان يجحدها فحسبُكَ أنه أمسى بربِّكَ كافراً مرتابا
أو كان يترُكُها لنوعِ تكاسلٍ غَطَّى على وجه الصواب حجابا
فالشافعيُّ ومالكٌ رَأيا له إن لم يتب حدَّ الحُسَامِ عقابا
وأبو حنيفةَ قال: يُتْرَكُ مرةً هَمَلاً ويُحْبَسُ مرةً إيجابا
والظاهر المشهور من أقوالهِ تعزيره زجراً له وعقابا

إلى أن قال:

(١) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (١ / ٤٢٦).

والــرأيُ عنــدي أن يؤدِّبَــهُ الإمــا ... مُ بكـــلِّ تَأْدِيـــبٍ يـــراهُ صَـــوابا
و يكــفُّ عنــه القتــلَ طــولَ حياتِــه ... حتـــى يلاقـــي في المـــآب حســـابا
فالأصـــلُ عصـــمته إلى أن يمتَطِـــي ... إحـــدى الـــثلاث إلى الهـــلاك ركابـــا
الكفـــرُ أو قتـــلُ المكـــافِئْ عامـــداً ... أو محصـــنٌ طلـــبَ الزنَّـــا فأصـــابا

مصادر الفعل(يخشى)

قال صاحب «الجامع»: لفعل الخشية ستة مصادر نظمها ابن مالك فقال:

خَشِــيْتُ خَشْــياً ومَخْشَــاةً ومَخْشِــيَةً ... وخَشْــيَةً وخِشَــاءً ثــم خَشْــيَانا

آداب الطريق

وفي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين[1] ما نصه: قال الحافظ في «فتح الباري» عند حديث أبي سعيد في النهي عن الجلوس في الطرقات عند قوله **(وما حقه)**: أشار بالأول إلى السلامة من التعرّض للفتنة بمن يمرّ عليه من امرأة ونحوها، وبالثاني إلى السلامة من الاحتقار والغيبة، وبقوله: «**ورد السلام**» إلى إكرام المار، «**والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**» إلى استعمال جميع ما يشرع، (متفق عليه) رواه البخاري في «المظالم» وفي الاستئذان، ورواه مسلم في الاستئذان واللبس، ورواه أبو داود في الأدب، كذا في «الأطراف» للمزي ملخصاً. قال العلقمي: زاد أبو داود في الخصال المطلوبة لمن جلس على الطريق «**إرشاد ابن السبيل، وتشميت العاطس إذا حمد**». زاد سعيدبن منصور: «**وإغاثة الملهوف**». زاد البزار: «**وأعينوا على الحمولة**». زاد الطبراني: «**وأعينوا المظلوم واذكروا الله كثيراً**». وفي حديث أبي طلحة: «**وحسن الكلام**». وعند الترمذي: «**وأفشوا السلام**»، وعند الطبراني: «**وأهدوا الأغبياء**»

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علي البكري (٢/ ١٧٧).

والغبي بالمعجمة والموحدة. قال في «النهاية»: القليل الفطنة، ومجموع ما في هذه الأحاديث أربعة عشر وقد نظمها شيخنا في أربعة أبيات فقال:

جمعت آداب من رام الجلوس على الـ ... ـطريق من قول خير الخلق إنساناً
أفش السلام وأحسن في الكلام وشمـ ... ـت عاطساً وسلاماً رد إحساناً
في الحمل عاون ومظلوماً أعن وأغث ... لهفان واهد سبيلاً واهد حيراناً
بالعرف مر وانه عن منكر وكف أذى ... وغض طرفاً وأكثر ذكر مولانا

قلت: والأبيات للحافظ ابن حجر كما صرح به السيوطي في مرقاة الصعود، وليست للسيوطي كما قد يتوهم من قوله شيخنا، ولعله شيخ شيخنا، فحذف شيخ من القلم أو من الكاتب.

وفي حديث مالك بن التيهان زيادة: «**وأرشدوا الأعمى**». رواه إسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة، ومدار سنديهما على موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف، كذا في «مختصر إتحاف المهرة» للبوصيري تلميذ الحافظ زين الدين العراقي[١].

قال السفاريني: وزاد شيخ مشايخنا العلامة عبد الباقي الحنبلي والد أبي المواهب علي ابن حجر بيتًا وهو:

والصم والعمي أبلغ ثم دل على الـ ... ـحاجات والأغبيا كن صاح فطانا[٢]

لغات (خاتم)

وفي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين[٣]: (**خاتماً**) فيه لغات جمعها الحافظ ابن حجر في قوله:

---

(١) وانظر سبل السلام (٤ / ٢٠٥).
(٢) غذاء الألباب (١/ ٨٥).
(٣) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢ / ١٧٨).

خـذ نظـم عـدّ لغـات الخـاتم انتظمـت ثمانيـاً مـا حواهـا قـط نظـام

خاتـام خـاتم خـتم خـاتم وختـا م خاتيـام وخيتـوم وخيتـام

والهمـز مـع فـتح خـاء تاسـع وإذا شـاع القيـاس أتـم العشـر خاتـام

واقتصر المصنف في «شرح مسلم» على أربع منها فتح التاء وكسرها وخيتام وخاتام، وجعل الحافظ الأخيرة في النظم بطريق القياس وكلام المصنف المذكور يخالفه.

الذين تكلموا في المهد

وفي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين[1]: وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة**»، قال الزركشي: أي من بني إسرائيل، وإلا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم ففي مسلم في قصة أصحاب الأخدود «**أن امرأة جيء بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبيّ مرضع فتقاعست، فقال: يا أماه اصبري فإنك على الحق**» **قلت:** وقد تقدم الحديث والكلام عليه في باب الصبر. قال: ولأحمد والحاكم من حديث ابن عباس ﷺ مرفوعاً: «**تكلم في المهد أربعة**»، فذكر منهم شاهد يوسف وابن ماشطة فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار فقال اصبري. وأخرج الثعلبي عن الضحاك: أن يحيى تكلم في المهد، وفي تفسير البغوي: أن إبراهيم الخليل تكلم في المهد، وفي سير الواقدي: أن نبينا تكلم في أوائل ما ولد. وقد تكلم في زمنه مبارك اليمامة وهو طفل، وقصته في الدلائل للبيهقي. قال الحافظ في «فتح الباري»: على أنه اختلف في شاهد يوسف، فقيل: كان صغيراً، وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف، وبه قال الحسن وابن جبير، وأخرج عن ابن عباس ﷺ أيضاً

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٢ / ٣٤٤).

ومجاهد: أنه كان ذا لحية، وعن قتادة والحسن أيضاً: أنه كان حكيماً من أهلها انتهى.

قال السيوطي في «التوضيح» بعد ذكر ما ذكر: فكملوا عشرة، وقد نظمها في أبيات وقد تقدمت عنه في باب الصبر، وقد نظمت أسماءهم بقولي:

تكلـــم في المهـــد طـــه كـــذا خليـل ويحيى وعيسى ابن مريم

وشاهد يوسف مبري جريج وطفـل لدى النار لما تضرم

وطفـل ابن ماشطة قد عدت لفرعون فيها مضى من أمم

وطفـل عليه أتوا بالأمه يقولون تزني ولما تكلم

كذلك في عهد خير الورى مباركهم وبه يختتم

وزاد بعضهم اثنين ، فجعلهم ثلاثة عشر طفلا:

ونوح ببطن الغار في يوم وضعه وموسى من التنور والنار تضرم

[قلت]: لم يثبت عن النبي ﷺ أنه تكلم في المهد إلا ثلاثة: (عيسى بن مريم وصاحب جريج وابن ماشطة ابنة فرعون)، وتكلم في حال الرضاع وليس في المهد الذي كان يرضع من أمه فمروا إلى امرأة فقالوا: زنت سرقت ...الخ)، والبقية لا يصح منها شيء. والله أعلم.

الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

وفي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين[1]: **فائدة**: أورد الحافظ السخاوي في «جزئه» المسمى بالخصال الموجبة للظلال تسعة وثمانين خصلة ذكر أدلة ذلك وما ورد فيه، في آخره أن الأديب معمر بن عبد القوي المكي المالكي نظمها على ترتيب لها في جزئه فقال:

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤ / ٧٧).

أنـــاس روينـــا في الصـــحيحين ســـبعة يظلهـــم الـــرحمن في بـــرد ظلـــه
وقــد حــازهم زيــن الهــدى شــيخ وقتــه أبـــو شـــامة في الـــنظم منـــه بقولـــه
محـــب عفيـــف ناشـــىء متصـــدق وبـــاك مصـــلّ والإمـــام بعدلـــه
وزاد عليـــه شـــيخ الإســـلام عـــدة ثلاثـــة ســـبعات رواهـــا بنقلـــه
وأبرزهـــا نظـــماً فقـــال ونظمـــه هـــو الـــدر لا نظـــم يكـــون كمثلـــه
وزد ســـبعة: إظـــلال غـــاز وعونـــه وإنظـــار ذي عســـر وتخفيـــف حملـــه
وحـــامي غـــزاة حـــين ولـــوا وعـــون ذي غرامـــة حـــق مـــع مكاتـــب أهلـــه
وزد مـــع ضـــعف ســـبعتين إعانـــة لأخـــرق مـــع أخـــذ لحـــق وبذلـــه
وكـــره وصـــبر ثـــم مشـــي لمســـجد وتحســـين خلـــق ثـــم معظـــم فضـــله
وكافـــل ذي يـــتم وأرملـــة وهـــت وتـــاجر صـــدق في المقـــال وفعلـــه
وحـــزن وتصـــبير ونصـــح ورأفـــة تربـــع بهـــا الســـبعات مـــن فـــيض فضـــله
وقـــد زاد فـــيها بعـــد ســـتاً ولم تقـــع منظمـــة منـــه كســـابق قولـــه
وفي نظمهـــا حكـــم لغـــير كنفســـه محـــب لســـيف الله شـــيعة عدلـــه
وتـــرك الزنـــا تـــرك الريـــاء ورشـــوة وأول إنعـــام نهايـــة كلـــه
فأربعـــة صـــار الجميـــع وقبلهـــا ثلاثـــون فـــاقرأ العلـــم تحـــظ بنيلـــه
وزاد عليهـــا حـــافظ العصـــر شـــيخنا وعلامـــة الإســـلام جـــامع شـــمله
عنيـــت الســـخاوي الـــذي كـــل عـــالم يـــروي صـــداه مـــن تفـــيض فضـــله
ثمانيـــة مـــن بعـــد خمســـين خصـــلة تتبعهـــا فـــيها رواه وأصـــله
فـــدونكها نظـــماً ليحســـن حفظهـــا بأحســـن تعلـــيم يكـــون بســـهله
فأولهـــا في العـــد: مـــن هـــو ســـاكت بحلـــم وذو ثبـــت بعلـــم وعقلـــه
ومـــن حفـــظ القـــرآن في حـــال صـــغره وقـــاد كبـــيرا في الأنـــام بحملـــه

مراقب شمس للمواقيت تاجر أمين بلا مدح وذم لرحله
عيادة مرضى ثم تشييع ميت ومن لم يخف في الله لوماً لعدله
وقبض يد عن غير حق وغضة لطرف عن المحظور قصداً لحله
وترك غريم ثم فضل لمعسر وإشباع ذي جوع يتوق لأكله
وواصل رحم ثم رحمة أيم بأيتامها تعني بيتم وشغله
وصانع طعم لليتيم وموقن عليه رقيقاً في ارتحال وحله
محب لخلق الله يبغي جلاله مؤذن فرّاج لكرب وكله
ومحيي طريقاً للنبي ومكثر صلاة عليه في النهار وليله
وحامل قرآن قراءة أصفيا كذا أنبياء الله أكرم بأهله
وإفراد إبراهيم بالذكر منهم عليّ ونجلاه فطوبى لنجله
مريض وذو جوع وصوم وهائم ثلاثة عشر من مرحب حوله
مصلّ بقرآن أتى بعد مغرب وأطفال أتباع النبي وسبله
ونجل رسول الله ذكرنا به وغير حسود والعقوق لأصله
وتارك مشي بالنميمة ظاهر بريء ومذكور بذكر الموله
منيب لدى ذكر الإله وغاضب بحرمته ثم المحب لأجله
وعمار بيت الله جل جلاله ومستغفر الأسحار يا طيب قوله
ومذكور رب الناس ذاكره كذا شهيد ومن في أحد فاز بقتله
معلم أبناء وأخيار ديننا أمانة أمر بالجميل وفعله
ونهى وداعي الخير واختم بخاتم النبيين حب الله أكرم رسله
عليه صلاة الله ثم سلامه وآل وأصحاب كرام بوصله
وقد كملت تسعين تعجز واحد مبينة جاءتك من فيض فضله

ونسأل مولانا الكريم إلهنا يصيرنا ممن يظل بظله

وفي تطريز رياض الصالحين[1] قد نظمها بعضهم فقال:

أناسٌ روينا في الصحيحين سبعة يظلهم الرحمن في برد ظله

محبٌّ، عفيف، ناشئ، متصدق وباكٍ، مُصَلٍّ، والإمام بِعَدْلِه

وفي فتح الباري[2]:وقع في صحيح مسلم من حديث أبي اليسر رضي الله عنه مرفوعا: «**من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله**» وهاتان الخصلتان غير السبعة الماضية فدل على أن العدد المذكور لا مفهوم له وقد ألقيت هذه المسألة على العالم شمس الدين بن عطاء الرازي المعروف بالهروى لما قدم القاهرة، وادعى أنه يحفظ صحيح مسلم، فسألته بحضرة الملك المؤيد عن هذا وعن غيره فما استحضر في ذلك شيئا، ثم تتبعت بعد ذلك الأحاديث الواردة في مثل ذلك فزادت على عشر خصال، وقد انتقيت منها سبعة وردت بأسانيد جياد، ونظمتها في بيتين تذييلا على بيتي أبي شامة، وهما:

وزد سبعة: إظلال غاز وعونه وإنظار ذي عسر وتخفيف حمله

وإرفاد ذي غرم وعون مكاتب وتاجر صدق في المقال وفعله

فأما إظلال الغازي فرواه ابن حبان وغيره من حديث عمر، وأما عون المجاهد فرواه أحمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف، وأما انظار المعسر والوضيعة عنه ففي صحيح مسلم كما ذكرنا، وأما إرفاد الغارم وعون المكاتب فرواهما أحمد والحاكم من حديث سهل بن حنيف المذكور، وأما التاجر الصدوق فرواه البغوي في شرح السنة من حديث سلمان، وأبو القاسم التيمي من حديث أنس، والله أعلم، ونظمته

(١) تطريز رياض الصالحين (١ / ٢٥٩).
(٢) فتح الباري لابن حجر (٢/ ١٤٤).

مرة أخرىٰ فقلت في السبعة الثانية:

وتحسين خلق مع إعانة غارم خفيف يد حتى مكاتب أهله

وحديث تحسين الخلق أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف، ثم تتبعت ذلك فجمعت سبعة أخرىٰ، ونظمتها في بيتين آخرين، وهما:

وزد سبعة حزن ومشى لمسجد وكره وضوء ثم مطعم فضله

وآخذ حق باذل ثم كافل وتاجر صدق في المقال وفعله

ثم تتبعت ذلك فجمعت سبعة أخرىٰ، ولكن أحاديثها ضعيفة، وقلت في آخر البيت:

.... **تربع به السبعات من فيض فضله**

وقد أوردت الجميع في الأمالي، وقد أفردته في جزء سميته "معرفة الخصال الموصلة إلىٰ الظلال".

قوله في ظله قال عياض رحمه الله: إضافة الظل إلىٰ الله إضافة ملك، وكل ظل فهو ملكه، كذا قال، وكان حقه أن يقول إضافة تشريف؛ ليحصل امتياز هذا علىٰ غيره، كما قيل للكعبة بيت الله مع أن المساجد كلها ملكه، **وقيل** المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك وهو قول عيسىٰ بن دينار وقواه عياض، **وقيل** المراد ظل عرشه ويدل عليه حديث سلمان عند سعيد بن منصور بإسناد حسن «**سبعة يظلهم الله في ظل عرشه**» فذكر الحديث، وإذا كان المراد ظل العرش استلزم ما ذكر من كونهم في كنف الله وكرامته من غير عكس فهو أرجح وبه جزم القرطبي، ويؤيده أيضا تقييد ذلك بيوم القيامة كما صرح به بن المبارك في روايته عن عبيد الله بن عمر، وهو عند المصنف في كتاب الحدود، وبهذا يندفع قول من قال المراد ظل طوبىٰ أو ظل الجنة؛

لأن ظلهما إنما يحصل لهم بعد الاستقرار في الجنة، ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها، والسياق يدل على امتياز أصحاب الخصال المذكورة فيرجح أن المراد ظل العرش، وروى الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد مرفوعا «**أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلسا إمام عادل**» قوله: الإمام العادل اسم فاعل من العدل، وذكر ابن عبد البر أن بعض الرواة عن مالك رواه بلفظ العدل، قال: وهو أبلغ لأنه جعل المسمى نفسه عدلا والمراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به غيره.

لطيفة منظومة في حروف اسم (زيد)

وفي دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين[1]:(عن زيد بن ثابت)بالمثلثة فالموحدة فالفوقية بن الضحاك بن زيد بن لوذان بفتح اللام وإسكان الواو وبذال معجمة، ابن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري المدني الفرضي، الكاتب كاتب الوحي وكاتب المصحف ﵁ كان عمره حين قدم رسول الله ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وحفظ قبل قدوم النبيّ ﷺ المدينة مهاجراً ست عشرة سورة، وقتل أبوه ولزيد ست سنين، واستصغره يوم بدر فرده، وشهد أحداً، وقيل لم يشهدها، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وأعطاه النبيّ ﷺ يوم تبوك راية بني النجار وقال: «**القرآن مقدم وزيد أكثر أخذاً للقرآن**»، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ويكتب له المراسلات إلى الناس، وكتب لأبي بكر وعمر ﵄ في خلافتهما، وكان أحد الثلاثة الذين جمعوا المصحف، وكان أمر بذلك أبو بكر وعمر ﵄، وكان كل من عمر وعثمان ﵄ يستخلفه إذا حج، ورُمي يوم اليمامة بسهم فلم يضره، وولى قسم غنائم اليرموك. قال ابن أبي داود: وكان زيد أعلم الصحابة

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٦/ ٤٥٢).

بالفرائض لحديث «**أفرضكم زيد**» قال: وكان من الراسخين في العلم، وكان على بيت المال لعثمان رضي الله عنه، وأحواله كثيرة مشهورة. روي له عن رسول الله ﷺ اثنان وتسعون حديثاً، اتفقا منها على خمسة، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بحديث. روى عنه جماعات من الصحابة منهم ابن عمرو وابن عباس وأنس وأبو هريرة، وخلائق من كبار التابعين منهم سعيد بن المسيب وسليمان وعطاء بن يسار وآخرون، توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل ست وخمسين، وقيل أربعين، وقيل غير ذلك. روى البخاري في «تاريخه» بإسناده الصحيح عن أبي عمار قال: لما مات زيد بن ثابت جلسنا إلى ابن عباس فقال: هذا ذهاب العلماء، دفن اليوم علم كذا وكذا، هكذا في «التهذيب» للمصنف بنوع تلخيص، وقد حوى اسمه لطائف في الفرائض نظمها الدميري فقال في كتابه «رموز الكنوز»:

لطيفة قواعد الوراثة ... مرجعها للأحرف الثلاثة

فالزاي للأصول والنسوان ... واليا لأهل الفرض والذكران

والدال أسباب ورتبة العدد ... هبادبز أصحاب فرض بالمدد

لغات (اللقطة)

وفي التلخيص الحبير[1]:اللقطة لغة: اسم لما يلقط، وفيها أربع لغات، نظمها شيخنا أبو عبد الله بن مالك فقال:

لقاطة، ولُقْطَةٌ، ولُقَطه ... ولَقَطُ ما لاقط قد لقطه

فالثلاثة الأول بضم اللام، والرابعة بفتح اللام والقاف، وروي عن الخليل: واللقطة، بضم اللام وفتح القاف: الكثير الالتقاط، وبسكون القاف: ما يلتقط، وقال

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٣/ ١٧١).

أبو منصور: وهو قياس اللغة؛ لأن فعلة بفتح العين أكثر ما جاء فاعل، وبسكونها مفعول، كضُحَكة للكثير الضحك، وضُحْكة لمن يضحك منه[1].

علامات المنافق

وفي كشف الخفاء ومزيل الإلباس[2]:غاية ما قيل في علامات المنافق الواردة سبعة نظمها بقوله:

تعد علامات المنافق سبعة　　كما صح عن خير الخلائق في الخبر

إذا قال لم يصدق، ويخلف وعده　　وإن يؤتمن أبدى الخيانة والضرر

وعند اصفرار الشمس يغدو مصليا　　ويبغض من آوى النبي ومن نصر

ويترك إتيان الصلاة لجمعة　　ثلاثا وإن خاصمت ذاك الشقي فجر

انتهى، وبقي عليه ثامنة ففي حديث رواه البخاري في تاريخه الكبير والحاكم وابن ماجه عن ابن عباس ﵄، وقال الحافظ ابن حجر فيه: إنه حديث حسن بلفظ «**آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم**»، وذلك أن رجلا جاء إلى ابن عباس فقال له من أين جئت؟ قال من زمزم، قال فشربت منها كما ينبغي؟ قال وكيف؟ قال إذا شربت منها فاستقبل البيت، واذكر اسم الله، وتنفس ثلاثا، وتضلع منها، فإذا فرغت فاحمد الله، فإن رسول الله ﷺ قال: «**آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من ماء زمزم**»، وقد نظمت هذه الثامنة بقولي:

وثامنها أن لا تضلع فاعلمن　　لما زمزم قد جاء عن سيد البشر

وأصل أن لا تضلع أن لا تتضلع بمثناتين فوقيتين فحذفت إحداهما تخفيفا، وعليه فاللام المشددة مفتوحة، ويحتمل أنه مصدر فاللام مضمومة.

---

(١) انظر: المغرب (٢/ ١٧٠)، المطلع (ص ٢٨٢)، القاموس المحيط (٢/ ٢٩٧).

(٢) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (١ / ٢٢).

الأشياء التي لا ترد

«**من عرض عليه طيب فلا يرده؛ فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة**». رواه مسلم وأبو داود وغيرهما عن أبي هريرة مرفوعا، ولفظ بعضهم **ريحان** بدل طيب، وللترمذي عن ابن عمر مرفوعا «**ثلاثة لا ترد اللبن والوسادة والدهن**». وزاد بعضهم **اللحم**. وأنشد بعضهم في ذلك:

قد كان من سيرة خير الورى ... صلى عليه الله طول الزمن
أن لا يرد الطيب والمتكى ... واللحم أيضا يا أخي واللبن

وغاية ما ورد في الحديث سبع نظمها الجلال السيوطي بقوله على ما قيل:

عن المصطفى سبع يسن قبولها ... إذا ما بها قد أتحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة ... وآلة تنظيف وطيب وريحان

المنجيات من عذاب القبر

وفي كشف الخفاء ومزيل الإلباس(١) في المنجيات من عذاب القبر: نظمها ولي الله ابن أرسلان بقوله:

عليك بخمس فتنة القبر تمنع ... وتنجي من التعذيب عنك وتدفع
رباط بثغر ليلة ونهارها ... وموت شهيد شاهر السيف يلمع
ومن سورة الملك اقترئ كل ليلة ... ومن روحه يوم العروبة تنزع
وموت شهيد البطن جاء ختامها ... وذو غيبة تعذيبه يتنوع

أصول الدعوة السلفية

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٢): قصيدة جميلة لشيخنا الوالد محمد أبو خبزة

(١) كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس (٢ / ٢٨١).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٢ - (٣٣/ ١٥٩).

حفظه الله نظم فيها أصول الدعوة السلفية الخمسة، التي كتبت في الجهة الخلفية لكتاب الحج والعمرة للشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله، نظمها في طريقه إلى حج وهو في الطائرة ونصها:

رجوع المسلمين إلى الكتاب	وما قد صح من سنن النبيِّ
على نهج الصحاب ومن يليهم	من السلف الكرام ومن وليِّ
ودعوتنا إلى العمل المزكَّى	بدين الحق والوحي العليِّ
فذلك وحده نهج السلام	وتحقيقُ المجادة والرقيِّ
نحذر من وبيل الشرك دوما	ومن بدع ومن داء دويِّ
رمى بالمسلمين إلى مهاوٍ	من الخذلان والخزي الوبيِّ
ونُحيي باجتهاد الفكر نهجا	رمى التقليد بالعقم الجليِّ
نجدده لإظهار المزايا	وتمييز الذكي من الغبيِّ
ونسعى لائتناف الحكم فينا	بشرع الله والنور البهيِّ
إلى الإسلام ندعو فَهْو دين	طوى الأديان في ختم النبيِّ

طرق تحمل الحديث

وفي منظومة مصباح الراوي(١): طرق تحمل الحديث ثمانية نظمها بعضهم فقال:

حصر وسائل التحمل السماع	قراءة، إجازة للاتساع
تناول، كتابة، إعلام	وصية، وجادة ترام
أما عياض فيرى المناولة	ثالثة، وبعدها المكاتبة

وأرفع هذه الأنواع أن يسمع الراوي الحديث من لفظ الشيخ قراءة أو إملاء من الحفظ أو من الكتاب، وحينئذ يجوز للسامع أن يرويه بقوله "سمعت" أو "حدثنا" أو

(١) منظومة مصباح الراوي في علم الحديث (١ / ١٥٠).

"أنبأنا" أو "أخبرنا" فلان. ويجوز أن يقول أيضا "أخبرني" فلان إذا كان هو يقرأ على الشيخ أو يقرأ عليه غيره وهو يسمع، واحتاط بعضهم في هذا بقوله "قُرئ عليه وأنا أسمع". وقد قيل إنما استعمله بعضهم كالبرقاني والنسائي لأنه كان خارج المجلس لعارض ولكنه يسمع من الخارج فلو قال "حدثنا" أو "أخبرنا" كذب؛ لأن الشيخ لم يقصد تحديثه أو إخباره. والله أعلم.

وأوضع العبارات قول المحدث "قال فلان" أو "ذكر فلان" وهو محمول على الاتصال إذا انتفى التدليس، وإنما يستعملونه إذا سمعوا الحديث في مجلس المذاكرة. ومنه قول البخاري في حديث المعازف: "قال هشام" فأسرف ابن حزم برده لهذا الحديث وزعمه أنه منقطع. وقد رد عليه الأئمة بما يشفي ويكفي فراجعه إن شئت في فتح الباري وتغليق التعليق وعلوم الحديث والتقييد والإيضاح. ثم ألف شيخنا كتابا مستقلا في الرد عليه سماه "تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للغنا وعلى الصوفيين الذين اتخذوه قربة ودينا" ولتلميذه علي حسن الحلبي "الكاشف في تصحيح رواية البخاري لحديث تحريم المعازف والرد على ابن حزم المخالف ومقلده المجازف".

فائدة: وفي الرسالة المستطرفة محققة ومعها التعليقات المستظرفة[1]:"تسهيل السبيل إلى كشف الإلتباس عما دار من الأحاديث بين الناس" للشيخ عز الدين محمد بن أحمد الخليلي القادري الشافعي المتوفى سنة سبع وخمسين وألف.وله "هدية العارفين"، وقد نثر فيه أحاديث نظمها في رجز سماه: (كشف الالتباس في الأحاديث الدائرة على ألسن الناس)، وكلا كتابيه مخطوط، ذكر ذلك (الزركلي) في ترجمته من

(١) الرسالة المستطرفة محققة ومعها التعليقات المستظرفة (١٠ / ٤٣).

(الأعلام).

جمع كلمة شيخ

وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر[١]: وشيخنا عبد الحي بن أحمد بن العماد العكري، وكانت الطلبة تقصده حيث كان، حتى أنهم يسارعون إليه من المدينة في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصاً على فوائده، ومن فوائده المنقولة عنه على ما رأيته بخط بعض الفضلاء: أن الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على شويخ لأن أصله الياء وله جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال:

إذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد ... يصير مزيداً عنه ما ضمه الجمع

شِيُوخٌ وأَشياخٌ وشِيخانُ شِيخَةٌ ... مشايخُ مَشيُوخاءُ مَشيَخَةٌ سبع

وفي المطلع على أبواب المقنع[٢]: الشيوخ جمع شيخ، وله جموع ثمانية: مشايخ والباقي قد نظمها شيخنا الإمام أبو عبدالله بن مالك في هذا البيت وهو:

شيخ شيوخ ومشيوخاء مشيخة ... وشيخة شيخة شيخان أشياخ

الشّك في اليمين على خمسة أوجه

وفي أنوار البروق في أنواع الفروق[٣]: الشَّك في اليمين على خمسة أوجه كما في البيان لابن رشد نظمها بعضهم بقوله:

ذُو الشَّكِّ فِي الْحِنْثِ بِلَا مُسْتَنَدٍ ... لَا أَمْرَ لَا جَبْرَ اتِّفَاقًا قَيَّدوا

لَا جَبْرَ بَلْ يُؤْمَرُ مَنْ سَيَسْتَنِد ... بِالِاتِّفَاقِ قَالَ مَنْ لا يَعْتَمِد

مِنْ شَكٍّ فِي الْحِنْثِ وَفِي أَنْ حَلَفَا ... لَا جَبْرَ بَلْ فِي أَمْرِ هَذَا اُخْتُلِفَا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢ / ١٩٣).
(٢) المطلع على أبواب المقنع (١ / ١١١).
(٣) أنوار البروق في أنواع الفروق (١ / ٣٢٣).

ثُــمَّ الَّـــذِي فِي جَــبْرِهِ يُخْتَلَــفُ ذُو الْمَشْـــيِ وَالْعَــدَدِ وَالْحَـيْضِ اعْرِفُـوا
ذُو الشَّــكِّ فِي الزَّوْجَـةِ فِعْـلُ أَمْـسِ بِالِاتِّفَـــاقِ أَجْـــبَرَهُ دُونَ لُـــبْسِ

وصورة الوجه الأول: أن يحلف الرجل على الرجل أن لا يفعل فعلا ثم يقول لعله قد فعله من غير سبب يوجب عليه الشك في ذلك.

وصورة الوجه الثاني: أن يحلف أن لا يفعل ثم يشك هل حنث أم لا لسبب أدخل عليه الشك.

وصورة الوجه الثالث: أن يشك هل طلق أم لا وهل حلف وحنث أو لم يحلف لسبب أدخل عليه الشك فقال ابن القاسم: يؤمر بالطلاق، وقال أصبغ: لا يؤمر به

وصورة الوجه الرابع: أن يطلق فلا يدري إن كان طلق واحدة أو اثنتين أو ثلاثا، أو يحلف ويحنث ولا يدري إن كان حلف بطلاق أو بمشي أو يقول: امرأتي طالق إن كانت فلانة حائضا فتقول: لست بحائض، أو إن كان فلان يبغضني فيقول: أنا أحبك ويزعم أنه قد صدقه ولا يدري حقيقة ذلك، والخلاف في المسألة الأولى من قول ابن القاسم ومن قول ابن الماجشون، وفي الثانية بين ابن القاسم وأصبغ.

وصورة الوجه الخامس: أن يقول: امرأتي طالق إن كان أمس كذا وكذا لشيء يمكن أن يكون وأن لا يكون ولا طريق إلى استعلامه، وأن يشك في أي امرأة من امرأتيه طلق فإنه يجبر على فراقها جميعا ولا يجوز له أن يقيم على واحدة منها، والشك في مسألتنا من قبيل هذا الوجه الخامس كما لا يخفى، فانظر كيف يتأتى فيه جريان أصل عبد الملك من إلغاء الشك واستصحاب العصمة، مع حكاية ابن رشد في البيان الاتفاق فيه على الجبر على الطلاق، فتأمل ذلك بإنصاف وحرر والله سبحانه وتعالى أعلم.

[قلت]: والراجح في مسائل الشك الرجوع إلى القواعد الفقهية، ومنها: (الأصل بقاء ما كان على ما كان عليه)، و(الأصل البراءة)، و(الشك لا يزول بالشك وإنما باليقين)، فمثلا إذا شك هل طلق أو لم يطلق فالأصل عدم ذلك، ولو شك هل كفَّر أو لم يكفِّر في اليمين فالأصل عدم التكفير، وهكذا.

خمس مسائل لا يرد العامل فيها إلى أجرة المثل

وفي أنوار البروق في أنواع الفروق[1]:الفرق الحادي عشر والمائتان بين قاعدة ما يُرَدّ إلى مُسَاقَاتِ المِثْل في المساقات وبين ما يرد إلى أُجْرَة المثل، قال أبو الطاهر في كتاب النظائر يُرَدّ العامل إلى أجرة المثل، إلا في خمس مسائل فله مُسَاقَات المِثْلِ إذا سَاقَاه على حائط فيه ثَمَر قد أَطعم، وإذا شرط العمل معه، واجتماعها مع البيع، ومساقاة سنتين على جزأين مختلفين، وإذا اختلفا، وأتيا بما لا يشبه فحلفا على دعواهما أو نكلا، وقد نظمها بعضهم فقال:

وَأُجْرَةُ مِثْلٍ فِي المُسَاقَاةِ عُيِّنَتْ ... سِوَى خَمْسَةٍ قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ حُكْمُهَا
مُسَاقَاةُ إِبَّانَ بُدُوِّ صَلَاحِهَا ... وَجُزءَانِ فِي عَامَيْنِ شَرْطٌ يَعُمُّهَا
وَإِنْ شَرَطَ السَّاقِي عَلَى مَالِكٍ لَهُ ... مُسَاعَدَةً وَالْبَيْعُ مَعَهَا يَضُمُّهَا
وَإِنْ حَلَفَا فِي الْخُلْفِ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ ... أَوْ اجْتَنَبَا الْأَيْمَانَ وَالْحَزْمَ ذَمُّهَا

[قلت]: الصحيح أن المسائل الخمس ينظر فيها بحسب الحال والحاجة إلى ذلك.

ما يجوز من الغيبة

وفي أنوار البروق في أنواع الفروق[2]:وتنحصر التي لا تحرم للغرض الصحيح

(١) أنوار البروق في أنواع الفروق (٧/ ٢٠).
(٢) أنوار البروق في أنواع الفروق (٨/ ٢٥٤).

الشرعي في ستة أبواب نظمها الْكَمَال بقوله:

الْقَــدْحُ لَــيْسَ بِغِيبَــةٍ فِي سِــتَّةٍ مُــتَظَلِّمٍ وَمُعَــرِّفٍ وَمُحَــذِّرِ

وَلِمُظْهِــرٍ فِسْــقًا وَمُسْــتَفْتٍ وَمَــنْ طَلَــبَ الْإِعَانَــةَ فِي إِزَالَــةِ مُنْكَــرِ

كما في حاشية العَطَّار على مُحَلَّى جَمْعِ الجوامع وبيانها كما في الزَّوَاجِر:

الأول: المتظلم فلمن ظلم أن يشكو لمن يظن أن له قدرة على إزالة ظلمه أو تخفيفه كأن يقول لولاة الأمور: إن فلانا أخذ مالي وغصبني أو ثَلَمَ عرضي إلى غير ذلك من القوادح المكروهة لضرورة دفع الظلم عنه.

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على إزالته بنحو فلان يعمل كذا فازجره عنه بقصد التوصل إلى إزالة المنكر، وإلا كان غيبة محرمة ما لم يكن الفاعل مجاهرا لما يأتي.

الثالث: الاستفتاء بأن يقول لِمُفْتٍ: ظلمني بكذا فلان فهل يجوز له وما طريقي في خلاصي منه، أو تحصيل حقي أو نحو ذلك والأفضل أن يُبْهِمَه فيقول: ما تقول في شخص أو زوج كان من أمره كذا لحصول الغرض به وإنما جاز التصريح باسمه مع ذلك؛ لأن المفتي قد يدرك من تعيينه معنًى لا يدركه مع إبهامه فكان في التعيين نوع مصلحة؛ لأن هند امرأة أبي سفيان ﵄ لما قالت للنبي ﷺ: إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم قال: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**» متفق عليه.

الرابع: تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهمْ كَجَرْحِ الرُّوَاة والشهود والْمُصَنِّفِين والْمُتَصَدِّين لِإِفْتَاء أو إِقْرَاءٍ مع عدم أهليته أو مع نحو فسق أو بدعة، وهم دعاة إليها ولو سرا فيجوز إجماعا بل يجب وكان يذكر لمن له قدرة على عزل ذي الولاية وتولية

غيره أو على نصحه وحثه على الاستقامة ما يعلمه منه قادحا فيها كفسق أو تغفل لوجوب ذلك عليه، وكأن يشير ولو إن لم يستشر على مريد تزويج أو مخالطة لغيره في أمر ديني أو دنيوي، وقد علم في ذلك الغير قبيحا منفرا كفسق أو بدعة أو طمع أو غير ذلك كفقر في الزوج؛ لقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس حين شاورته لما خطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم: «**أما معاوية فرجل صعلُوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه**» متفق عليه وفي رواية لمسلم «**وأما أبو الجهم فضرَّاب للنساء**» وبه يرد تفسير الأول بأنه كناية عن كثرة أسفاره فذكر ﷺ فيهما ما يكرهانه لو سمعاه، وأبيح ذلك لمصلحة النصيحة، ويشترط في هذا الباب أن تكون الحاجة ماسة لذلك، وأن يقتصر الناصح من العيوب على ما يخل بتلك المصلحة خاصة التي حصلت المشاورة فيها، أو التي يعتقد الناصح أن المنصوح شرع فيها أو هو على عزم ذلك فينصحه وإن لم يستشره فإن حفظ مال الإنسان وعرضه ودمه عليك واجب، وإن لم يعّرِض لك بذلك فالشرط الأول احتراز من ذكر عيوب الناس مطلقا لجواز أن يقع بينهما من المخالطة ما يقتضي ذلك، فهذا حرام لا يجوز إلا عند مسيس الحاجة، ولولا ذلك لأبيحت الغيبة مطلقا؛ لأن الجواز قائم في الكل، والشرط الثاني احتراز من أن يستشار في أمر الزوج فيذكر العيوب المخلة بمصلحة الزواج، والعيوب المخلة بالشركة والمساقاة أو يستشار في السفر معه فيذكر العيوب المخلة بمصلحة السفر والعيوب المخلة بالزواج فالزيادة على العيوب المخلة بما استشير فيه حرام مثلا إن كفى نحو لا يصلح لك لم يزد عليه، وإن توقف على ذكر عيب ذكره، ولا تجوز الزيادة عليه أو عيبين اقتصر عليهما وهكذا؛ لأن ذلك كإباحة الميتة للمضطر فلا يجوز تناول شيء منها إلا بقدر الضرورة ويشترط أن يقصد بذلك بذل النصيحة لوجه الله – تعالى

- دون حظ آخر وكثيرا ما يغفل الإنسان عن ذلك فيلبس عليه الشيطان ويحمله على التكلم به حينئذ لا نصحا ويزين له أنه نصح وخير.

الخامس: أنْ يَتَجَاهَر بفسقه أو بدعته كالمَكَّاسِين وشربة الخمر ظاهرا وذوي الولايات الباطلة، وكقول امرئ القيس:

فمثْلُك حُبْلَىٰ قَدْ طَرَقْت وَمُرْضِعٍ فألهيتها عن ذي تمائم مُحْوِلِ

فذكر مثل هذا عن هذه الطوائف لا يحرم فإنهم لا يتأذون بذلك بل يسرون؛ ولأنه ﷺ قال في الذي استأذن عليه: «**ائذنوا له بئس أخو العشيرة**» متفق عليه، وقد احتج به البخاري في جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب، وروى خبرا «**ما أظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا**» -قال الليث: كانا منافقين هما مخرمة بن نوفل بن عبد مناف القرشي وعيينة بن حصن الفزاري- لكن بشرط الاقتصار على ما تُجَاهِرُوا به دون غيره، فيحرم ذكرهم بعيب آخر إلا أن يكون لسبب آخر مما مر، فمن هنا قال الأصل: سألت جماعة من المحدثين والعلماء الراسخين في العلم عمن يروي قوله ﷺ: «**لا غيبة في فاسق**» فقالوا لي: لم يصح، ولا يجوز التفكه بعرض الفاسق فاعلم ذلك. ونقل في الزوَاجِرِ عَنْ الْخَادِمِ أنه وجد بخط الإمام تقي الدين بن دقيق العيد أن القَفَّال في فتاويه: خصَّص الغيبة بالصفات التي لا تذم شرعا بخلاف نحو الزنا فيجوز ذكره لقوله ﷺ: «**اذكروا الفاسق بما فيه تحذره الناسُ**» غير أن المستحب الستر حيث لا غرض، فإن كان هناك غرض كتجريحه أو إخبار مخالطة فيلزم بيانه.

وفي طريقة الحصول على غاية الوصول[١] ما نصه: وتباح الغيبة فى ستة مواضع مذكورة فى محلها وقد نظمتها فى بيتين فقلت:

(١) طريقة الحصول على غاية الوصول للكياهي الاندنوسي (١ / ٤٥٩).

تبـــاح غيبـــة لمســـتفت ومـــن رام إعانـــــة لرفــــع منكــــــر
ومعــــــرّف مـــــتظلم مـــتكلم فى معلـــن فســـقا مـــع المحـــذر

المسائل التي لا يعذر فيها بالجهل

وفي الأشباه والنظائر[1]: هذه مسائل فيها لا يعذر فيها بالجهل وقد نظمها بعضهم فقال:

ثلاثـــون لا عـــذر بجهـــل يـــرى بهـــا وزدهـــا مـــن الأعـــداد عشـــر لـــتكملا
فأولهـــا بكـــــر تقـــــول لعاقـــــد جهلـت بـأن الصـمت كـالنطق مقـولا
كمـن سـكتت حـين الـزواج فجومعـت فقالـــت أنـــا لم أرض بالعقـــد أولا
كـــذا شـــاهد في المـــال والحـــد مخطئـــا شـــهادة صـــدق ضـــامن حـــين بـــدلا
وآكــــل مـــــال لليتـــــيم وواطـــــئ رهـين اعتكـاف بالشـريعة جـاهلا
كـــذا قـــاذف شخصـــا يظـــن بأنـــه رقيقـا فبـان الشـخص حـرا مكمـلا
ومـن قـام بعـد العـام يشـفع خـاطرا مــع العلــم بالمبتــاع والبيــع أولا
ومــن ملكــت أو خــيرت ثــم لم تكــن لتقضـــيَ حتـــى فارقـــت وتفاصـــلا
كـــذاك طبيـــب قائـــل بعلاجـــه بـلا علـم أو مفـت تعـدى تجـاهلا
وبـــائع عبـــد بالخيـــار يـــروم أن يــرد وقــد ولى الزمــان مهــرولا
ومـــن أثبتـــت إضرار زوج فأمهلـــت فجامعهـــا قبـــل القضـــاء معـــاجلا
وعبـد زنـى أو يشـرب الخمـر جـاهلا بعتـق فحـد الحـر يجـري مفصـلا
وبفســـخ بيـــع فاســـد مطلقـــا ولا يسـامح فيـه مـن عـن الحـق حـولا
وكـــل زكـــاة مـــن دفعهـــا لكـــافر وغـير فقـير ضـامن تلـك مسـجلا
ومـن يعتـق الشـخص الكفـور لجهلـه فـــلا يجـــزي في كفـــارة وتبـــتلا

(١) الأشباه والنظائر (١/ ٥٤١).

كـذا مشـتر مـن أوجـب الشـرع عتقـه ... عليـــه ولا رد لـــه ولـــه الـــولا
وآخـــذ حـــد مـــن أبيـــه مســـتو ... كتحليفـــه إذ بـــالعقوق تـــزيلا
ومـن يقطـع المسـلوك جهـلا فـلا نـرى ... شـــهادته مـــن أجـــل ذلـــك تقـــبلا
كمـن يريـا عـدلين فرجـا ومحرمـا ... يبـــاح وحـــرا يســـترق فـــأهملا
وسـارق مـا فيـه النصـاب مؤاخـذ ... وإن لم يكـن ظـرف النصـاب معـادلا
وواطـئ مـن قـد أرهنـت عنـده فـما ... يكـون لـه عـن حـد ذلـك معـزلا
كـذلك مـن يـزني ويشـرب جـاهلا ... مـن أهـل البـوادي حـده لـيس مهمـلا
ومـن رد رهنـا بعـد حـوز لربـه ... فـلا شـك أن الحـوز صـار معطـلا
وتخيـير مـن قـد أعتقـت ثـم جومعـت ... تفـوت بجهـل الحكـم والعتـق أهمـلا
ولا ينـف حمـل العـرس زوج لهـا إذا ... رآه ولم يـــنهض بـــذلك معـــدلا
ومـن أنفقـت مـن مـال زوج لغيبـة ... فجـا نعيـه ردت مـن الـود فاضـلا
ومـن سـكنت حـين ارتجـاع وجومعـت ... فقالـت لقـد كـان اعتقـادي كـاملا
وفـيمن لمـن قـد حيـز عنـه متاعـه ... مقـال إذا مـا الحـوز كـان مطـولا
وقـد قـام بعـد الحـوز يطلـب ملكـه ... وقيـل لـه قـد بعـت ذلـك أولا
ومـن هـو في صـوم الظهـار مجـامع ... لزوجتـه يسـتأنف الصـوم مكمـلا
ولـيس لـذي مـال يبـاع بعلمـه ... ويشـهد قبضـا بعـده أن يبـدلا
ومـن زوجهـا قـد ملـك الغـير أمرهـا ... فلـم يقـض حتـى جومعـت صـار معـزلا
وإن ملكهـا الـزوج ثـم تصـالحا ... عقيـب قبـول كـان لـيس مفصـلا
ومـا سـئلت عنـه فلـيس لهـا إذن ... تقـول ثلاثـا كـان قصـدي أولا
وإن بعـد تمليـك قضـت ببيانهـا ... فقالـت جهلـت الحكـم فيـه معـاجلا
فلـيس لـه عـذر إذا قـال لم أرد ... سـوى طلقـة والحكـم فيـه كـما خـلا

وإن أمة قالت وبائعها لقد ... تزوجها شخص ففارق وانجلا
فليس لمن يبتاعها بعد علمه ... بذلك عذر إن يرد أذن بلا
ولا يطأنها أو يزوجها إلى ... ثبوت خلو من زواج تحولا
ومن قبل تكفير الظهار مجامع ... يذوق عقابا بالذي قد تحملا
وحق الذي قد خيرت ساقط إذا ... بواحدة قالت قضيت تجاهلا
وليس لها عذر بدعوى جهالة ... وذاك الذي قد أوقعت عاد باطلا
ومن قال إن شهرين غبت ولم أعد ... فأمرك قد صيرت عندك جاعلا
فمر ولم توقع وما أشهدت على ... بقاها وطالت صار عنها محولا
وذاك كثير في الوضوء ومثلها ... بفرض صلاة ثم حج تحصلا

[قلت]: ولا شك أن كل مسألة مما ذكر يرجع فيها إلى كلام أهل العلم وترجيحاتهم، وإطلاق العذر أو عدمه فيه تسامح فلا بد من بحث كل مسألة على حده، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴿١٥﴾﴾ [الإسراء:١٨]، ومسألة العذر بالجهل من المسائل العظيمة التي لا يستهان بها. والله تعالى أعلم.

أمهات القواعد الخمس التي يدور عليها معظم أحكام الفقه

وفي شرح القواعد الفقهية[(١)]:أمهات القواعد الخمس التي يدور عليها معظم أحكام الفقه، وقد نظمها بعض الشافعية رحمهم الله ونفعنا بهم فقال:

خمس مقررة قواعد مذهب ... للشافعي فكن بهن خبيرا
ضرر يزال وعادة قد حكمت ... وكذا المشقة تجلب التيسيرا
والشك لا ترفع به متيقناً ... والنية أخلص إن أردت أجورا

(١) وفي شرح القواعد الفقهية ــ للزرقا – (١ / ٩٢).

تكرر النسخ في أربع مسائل

وفي شرح الورقات في أصول الفقه[1]:تكرر النسخ في أربع مسائل وهي:

١ - القبلة، فقد كان النبي ﷺ بمكة يصلي إلى البيت الحرام، ثم لما هاجر صلى إلى الشام سبعة عشر شهراً، ثم نسخت القبلة فأعيدت إلى البيت الحرام.

٢- وكذلك منها متعة النكاح، فقد حرمت بإعلان رسول الله ﷺ النهي عنها، ثم أذن فيها في بعض الغزوات، ثم حرمها وبقيت على التحريم.

٣- ومثل ذلك: الحمر الأهلية، فقد حرم رسول الله ﷺ أكلها، ثم في إحدى الغزوات أذن بأكلها لجوع الناس، ثم بعد ذلك حرمها فاستمرت على التحريم.

٤ - ومثل ذلك: الوضوء مما مست النار، فإنه ﷺ كان يتوضأ مما مست النار، ثم ترك الوضوء من ذلك، وكان آخر الأمرين منه ترك الوضوء مما مست النار.

وهذه الأربع هي التي نظمها الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله:

النسخ ذو تكرر في أربع ... جاءت بها الكتب والأخبار
في قبلة ومتعة وحمر ... كذا الوضو مما تمس النار

المقولات العشرة

وفي طريقة الحصول على غاية الوصول[2]: المقولات العشرة جمع مقولة والمراد عند الحكماء الأجناس العالية للموجودات وقد نظمها بعضهم:

عد المقولات فى عشر سأنظمها ... فى بيت شعر علا فى رتبة فعلا
الجوهر الكم كيف والمضاف متى ... أين ووضع له أن ينفعل فعلا

وقال آخر:

(١) شرح الورقات في أصول الفقه - الددو - (٤ / ٥).
(٢)طريقة الحصول على غاية الوصول (٢ / ٢٧٣).

ان المقـولات لـديهم تحصـر | فى العشـر وهـى عـرض وجـوهر
بـالغير والثـانى بـنفس وأمـا | فـأول لـه وجـود قامـا
والكيـف غـير قابـل بهـا ارتسم | مايقبـل القسـمة بالـذات فكـم
متـى حصـول خـص بالأزمـان | أيـن حصـول الجسـم فى المكـان
نحـو أبـوة أخـا لطافـة | ونسـبة تكـررت إضـافة
فجزئـه وخـارج فأثبـت | وضـع عـروض هيئـة نسـبية
ملـك كثـوب أو إهـاب اشـتمل | وهيئـة بـها احـاط وانتقـل
تـأثر مـادام كـلٌّ كمـلا | أن يفعـل التـأثير أن يـنفعلا

مراتب القصد

وفي طريقة الحصول على غاية الوصول[1]: الخمسة مترتبة: الهاجس، فالخاطر، فحديث النفس، فالهم، فالعزم. نظمها بعضهم فى قوله:

مراتـب القصـد خمس هـاجس ذكـروا | فخـاطر فحـديث الـنفس فاسـتمعا
يليـه هـم فعـزم كلهـا رفعـوا | سـوى الأخـير ففيـه الإثـم قـد وقعـا

ما يصح مع الإكراه في عشرة

وفي غمز عيون البصائر[2]: وحَصَرَ بعضهم ما يصح مع الإكراه في عشرة فقال:

يَصِـحُّ مَـعَ الْإِكْـرَاهِ عِتْـقٌ وَرَجْعَـةُ | نِكَـاحٌ وَإِيـلَاءٌ طَـلَاقُ مُفَـارِقِ
وَفَيْءِ ظِهَـارٍ وَالْيَمِـينِ وَنَـذْرِهِ | وَعَفْـوٍ لِقَتْـلٍ شَـابَ مِنْـهُ مُفَـارِقِي

وحصره أبو اللَّيْث في الخِزَانَة في ثمانية عشر ولم يذكر الفيء، فصارت تسعة عشر وزاد المصنف في بحره الإكراه على قبول الوديعة.

(١) طريقة الحصول على غاية الوصول (٢ / ٢٩١).
(٢) غمز عيون البصائر (١ / ١٤٢).

قال في القُنْيَة: أُكْرِهَ على قبول الوديعةِ فتَلِفَتْ في يده فلمستحقِها تَضْمِينُ المُودَعِ -بفتح الدال وهو الظاهر- إن كان فهي عشرون نظمها أخو المصنف في أبيات ذكرها في النهر فقال:

طَــلَاقٌ وَإِيـــلَاءٌ ظِهَـــارٌ وَرَجْعَـــةٌ ... نِكَـاحٌ مَـعَ اسْـتِيلَاد عَفْـوٌ عَـنْ الْعَمْـدِ

رَضَـــاعٌ وَأَيْـــمَانٌ وَفَيْءٌ وَنَـــذْرُهُ ... قَبُـولٌ لإِيـدَاعٍ كَـذَا الصُّـلْحُ عَـنْ عَمْـدِ

طَـلَاقٌ عَـلَى جُعْـلٍ يَمِـينٌ بِـهِ أَتَـتْ ... كَـذَا الْعِتْـقُ وَالْإِسْـلَامُ تَـدْبِيرِ لِلْعَبْـدِ

وَإِيجَــابُ إِحْسَــانٌ وَعِتْــقٌ فَهَــذِهِ ... تَصِـحُّ مَـعَ الْإِكْـرَاهِ عِشْــرُونَ فِي عَـدِّ

ثم قال: ظهر لي بعد ذلك أن ما في القُنْيَة هو بكَسْر الدال لا بالفتح، فليس من المواضع في شيء.

[قلت]: ولا بد من الرجوع إلى تحقيق المسائل في كتب الفقه، لا سيما تنزيل المسائل على الوقائع الأشخاص.

لا جبر على النفقة إلا في مسائل

وفي غمز عيون البصائر[1]:

لا جَبْرَ على النفقة إلا في مسائل منها:

الأولى: نفقة الزوجة.

والثانية: العين الموصى بها يجب على الوارث دفعها إلى المُوصَى له بعد موت الموصِي مع أنها صلة.

الثالثة: الشُّفْعَة؛ يجب على المشتري تسليم العقار إلى الشفيع مع أنها صلة شرعية، ولذا لو مات الشفيع بطلت الشفعة، كذا في شرح أدب القاضي للصدر الشهيد من

(١) غمز عيون البصائر (٥/ ١٦٤).

النفقات.

الرابعة: مال الوقف يجب على الناظر تسليمه للموقوف عليه مع أنه صلة محضة إن لم يكن في مقابلة عمل وإلا ففيه شائبتها.

وكذا تسقط النفقة بالموت؛ لأنها صلة والصلات تسقط به كالهبة والدية والجزية وضمان العتق.

صرح به المصنف رحمه الله في البحر زاد بعضهم الكفالة وقد نظمها بعض الفضلاء فقالَ:

كفَالَــــةٌ دِيَــــةٌ خَــــرَاجٌ وَرَابِــــعٌ ضَــــمَانٌ لِعِتْــــقٍ هَكَــــذَا نَفَقَــــاتُ
كَـذَا هِبَـةٌ حَكَـمَ الجَمِيـعُ سُـقُوطَهَا بِمَــوْتٍ لِمَــا أَنَّ الجَمِيــعَ صِــلَاتُ

والمراد من النفقة التي تسقط غير الْمُسْتَدَانَةِ بأمر القاضي فقد جزم في الظَّهِيرِيَّةِ استدانتها بأمره بمنزلة استدانة الزوج بنفسه ولو استدان بنفسه لا يسقط ذلك الدين بموت أحدهما كذا هذا.

جموع كلمة (عبد)

وفي غمز عيون البصائر(١):

العَبِيدِ.جمع عبد وهو الرقيق والرق عجز حُكْمِيٌّ عن الوِلَايَة وهذا الجمع أحد ثلاثة وعشرين جمعا نظمها شيخ مشايخنا السيد عبد الله الطلاوي في أبيات وهي:

جُمُــوعُ عَبْــدٍ عُبُــودٌ عُبُــدٌ أَعْبُــدُ أَعَابِــــدُ عَبْـــدٌ عَبْـــدُونَ عِبْـــدَانُ
عَبْدِيَّــةٌ عَبْــدِيٌّ وَمَعْبُــودِيٌّ وَمَــدُّهُمَا عَبْـــدَةٌ عَبَـــدَةٌ أَعْبَـــادٌ وَعُبْـــدَانُ
عَبِيــــدٌ أَعْبِــــدَةٌ عُبَّـــادٌ وَمَعْبَـــدَةٌ مَعَابِــــدُ وَعَبِيـــــدُونَ الْعِبِـــــدَّانُ

---

(١) غمز عيون البصائر (٦ / ٢١٥).

رموز اصطلاح ابن عبد الهادي في كتابه المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد

قال مؤلفه ابن عبد الهادي، المتوفى سنة (٩٠٩ هـ) في بيان اصطلاحه في كتابه المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد(١):

وأشير إلى المسألة المجمع عليها بأَن أَجعل حكمها: اسم فاعل "ع" أو مفعول "ع".

وما اتفق عليه الأَئمة **بصيغة المضارع**، وربما وقع ذلك لنا فيما اتفق فيه أبو حنيفة والشافعي، في بعض مسائل لم نعلم فيها مذهب الإمام مالك، أو له فيها، أو في مذهب ثمَّ قَوْلٌ غير مشهور فإن كان لا خلاف في المسألة عندنا: **فالياء**.

وإن كان فيها خلاف عندنا: **فالتاء**.

ووفاق الشافعي فقط: **بالهمزة**، وأَيضا: **وش**.

وأَبي حنيفة فقط: **بالنون**، وأيضا: **بالحاء**.

وخلاف المذاهب الثلاثة: **بصيغة الماضي**. انتهى.

هذه تسعة رموز.

وقد ذكر ابن حميد في السُّحُب الوابلة نظمها في أبيات، وعنه حفيده في: الدر المنضد(٢): فقال: "مغني ذوي الأَفهام" يشير للإجماع والخلاف بنفس الألفاظ، قاعدته في أَبيات، هي:

نون المضارع: نعمان، وهمزته ... للشافعي وفاقا فاستمع خبري

واليا: وفاق الثلاث، والخلاف أتى ... من بين أَصحابنا بالتاء على خطري

وإن بدأتُ بماض فهو منفرد ... وإن بدأت باسم غير منحصر

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد (١ / ٢٠٨).
(٢) الدر المنضد: (ص/ ٥٣).

عوارض الصوم

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[١]:(فصل في العوارض للصوم). نظمها المقدسي في بيت واحد فقال:

سَقَمٌ وَإِكْرَاهٌ وَحَمْلٌ وَسَفَرْ ... رَضْعٌ وَجُوعٌ وَعَطَشٌ وَكِبَرٌ

والأَوْلَىٰ إنشاده خاليا من الضرورة هكذا:

مَرَضٌ وَإِكْرَاهٌ رَضَاعٌ وَالسَّفَر ... حَبَلٌ كَذَا عَطَشٌ وَجُوعٌ وَالْكِبَرْ

ويزاد تاسع وهو قتال العدو فإن الغازي إذا خاف العجز عن القتال له الفطر ولو مقيما كما يأتي قريبا وقد زدت ذلك فقلت:

حَبَلٌ وَإِرْضَاعٌ وَإِكْرَاهٌ سَفَرْ ... مَرَضٌ جِهَادٌ جُوعُهُ عَطَشٌ كِبَرْ

[قلت]: قصدهم بالجوع والعطش الذي يصل بصاحبه إلىٰ حدِّ الهلاك، فإنه من جملة الأمراض الخطيرة. أما مجرد الإحساس بالجوع والعطش فهو من لوازم الصوم، والله تعالىٰ أعلم.

مُفطِرات الصوم

وفي تحفة الحبيب[٢] ما نصه: وقد نظمها الناظم في قوله:

عَشَرَةٌ مُفْطِرَاتُ الصَّوْمِ ... فَهَاكَهَا إِغْمَاءُ كُلِّ الْيَوْمِ
إِنْزَالُهُ مُبَاشِرًا وَالرِّدَّهْ ... وَالْوَطْءُ وَالْقَيْءُ إِذَا تَعَمَّدَهْ
ثُمَّ الْجُنُونُ الْحَيْضُ مَعَ نِفَاسِ ... وُصُولُ عَيْنٍ بَطْنَهُ مَعَ رَاسِ

خَمْسُ آيَاتٍ فِي منى

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[٣]: وفي منىٰ خمس آيات، وقد نظمها بعضهم

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول – (٦ / ٢٣١).
(٢) تحفة الحبيب علىٰ شرح الخطيب (٦ / ٤٣٩).
(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول – (٧ / ٥).

فقال:

وَآيُ مِنًى خَمْسٌ فَمِنْهَا اتِّسَاعُهَا ... لِحُجَّاجِ بَيْتِ اللهِ لَوْ جَاوَزُوا الحَدَّا

وَمَنْعُ حِدَاةٍ خَطْفَ لَحمٍ بِأَرْضِهَا ... وَقِلَّةُ وُجْدَانِ الْبَعُوضِ بِهَا عُدَّا

وَكَوْنُ ذُبَابٍ لَا يُعَاقِبُ طَعْمَهَا ... وَرَفْعُ حَصَى المَقْبُولِ دُونَ الَّذِي رُدَّا

[قلت]: هذه الأشياء كلها مفتقرة إلى أدلة صحيحة، ولا يثبت فيها من ذلك شيء، والله أعلم.

الطلاق في العدة اللَّاحِق، وَالسَّابق أربع صور

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[1]: أن الطلاق في العدة اللَّاحق، والسابق أربع صور، وقد نظمها الشيخ سعد الدين الدَّبَرِيُّ رحمه الله فقال:

وَكُلُّ طَلَاقٍ بَعْدَ آخَرَ وَاقِعٌ ... سِوَى بَائِنٌ مَعَ مِثْلِهِ لَمْ يُعَلَّقْ

وتعقبه والد شارح المنظومة بأن قوله: لم يعلق مطلق يشمل البائن الأول، والثاني، والمراد الأول لا الثاني فهو إطلاق في محل التقييد فقلت بيتا مفردا من البحر الرجز:

كُلًّا أَجِزْ لَا بَائِنًا مَعَ مِثْلِهِ ... إِلَّا إِذَا عَلَّقَهُ مِنْ قَبْلِهِ

قال شارح المنظومة عبد البر رحمه الله قلت: وقد فات الشيخين التنبيه على أن ذلك خاص بالعدة، وإن كان ذلك من المعلوم من خارج، لأن تمام معنى الضابط متوقف عليه فقلت منبها على ذلك بيتا مفردا من الرجز:

بعدةٍ كلٌ طلاقٍ لحقا ... لا بائن لمثله ما علقا

ثم قولي لحقا مشعر بكون اللاحق هو المعلق ووصفنا البائن بأنه مثل البائن

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول – (٩ / ٣٩١).

مشعر بإخراج البينونة الكبرى لما فيها من الخلاف الذي قدمته. انتهى.

مواضع اقتران الفاء في جواب الشرط

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق(١): ذكر المرادي في شرح الألفية أحد عشر موضعا نظمها في الفتح بقوله:

تَعَلَّمْ جَوَابُ الشَّرْطِ حَتْمٌ قِرَانُهُ ... بِفَاءٍ إِذَا مَا فِعْلُهُ طَلَبًا أَتَى
كَذَا جَامِدًا أَوْ مُقْسَمًا كَانَ أَوْ بِقَدْ ... وَرُبَّ وَسِينٍ أَوْ بِسَوْفَ ادْرِ يَا فَتَى
أَوْ اسْمِيَّةً أَوْ كَانَ مَنْفِيَّ مَا وَإِنْ ... وَلَنْ مَنْ يَحِدْ عَمَّا حَدَدْنَاهُ قَدْ عَتَى

تصرفات المرتد

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٢): تصرفات المرتد على أربعة أقسام نظمها العلامة المقدسي في شرحه فقال:

وَبِاتِّفَاقٍ صَحَّ دَعْوَى وَلَدِهْ ... كَذَا طَلَاقُهُ وَحَجْرُ عَبْدِهِ
وَهَكَذَا قَبُولُهُ لِهِبَتِهْ ... وَهَكَذَا تَسْلِيمُهُ لِشُفْعَتِهْ
وَبَاطِلٌ بِالِاتِّفَاقِ نَكْحُهُ ... وَهَكَذَا مِيرَاثُهُ وَذَبْحُهُ
وَأَوْقَفُوا مُفَاوَضَاتِ شِرْكَتِهْ ... تَصْرِيفُهُ لِطِفْلِهِ وَطِفْلَتِهْ

انتهى ولعله سقط بيت إذ لم يستوف الباطل بأقسامه الخمسة وقد غيرت بيته الثالث فقلت:

وَبَاطِلٌ نِكَاحُهُ شَهَادَتُهُ ... وَصَيْدُهُ وَإِرْثُهُ ذَبِيحَتُهُ

شرائط القاضي

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٣): شرائط القاضي تسعة، وقد نظمها السيد

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول – (١٠ / ٦٨).
(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول – (١٤ / ٣٠) لابن نجيم المصري.
(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق (١٧ / ٣٢٥).

الحَمَوِيُّ فقال:

شُرُوطُ الْقَضَاءِ تِسْعٌ عَلَيْك بِحِفْظِهَا ... لِتُحْرِزَ سَبْقًا فِي طِلَابِك لِلْعُلَا
بُلُوغٌ وَإِسْلَامٌ وَعَقْلٌ وَمَنْطِقٌ ... فَصِيحٌ بِهِ فَصْلُ الْخُصُومَةِ قَدْ حَلَا
تَوْلِيَهِ حُكْمًا دُونَ سَمْعٍ لِدَعْوَةٍ ... وَحُرِّيَّةٌ سَمْعٌ وَالْإبْصَارُ قَدْ تَلَا
وَفِقْدَانُ حَدِّ الْقَذْفِ قَدْ شَرَطُوا لَهُ ... كَمَا قَالَ زَيْنُ الدِّينِ فِي الْبَحْرِ مُجْمَلًا

[قلت]: وفيها تسامح وقد خلط بين الشروط والمستحبات، فيرجع إلى مضانها.

مواضع الإجابة بمكة

وفي الدر المختار شرح تنوير الأبصار[1]: مواضع الإجابة بمكة خمسة عشر نظمها صاحب النهر فقال:

دعاء البرايا يستجاب بكعبة ... وملتزم والموقفين كذا الحجر
طواف وسعي مروتين وزمزم ... مقام وميزاب جمارك تعتبر

زاد في اللباب: وعند رؤية الكعبة.

أركان وشروط وسنن التيمم

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار[2]:أن ركن التيمم شيئان: الضرب أو ما يقوم مقامه ومسح العضوين. وشروطه: تعذر وجود الماء، والقصد للصعيد، والإسلام، وطهارة الأرض، وطلب ماء يظن تعميم مسحه.

وسننه ثلاثة عشر: وقد نظمت جميع ذلك فقلت:

ومسح وضرب ركنه العذر شرطه ... وقصد وإسلام صعيد مطهر
وتطلاب ماء ظن تعميم مسحه ... بأكثر كف فقدها الحيض يذكر

---

(١) الدر المختار شرح تنوير الأبصار في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة (٢ / ٥٠٧).
(٢) وفي حاشية رد المختار على الدر المختار (١ / ٢٣٢).

وسن خصوص الضرب نفض تيامن وكيفية المسح التي فيه تؤثر

وَسَمِّ ورتِّبْ والِ بطِّن وظَهِّرنْ وخَلِّلْ وفَرِّجْ فيه أَقْبِلْ وتَدْبِرِ

المسائل التي توقف فيها الإمام أبو حنيفة

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار(1):مطلب المسائل التي توقف فيها الإمام أبو حنيفة أربع عشرة مسألة:

منها لفظ دهر.

ومنها الدابة التي لا تأكل إلا الجلة وقيل التي أكثر غذائها متى يطيب لحمها، فروي تحبس ثلاثة أيام وقيل سبعة.

ومنها الكلب متى يصير معلما ففوضه للمبتلى وعنه هو قولهما بترك الأكل ثلاثا.

ومنها وقت الختان روي عشر سنين أو سبع وعليه مشى المصنف آخر المتن وقيل أقصاه اثنا عشر

ومنها الخنثى المشكل إذا بال من فرجيه وقالا يعتبر الأكثر.

ومنها سؤر الحمار والتوقف في طهوريته لا في طهارته .

ومنها هل الملائكة أفضل من الأنبياء.

ومنها أطفال المشركين، وقال محمد لا يعذب الله أحدا بلا ذنب.

ومنها نقش جدار المسجد من ماله، وله أنه يجوز لو خيف عليه من ظالم أو كان منقوشا زمن الواقف أو لإصلاح الجدار.

وفي الشرنبلالية أنه نظمها شيخ الإسلام ابن أبي شريف بقوله:

حمل الإمام أبا حنيفة دينه أن قال لا أدري لتسعة أسئله

(1) حاشية رد المختار على الدر المختار (٣/ ٨٠٠).

أطفال أهل الشرك أين محلهم وهل الملائكة الكرام مفضله
أم أنبياء الله ثم اللحم من جلالة أنى يطيب الأكل له
والدهر مع وقت الختان وكلبهم وصف المعلم أي وقت حصله
والحكم في الخنثى إذا ما بال من فرجيه مع سؤر الحمار استشكله
وأجائز نقش الجدار لمسجد من وقفه أم لم يجز أن يفعله

قلت: وألحقت بها بيتا آخر فقلت:

ويزاد عاشرة هل الجني يثا ب بطاعة كالإنس يوم المسأله

الولائم وأنواعها

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار[1]:الولائم وأنواعها أحد عشر نظمها بعضهم في قوله:

إن الولائم عشرة مع واحد من عدَّها قد عز في أقرانه
فالخرس عند نفاسها وعقيقة للطفل والإعذار عند ختانه
ولحفظ قرآن وآداب لقد قالوا الحذاق لحذقه وبيانه
ثم الملاك لعقده ووليمة في عرسه فاحرص على إعلانه
وكذاك مأدبة بلا سبب يرى ووكيرة لبنائه لمكانه
ونقيعة لقدومه ووضيمة لمصيبة وتكون من جيرانه
ولأول الشهر الأصم عتيرة بذبيحة جاءت لرفعة شأنه

وفي فص الخواتم فيما قيل في الولائم[2]: فهذا تعليق سميته "فص الخواتم فيما قيل في الولائم" وقد نظمها قاضي القضاة صدر الدين بن العز الحنفي فقال:

(١) حاشية رد المختار على الدر المختار (٦ / ١٦).
(٢) فص الخواتم فيما قيل في الولائم (١ / ١).

أسـامي الطَّعـامِ اثنـانِ مـنْ بعـدِ عَشْـرةٍ سَـــأسْرِدُها مقرُونـــةً ببيـــانِ
وليمـــةُ عُـــرْسٍ ثـــمَّ خُـــرسُ وِلادَةٍ عقيقـــةُ مَوْلُـــودٍ، وَكـــيرةُ بـــانِ
وَضـــيمةُ ذيْ مَـــوْتٍ نَقيعـــةُ قـــادِمٍ عَـــذيرٌ أو أعـــذارٌ ليـــومِ خِتـــانِ
ومأدُبـــةُ الخِـــلاّنِ لا ســـببٌ لهـــا حِـــذَاقُ صَـــبيٍّ يـــومَ خـــتمِ قُـــرانِ
و عَاشِرُهـــا في الـــنَّظمِ تُحفـــةُ زائـــرٍ قِـــرى الضَّـــيفِ مَـــعْ نُـــزْلٍ لَـــهُ بأمـــانِ

وقال بعضهم:

وليمـــة عـــرس، شُـــنْدُخِيٌّ مملَّـــكٍ عقيقـةُ طفـلٍ يـومَ سَـبْعٍ كـما اشـتهرْ
وكـيرةُ مـن يبنـي، وخُـرْسُ سـلامةٍ مِـنَ الطَّلْـقِ في الأولى، نقيعـةُ ذي سـفرْ
خِتـانٌ كـذا الأعـذارُ، مـوت وضـيمةٍ ومأدُبـةٌ مـن غـير مـا سَـبَبٍ حضـر
حِـذَاقٌ لختـمِ الـذِكْر، وهـو خِتَامُهـا وجُمْلَتُهـا عَشْـرٌ فطـوبى لِمَـنْ ذَكَـرْ

وقال بعضهم:

إذا شِـئْتَ تعـدادَ الـولائمِ كلِّهـا فَخُـذْهَا عـلى التَّحريـرِ يـا أيُّهـا القـاري
وليمـةُ عُـرْسٍ، ثُّـم خُـرصُ ولادَةٍ وَعَـقٌّ لِسَـبْعٍ، والخِتـانُ بأعـذَارِ
و مأدُبـةٌ أطلـقْ، نقيعـةُ غائـبٍ وَضِـيْمَةُ مـوتٍ، والـوكيرةُ للـدَّارِ
وزِيْـدَ لإمـلاكِ المـزوَّجِ شُـنْدُخٌ ومحـذاقٌ المـأكولُ في خَتمـةِ الـدَّاري

وقال بعضهم:

وللضـيافَةِ أسـماءٌ ثمانِيَـةٌ وليمـةُ العُـرْسِ، ثـم الخُـرْسُ للولـدِ
كـذا العقيقـةُ للمولـودِ سـابعَهُ ثـم الـوكيرةُ للبنيـانِ إنْ تَجِـدِ
ثـم النَّقيعَـةُ عِنْـدَ العَـوْدِ مـن سَـفَرٍ وفي الخِتـانِ هـو الأعـذارُ، فاجتهِـدِ
وضـيمةٌ لمصـابٍ، ثَّـم مأدُبـةٌ مـن غـيرِ مـا سببٍ، جاءتْـكَ للعَـدَدِ
والشُّـنْدخيُّ لإمـلاكٍ، فقـد كُملَـتْ تسـعاً، وقـل للـذي يَدْريـه فاعتمِـدِ

وقد حصرها الشيخ صدر الدين العثماني الصّفدي في ثمانية فقط فقال:

ضــيافةُ النَّــاسِ أقســامٌ ثمانيــةٌ   منهـا الوليمـةُ يـومَ العُـرْسِ تَكْمـيلا
والخُـرصُ بالحـاءِ للمولـودِ شـاعَ، كـذا   أعـذارُ للختـنِ بـينَ النَّـاسِ مَفْعـولا
ثـم الـوكيرةُ فـاعلمْ للبنـاءِ غَـدَتْ   وللقـدومِ مِـنَ الأسـفارِ قـدْ قِـيْلا
نقيعـةٌ بعـد نـون قـاف، واتفقـوا   أنَّ العقيقـةَ للمولـودِ تَعجـيْلا
في سـابع اليـومِ. أمَّـا للمصـائبِ قُـلْ   وَضـيمَةٌ مُعْجـماً للضَّـادِ تَسْـهيْلا
أمّا الـذيْ قَـدْ خَـلاَ عـنْ كُـلِّ ذي سَـبَبٍ   يُقَـالُ مأدُبـةٌ فـادْرِ الأَقَـاوِيْلا

وقد اختصر ذلك بعضهم في بيتين فقال:

وليمــةُ عــرسٍ، ثَّــم خُــرسُ ولادَةٍ   وَضـيمةُ مفقـودٍ، وكـيرةُ مَـنْ بنـى
وإعــلانُ خـتنٍ مـع نقيعـةِ قـادمٍ   عقيقـةُ حَلْـقٍ، ثـم مأدبـةٌ لنـا

وقد تفنَّنَ البُرهانُ إبراهيمُ بن أحمد الباعوني في نظمها، فقال مرة:

وليمــةُ العــرسِ، وكــيرةُ البِنـا   والخـرسُ للمولـودِ في يـومِ الهنـا
ويــومَ سـبعٍ سَـمّها عقيقـهْ   وتلــكَ سُــنَّةٌ عــلى الحقيقـةْ
نقيعــةٌ عنــد قــدوم وسَــفَرْ   وضـيمةٌ عنـد مصـابٍ قـدْ ظهـرْ
مأدُبــةٌ تعــد للضــيفانِ   وجعلــوا الأعــذارَ للخِتــانِ

وقال مرة:

وليمــةُ عــرسٍ، والــوكيرةُ للبنـا   وفي سـابعِ المولـودِ فهـي عقيقـةٌ
وضـيمتُهمْ عنـد المصـابِ لحـادثٍ   وقـد جعلـوا الأعـذارَ يـومَ خِتـانِهِم

وفي الإنصاف[١] ما نصه: الأطعمة التي يدعىٰ إليها الناس عشرة:

الأول: الوليمة وهي طعام العرس.

---

(١) الإنصاف (٨/ ٢٣٣).

الثاني: الحذاق وهو الطعام عند حذاق الصبي أي معرفته وتمييزه وإتقانه.

الثالث: العذيرة والإعذار لطعام الختان.

الرابع: الخرسة والخرس لطعام الولادة.

الخامس: الوكيرة لدعوة البناء.

السادس: النقيعة لقدوم الغائب.

السابع: العقيقة وهي الذبح لأجل الولد على ما تقدم في أواخر باب الأضحية.

الثامن: المأدبة وهو كل دعوة لسبب كانت أو غيره.

التاسع: الوضيمة وهو طعام المأتم.

العاشر: التحفة وهو طعام القادم.

وزاد بعضهم **حادي عشر**: وهو الشندخية وهو طعام الإملاك على الزوجة.

وثاني عشر: المشداخ وهو الطعام المأكول في ختمة القارئ.

ما يقَسَّم على عدد الرؤوس

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار[1] ما ملخصه: ما يقسم على عدد الرؤوس: سبعة نظمها الفاضل الحموي بقوله:

إن التقاسم بالرؤوس يكون في ... سبع لهن حلي عقد نظام

في ساحة مع شفعة ونوائب ... إن من هواء أجرة القسام

وكذاك ما يرمى من السفن التي ... يخشى بها غرق وطرق كرام

وكذاك عاقلة وقد تم الذي ... حررته لأفاضل الأعلام

قال وبقي ما في فتاوى الحانوتي وهو: أن الضيافة التي جرت بها العادة في

(١) حاشية رد المختار على الدر المختار (٦ / ٢٥٢).

الأوقاف تقسم على عدد الرؤوس لا قدر الوظائف.

ومنها ما أفتى به شيخنا يعني الشرنبلالي تبعا لمشايخه وهو: الحلوان الذي جرت به العادة في الأوقاف يقسم على عدد الرؤوس لا على قدر الوظائف ولا يختص به الناظر.

ومنها ما ذكره القهستاني بحثا لو قتل صيد الحرم حلالان فعلى كل نصف قيمته وينبغي أن يقسم على عدد الرؤوس إذا قتله جماعة. انتهى.

مبادئ العلوم

وفي رد المختار(١) ما نصه: مبادئ كل علم عشرة نظمها ابن ذُكْرِيٍّ في تحصيل المقاصد فقال:

فَأَوَّلُ الْأَبْوَابِ فِي المَبَادِي ... وَتِلْكَ عَشْرَةٌ عَلَى الْمُرَادِ
الْحَدُّ والمَوْضُوعُ ثُمَّ الْوَاضِعُ ... وَالِاسْمُ وَاسْتِمْدَادُ حُكْمِ الشَّارِعِ
تَصَوُّرُ المَسَائِلِ الْفَضِيلَةُ ... وَنِسْبَةٌ فَائِدَةٌ جَلِيلَةٌ

وفي حاشية إعانة الطالبين(٢): المبادي العشرة المشهورة،وقد نظمها أبو العلاء المعري في قوله:

من رام فنا فليقدم أولا ... علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد ... منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل ... فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر ... ومن يكن يدري جميعها انتصر

---

(١) رد المختار (١ / ٨٣).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (١ / ٢٢).

ضابط ما يسقط به مسح الرأس

وفي مراقي الفلاح بإمداد الفتاح[١] ما نصه: نظمها ابن الشحنة بقوله:

ويسـقط مسـح الـرأس عمـن برأسـه ... مـن الـداء مـا إن بلـه يتضـرر

أزواج النبي ﷺ اللواتي دخل بهن

وفي أبيات جمع الشتات[٢] ما نصه: وقال الحافظ العراقي في ألفيته في السيرة النبوية:

زوجاتـه الـلاتي بهـن قـد دخـل ... ثنتـا أو إحـدى عشـرة خلـف نقـل
خديجـة الأولى تليهـا سـودة ... ثـم تـلي عائشـة الصـديقة
وقيـل قبـل سـودة فحفصـة ... فزينـب والـدها خزيمـة
فبعـدها هنـد أي أم سـلمة ... فابنـة جحـش زينـب المكرمـة
تـلي ابنـة الحـارث أي جويريـة ... فبعـدها ريحانـة المسـبية
وقيـل بـل ملـك يمـين فقـط ... لم يتزوجهـا وذاك أضـبط
بنـت أبي سـفيان وهـي رملـة ... أم حبيبـة تـلي صـفية
مـن بعـدها فبعـدها ميمونـة ... حـلا وكانـت كاسـمها ميمونـة
وابـن المثنـى معمـر قـد أدخـلا ... في جملـة الـلاتي بهـن دخـلا
بنـت شريـح واسـمها فاطمـة ... عرفهـا بأنهـا الواهبـة
ولم أجـد مـن جمـع الصـحابة ... ذكرهـا ولا بأسـد الغابـة
وعلهـا التـي اسـتعاذت منـه ... وهـي ابنـة الضـحاك بانـت منـه
وغـير مـن بنـى بهـا أو وهبـت ... إلى النبـي نفسـها أو خطبـت

---

(١) مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح (١ / ٧٧)لحسن بن عمار الشرنبلالي.
(٢) أبيات جمع الشتات (١ / ٤).

ولم يقـــع تزويجهـــا فالعـــــدة نحـــو الثلاثـــين بخلـــف أثبتـــوا

اللواتي مات النبي عنهن من نسائه

وفي الشرح الكبير للدردير[١]: مات ﷺ عن تسعة نسوة نظمها بعضهم بقوله:

تـــوفي رســـول الله عـــن تســـع نســـوة إلـــيهن تعـــزى المكرمـــات وتنســـب
فعائشـــــة ميمونـــــة وصـــــفية وحفصـــة تتلـــوهن هنـــد وزينـــب
جويريـــة مـــع رملـــة ثـــم ســـودة ثـــلاث وســـت نظمهـــن مهـــذب

فضائل وفوائد السواك

إن الســـــواك مـــــرضى الـــــرحمن وهكـــــذا مبـــــيض الأســـــنان
ومظهـــر الشـــعر مـــذكى الفطنـــة يزيـــــد فى فصـــــاحة وحســـــنه
مشـــدد اللثـــة أيضـــا مـــذهب لبخـــــر وللعـــــدوّ مرهـــــب
كـــذا مصـــفى خلقـــة ويقطـــع رطوبـــــة وللغـــــذاء ينفـــــع
ومبطـــــيء للشـــــيب والإهـــــرام ومهضـــم الأكـــل مـــن الطعـــام
وقـــد غـــدا مـــذكر الشـــهاده مســـهل النـــزع لـــدى الشـــهادة
ومـــرغم الشـــيطان والعـــدو والعقـــل والجســـم كـــذا يقـــوى
ومـــورث لســـعة مـــع الغنـــى ومـــــذهب لألم حتـــــى العنـــــا
وللصـــــداع وعـــــروق الـــــراس مســـــكن ووجـــــع الأضراس
يزيـــد فى مـــال وينمـــى الولـــدا مطهـــر للقلـــب جـــال للصـــدا

---
(١)الشرح الكبير للدردير (٢/ ٢١٣). وانظر أيضاًحاشية الدسوقي على الشرح الكبير - (٧/ ٣١٨)

مبـــيض الوجـــه وجـــال للبصـــر ومـــذهب لـــبلغم مـــع الحفـــر
ميســـــــر موســـــع للـــــــرزق مفـــــرح للكـــــاتبين الحـــــق

وفي بلغة السالك لأقرب المسالك(١): فضائل السواك تنتهي إلى بضع وثلاثين فضيلة، وقد نظمها الحافظ ابن حجر فقال:

[قلت]: قد يكون سبباً لبعض الأشياء ومعيناً عليها، وبعضها لا يصح منها شيء لا شرعاً ولا عقلا كالغنى، وزيادة المال، وسعة الرزق، إلا إذا قصد به البيع والشراء.

الأسباب التي يباع عقار المحجور عليه لأجلها

وفي بلغة السالك لأقرب المسالك(٢): الأسباب التي يباع عقار المحجور عليه لأجلها وعدها اثني عشر. وقد نظمها البدر الدماميني فقال:

إذا بيـــع ربـــع لليتـــيم فبيعـــه لأشـــياء يحصـــيها الـــذكي بفهمـــه
قضـــاء وإنفـــاق ودعـــوى مشـــارك إلى البيـــع فـــيما لا ســـبيل لقســـمه
وتعـــويض كـــل أوعقـــار مخـــرب وخـــوف نـــزول فيـــه أو خـــوف هدمـــه
وبـــذل الكثـــير الحـــل في يمـــن لـــه وخفـــة نفـــع فيـــه أو ثقـــل غرمـــه
وتـــرك جـــواز الكفـــر أو خـــوف عطلـــه فحـــافظ عـــلى فعـــل الصـــواب وحكمـــه

ما لا يحتاج إلى استبراء المرأة

وفي بلغة السالك لأقرب المسالك(٣): لا يحتاج إلى الاستبراء في الردة ولحد الزنا واعتماد الزوج في اللعان، ونظمها بعضهم بقوله:

---

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك(١/ ٨٨) لأحمد الصاوي وانظر حاشية الصاوي على الشرح الصغير(١/ ٢٠٨)

(٢) بلغة السالك لأقرب المسالك (٣/ ٢٤٨) للصاوي.
(٣) بلغة السالك لأقرب المسالك (٤/ ٢٢٨).

والحـــرة اســـتبراؤها كالعـــدة لا في لعـــــان و زنـــــا ورده
فإنهـــــا في كـــــل ذا تســـــتبرا بحيضـــة فقـــط وقيـــت الضـــرا

ما يصح أن يدفع فيه بأرش عوض

وفي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير[١]: نظمها حاشية ابن غازي في بيت فقال:

صُـــلْحَانِ عِتْقَـــانِ و بُضْـــعَانِ مَعًـــا عُمْـــرَى بِـــأَرْشِ عِـــوَضٍ بِـــهِ ارْجِعَـــا

فقوله صلحان أراد بهما الصلح عن دم العمد مطلقا وعن دم الخطأ على إنكار وقوله عتقان أراد بهما عتق الْمُكَاتَبِ وَالْقِنِّ إذا أديا ما تراضوا عليه وقوله وبضعان أراد بهما بُضّعَ النكاح وبضع الخلع وقوله بأرش عوض المراد بأرش العوض قيمته.انتهى.

ما لا يجوز اجتماع صرف وبيع فيه

وفي حاشية الصاوي على الشرح الصغير[٢]: ولا يجوز صرف مع بيع: أي اجتماعهما في عقد واحد، كأن يشتري ثوبا بدينار على أن يدفع فيه دينارين، ويأخذ صرف دينار دراهم، لتنافي أحكامهما؛ لجواز الأجل والخيار في البيع دون الصرف.

وكذا لا يجوز اجتماع البيع أو الصرف مع جُعْلٍ أَوْ مُسَاقَاةٍ أو شركة أو نكاح أو قراض، ولا اجتماع اثنين منها في عقد.

نظمها بعضهم بقوله:

عُقُـــودٌ مَنَعْنَـــا اثْنَـــيْنِ مِنْهَـــا بِعُقْـــدَةٍ لِكَـــوْنِ مَعَانِيهَـــا مَعًـــا تَتَفَـــرَّقُ
فَجُعْـــلٌ وَصَرْفٌ وَالْمُسَـــاقَاةُ شِرْكَـــةٌ نِكَـــاحٌ قِـــرَاضٌ ثُـــمَّ بَيْـــعٌ مُحَقَّـــقُ

ولك أن تزيد عليهما:

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (١٣ / ٣٤٢).
(٢) حاشية الصاوي على الشرح الصغير (٦ / ٢٦٧).

فَهَــذِهِ عُقُــودٌ سَــبْعَةٌ قَــدْ عَلِمْتهَــا وَيَجْمَعُهَــا فِي الرَّمْــزِ "جــبص مُشْــتِق"

واستثنوا من ذلك صورتين للضرورة: أشار لهما بقوله: (إلا) أن يكونا (بدينار): كأن يشتري سلعة بدينار إلا خمسة دراهم فيدفع الدينار ويأخذ خمسة دراهم مع السلعة (أو يجتمعا): أي الصرف والبيع (فيه): أي في دينار بأن يأخذ من الدراهم أقل من صرف دينار.

كأن يشتري سلعة أو أكثر بعشرة دنانير ونصف دينار فيدفع أحد عشر دينارا ويأخذ صرف نصف دينار.

ولا بد من تعجيل السلعة والصرف في الصورتين على الراجح؛ لأن السلعة صارت كالنقد.

الجهات السبعة التي يختص بها بيت المال

وفي حاشية العدوي[١]: الجهات السبعة التي يختص بها بيت المال، نظمها بعضهم في قوله:

جِهَـاتُ أَمْـوَالِ بَيْـتِ الْمُـالِ سَـبْعَتُهَا فِي بَيْـتِ شِـعْرٍ حَوَاهَـا فِيـهِ كَاتِبُـهُ

خُمْــسٌ وَفَيْءٌ خَــرَاجٌ جِزْيَــةٌ عُشُــرٌ وَإِرْثُ فَــرْضٍ وَمَــالٌ ضَــلَّ صَــاحِبُهُ

المسائل التي يسقط فيها صاحب الحق حقه

وفي فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك[٢]: نظم بعضهم غالب المسائل التي يسقط فيها صاحب الحق حقه فقال:

وإِسْـقَاطُ حَـقِّ المَـرْءِ قَبْـلَ وُجُوبِـهِ حَكَـى فِيـهِ خُلْفًـا أَهْـلُ مَـذْهَبِ مَالِـكِ

وَيَجْـرِي عَـلَى هَـذَا الْخِـلَافِ مَسَـائِلُ يُحَقِّقُهَــا أَهْــلُ النُّهَــى والمَــدَارِكِ

(١) حاشية العدوي (٤ / ٤٥٥) علي بن أحمد الصعيدي.
(٢) فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك (٢ / ٣٣٢) لمحمد بن أحمد محمد عليش.

شَرِيكٌ سَخَا طَوْعًا بِإِسْقَاطِ شُفْعَةٍ وَذَلِكَ مِنْهُ قَبْلَ بَيْعِ الْمُشَارِكِ
وَتَارِكُ إِرْثٍ أَوْ مُجِيزُ وَصِيَّةٍ بِصِحَّةِ مَوْرُوثٍ لَهُ غَيْرِ هَالِكِ
كَذَلِكَ مَنْ أَمْضَى وَصِيَّةَ مُنْفِقٍ عَلَيْهِ مَرِيضٍ قَدْ غَدَا فِي الْمَهَالِكِ
وَرَاضِيَةٌ بِالْهَجْرِ لَيْلَةَ وَصْلِهَا وَمِنْ بَعْدُ أَمْسَى سِنُّهَا غَيْرُ ضَاحِكِ
وَمُخْتَارَةٌ مِنْ قَبْلِ عِتْقٍ لِنَفْسِهَا تَرُومُ فِكَاكًا مِنْ فَتًى مُتَمَاسِكِ
وَتَارِكَةٌ لِلشَّرْطِ مِنْ قَبْلِ عَقْدِهَا تَشَكَّتْ بِحَالٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَالِكِ
وَمُسْقِطُ حَقٍّ لِلْحَضَانَةِ لَمْ يَجِبْ كَذَا حُكْمُهُ فاحْذَرْ مَقَالَةَ آفِكِ
وَعَافٍ صَحِيحٌ قَبْلَ قَتْلٍ يَنَالُهُ تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ عَلَيْهِ وَفَاتِكِ
وَقَدْ كَمُلَتْ تِسْعًا وَأُحْكِمَ نَظْمُهَا فَجَاءَ بِحَمْدِ اللهِ سَهْلَ الْمَسَالِكِ
عَلَى أَنَّنِي إِنْ أُلْفِ بَعْدُ زِيَادَةً فَلَسْتَ لَهَا يَا صَاحِ يَوْمًا بِتَارِكِ

وزاد بعضهم فيها هذا البيت:

عَلَى أَنَّ مَشْهُورَ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا سُقُوطُ لُزُومٍ فَاعْتَمِدْ قَوْلَ مَالِكِ

ونسب الشيخ شمس الدين التَّتَّائِيُّ في شرح الإرشاد هذه الأبيات للدَّمَامِينِيِّ إلا الأخير، وهو قوله: على أن مشهور المسائل كلها إلخ، وقد علم مما تقدم أن الراجح في ذلك السقوط ما عدا مسألة ذات الشرط فتأمله والله أعلم.

وزاد الشيخ التتائي بعدها ثلاثة أبيات فقال:

ومُسْقِطَةُ الْإِنْفَاقِ قَبْلَ وُجُوبِهِ وَمُنْكَحَةُ التَّفْوِيضِ يَا خَيْرَ نَاسِكِ
إِذَا أَبْرَأَتْ مِنْ قَبْلِ فَرْضٍ لَهَا، وَمَنْ عَفَا عَنْ مَآلِ الْجُرْحِ عِنْدَ الْمَهَالِكِ
وَرَبَّةُ شَرْطٍ وَاحِدٍ أَوْ مُعَدَّدٍ إِذَا أَبْرَأَتْ قَبْلَ الْوُقُوعِ لِمَاسِكِ

المسائل التي اتفق المحو للإمام مالك فيها

وفي منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل(١): وَاتَّفَقَ المَحْوُ للإمام مالك في أربع مسائل:

مسألة النذور: إن حلف أن لا يكسو امرأته، فافتكَّ لها ثيابها المرهونة(٢).

ومسألة الضحايا: إذا ولدت الأضحية ما يصنع بولدها(٣).

ومسألة كتاب النكاح الثاني: في نكاح المريض والمريضة، إذا صحَّ هل يفسخ أو لا يفسخ؟(٤)

ومسألة كتاب السرقة: إذا سرق واليمين شلاء، تقطع يده اليسرى أو رجله اليسرى؟(٥)

نظمها بعضهم بقوله:

المَحْوُ فِي الْأَيْمَانِ وَالْأَضَاحِيّ ... وَفِي كِتَابِ الْقَطْعِ وَالنِّكَاحِ
وَالرَّاجِحُ المَحْوُ فِي اثْنَتَيْنِ ... قَطْعٌ وَأَيْمَانٌ بِغَيْرِ مَيْنِ
ثُمَّ الَّذِي أَثْبَتُّ فِي الْأَضَاحِيّ ... تَأْكِيدَ نَدْبِ ذَبْحِهِ يَا صَاحِ
وَالْمُحْوُ فِي الْأَيْمَانِ حِنْثُهُ إِذَا ... لَمْ يَنْوِ شَيْئًا وَهْوَ قَوْلٌ مُحْتَذَا

(تَنْبِيهٌ): بقي ظاهره أن المحو وقع في الشَلَلِ والنقص، وهكذا فعل في توضيحه، وليس كذلك، وإنما وقع في الشلل وفيمن لا يُمْنَى له، ونصها على اختصار أبي سعيد إن سرق ولا يمين له أو له يمين شلَّاءُ قُطِعَت رجله اليسرى قاله مالك رحمه الله، ثم

(١) منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل ـ عليش- (٢٠ / ١٨).
(٢) المدونة (١/ ٦١٣).
(٣) المدونة (١/ ٥٤٧-٥٤٨).
(٤) المدونة (٢/ ١٧٠).
(٥) المدونة (٤/ ٥٤٣-٥٤٤).

عرضتها عليه فمحاها وقال تقطع يده اليسرى، وقوله في الرجل اليسرى أحب إلي وبه أقول. انتهى.

ترتيب الوصايا على مشهور مذهب مالك

وفي منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل[1] ما نصه: قال ابْنُ عَرَفَةَ ابْنُ زَرْقُونٍ: للناس أشعار في ترتيب الوصايا على مشهور مذهب مالك رحمه الله، فاخترت قول بعضهم:

صَدَاقُ الْمَرِيضِ فِي الْوَصَايَا مُقَدَّمٌ ... وَيَتْلُوهُ ذُو التَّدْبِيرِ فِي صِحَّةِ الْجِسْمِ
وَقِيلَ هُمَا سِيَّانِ حُكْمُهُمَا مَعًا ... وَقِيلَ بِذِي التَّدْبِيرِ يُبْدَأُ فِي الْحُكْمِ
وَإِنْ ضَيَّعَ الْمُوصِي زَكَاةً فَإِنَّهَا ... تَبْدَا عَلَى مَا بَعْدَ هَذَيْنِ فِي النَّظْمِ
وَكَفَّارَتَانِ بَعْدَهَا لِظِهَارِهِ ... وَلِلْقَتْلِ وَهْمَا لَا بِعَمْدٍ وَلَا جُرْمِ
وَيَتْلُوهُمَا كَفَّارَةُ الْحَلْفِ تُوبِعَتْ ... بِكَفَّارَةِ الْمُوصِي عَنِ الصَّوْمِ ذِي الْوَصْمِ
وَنَذْرُ الْفَتَى تَالٍ لِمَا قَدْ نَظَمْتُهُ ... وَمَا بَتَّلَ الْمُوصِي وَدَبَّرَ فِي السُّقْمِ
هُمَا يَتْلُوَانِ النَّذْرَ ثُمَّ وَصَاتُهُ ... بِعِتْقِ الَّذِي فِي مِلْكِهِ يَا أَخَا الْفَهْمِ
مَعَ الْمُشْتَرَى مِنْ مِلْكِ زَيْدٍ مُعَيَّنًا ... لِيُعْتَقَ عَنْهُ لِلنَّجَاةِ مِنْ الْإِثْمِ
وَمَا أَعْتَقَ الْمُوصِي بِتَوْقِيتِ حِنْثِهِ ... لِشَهْرٍ وَنَحْوِ الشَّهْرِ مِنْ أَجَلٍ حَتْمِ
وَإِنْ كَانَ عِتْقٌ بَعْدَ مَالٍ مُؤَجَّلٍ ... فَعَجَّلَهُ ذُو الْعِتْقِ قَبْلَ انْقِضَا الْقَسْمِ
يُسَاوِي بِهِمْ عِنْدَ الْحِصَاصِ حَقِيقَةً ... كَذَا حُكْمُهُمْ يَا صَاحِ فِي مُوجِبِ الْعِلْمِ
وَبَعْدَهُمْ مَا كَانَ عِتْقًا مُؤَجَّلًا ... لِبُعْدٍ مِنْ التَّأْجِيلِ فِي مُقْتَضَى الرَّسْمِ
فَذَاكَ مَعَ الْمُوصَى بِهِ لِكِتَابَةٍ ... وَمَنْ كَانَ بَعْدَ الْمَالِ يُعْتَقُ بِالْغُرْمِ
يَبْدُونَ قَبْلَ الْمُشْتَرَى لِعَتَاقَةٍ ... بِلَا نَصِّ تَعْيِينٍ عَلَيْهِ وَلَا حُكْمِ

---

(١) منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل ـ عليش ـ (٢١ / ٧٣).

وَمِـنْ بَعْـدِهِ الحَـجُّ المُـوَصَّى بِفِعْلِـهِ ... وَقِيـلَ هُمَـا سِـيَّانِ فِي مُقْتَضَـى الحُكْـمِ
غَشْـيِّ المْبَـادِي نَظْمُهَـا نَظْـمُ لُؤْلُـؤٍ ... فَـدُونَكَهَا نَظْـمًا صَـحِيحًا بِـلَا وَهْـمِ

ونقله في التوضيح أيضا. وفي الحاشية نظم آخر لأبي حفص الهَوْزَنِيِّ فيه زيادة فوائد.

ما يفعل يوم عاشوراء

وفي مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل[1]: قلت: وقد ذكروا فيما يفعل يوم عاشوراء اثني عشر خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة والاغتسال والاكتحال وزيارة عالم وعيادة المريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة وصلة الرحم وقد نظمها بعضهم فقال:

في يـوم عاشـوراء عشـر يتصـل ... بهـا اثنتـان ولهـا فضـل نقـل
صـم صَـلِّ صِـلْ زُرْ عالماً عُـدْ واكتحـل ... رأس اليتـيم امسـح تصـدق واغتسـل
وسـع عـلى العيـال قلـم ظفـرا ... وسـورة الإخـلاص ألفـا تقـرا

الخامس: قال في المقدمات وقد خص عاشوراء لفضله بما لم يخص به غيره من أن يصومه من لم يبيت صيامه ومن لم يعلم به حتى أكل وشرب، وقد قيل إن ذلك إنما كان حين كان صومه فرضا انتهى. قلت: ظاهر كلامه أن ما قاله هو المذهب وليس كذلك بل هو قول ابن حبيب، قال ابن الحاجب: والمشهور أن عاشوراء كغيره، قال في التوضيح: أي في أنه لا يجزئ إلا بنية من الليل، والشاذ لابن حبيب صحة صومه بنية من النهار انتهى. وقال ابن عرفة: والمشهور أن عاشوراء كغيره، الباجي عن ابن حبيب خص بصحته من لم يبيته أو أتمه بعد أكل انتهى. وسيأتي الكلام على صومه

---

(١) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل (٣/ ٣١٧).

قضاء أو تطوعا لمن عليه قضاء رمضان عند قول المصنف: وتطوع قبل نذر أو قضاء والله أعلم.

فائدة قال القباب: قال القاضي أبو الفضل في المشارق: عاشوراء اسم إسلامي لا يعرف في الجاهلية قاله ابن دريد انتهى. ولفظ المشارق: يوم عاشوراء ممدود قال ابن دريد سمي في الإسلام لم يعرف في الجاهلية وليس في كلامهم فاعولاء، وحكي عن ابن الأعرابي أنه سمى خابوراء ولم يثبته ابن دريد ولا عرفه، وحكى أبو عمروالشيباني في عاشوراء القصر انتهى.

"وتاسوعاء": يعني أنه يستحب صوم تاسوعاء لما تقدم عن صحيح مسلم أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع**»[(١)].

[**قلت**]: والسنة صيام عاشورا، وماعدا ذلك فلا دليل عليه، وهي أمور مستحبة عموماً في عاشورا وفي غيره،إلا سورة الإخلاص فلا دليل على استحباب قراءتها ألف مرة. عموماً. والذي ثبت أن من قرأها في يومٍ عشر مرات بني له بيت في الجنة. وحسنه الألباني.

لغات (اسم)

وفي الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع[(٢)]: كلمة اسم وفيه عشر لغات نظمها بعضهم في بيت فقال:

سَمٌ وَسَمِيٌّ وَاسْمٌ بِتَثْلِيثِ أَوَّلِ ... لَهُنَّ سَمَاءٌ عَاشِرٌ تَمَّتْ انْجَلِي

ولها نظم آخر في كتابي الجامع في الفوائد المنظومة.

---

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٣٦).
(٢) الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ـ مفهرس- (٥ / ٣). وانظر تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١ / ٦٧).

موجبات الخيار في النكاح

وفي البهجة في شرح التحفة[١]: موجبات الخيار في النكاح ثلاثة: اثنان يستوي فيهما الرجل والمرأة وهما العيب والغرور بالحرية، وواحد يختص بالمرأة وهو عتق الأمة تحت زوجها العبد وقد نظمها بعضهم فقال:

عيب غرور سبب الخيار في تناكح كذاك عتق فاعرف

معاني لفظ الرب

وفي بغية المسترشدين[٢] ما نصه: فائدة: أتى لفظ الرب لمعان نظمها بعضهم فقال:

قريب محيط مالك ومدبر مرب كثير الخير والمول للنعم

وخالقنا المعبود جابر كسرنا ومصلحنا والصاحب الثابت القدم

وجامعنا والسيد احفظ فهذه معان أتت للرب فادع لمن نظم

انتهى من حاشية الشيخ إبراهيم الباجوري على شرح ابن قاسم.

الأقوال في المفصل

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[٣]:قال في الفتح اختلف في أول المفصل فقيل: سورة "القتال"، وقال الحلواني وغيره من أصحابنا: "الحجرات" فهو السبع الأخير، وقيل: من "ق" وحكى القاضي عياض أنه "الجاثية"، وهو غريب فالطوال من أوله على الخلاف إلى "البروج" والأوساط منها إلى "البينة" والقصار الباقي، وقيل: الطوال من أوله إلى "عبس" والأوساط منها إلى "والضحى" والباقي القصار

(١) البهجة في شرح التحفة (١ / ٤٩٦).
(٢) بغية المسترشدين (١ / ٤).
(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول ـ (٣ / ٣٦١).

انتهى.

وقيل غيرها، قال الرملي: ونظم ابن أبي شريف الأقوال في المفصل في بيتين فقال:

مُفَصَّلُ قُرْآنٍ بِأَوَّلِهِ أَتَى ... خِلَافٌ فَصَافَّاتٌ وَقَافٌ وَسَبِّحُ

وَجَاثِيَةٌ مُلْكٌ وَصَفٌّ قِتَالُهَا ... وَفَتْحٌ ضُحَى حُجُرَاتُهَا ذَا الْمُصَحَّحُ

زاد السيوطي في الإتقان قولين فأوصلها إلى اثني عشر قولا: "الرَّحْمَنُ" قال: حكاه ابن السَّيِّد في أماليه على الموطإ "والإنسان" انتهى.

(تنبيه): الغاية ليست مما قبلها فالبروج من الأوساط لا الطوال لما قال في الكافي، وفي العصر والعشاء يقرأ في الركعتين بأوساط المفصل؛ لأنه عليه الصلاة والسلام قرأ في العصر في الأولى "البروج" وفي الثانية سورة "الطارق" انتهى.

ونقل مثله الشيخ إسماعيل عن الْبُرْجَنْدِيِّ، ثم قال: والذي يظهر خروجها فيما عدا الآخر لما صرح به الزَّيْلَعِيُّ من أن آخر المفصل "قل أعوذ برب الناس" بلا خلاف ويمكن إرجاع كلام النهر والبرجندي إليه، وإن احتملت الإشارة بهنا إلى جميع حدود المفصل ولا محذور في التوزيع بهذا الطريق إذا أوصل التوفيق فليتأمل.

شروط الدعاء

وفي بغية المسترشدين[1] ما نصه: فائدة: شروط الدعاء عشرة نظمها ابن جماعة بعضهم فقال:

قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا ... عشر بها يبشر الداعي بإفلاح

طهارة وصلاح معهما ندم ... وقت خشوع وحسن الظن يا صاح

وحل قوت ولا يدعو بمعصية ... واسم يناسب مقروناً بإلحاح

(١) بغية المسترشدين (١ / ١٠٢). وانظر (أبيات جمع الشتات) (١ / ٧).

انتهىٰ من شرح إبراهيم الخليل.

ما يفضله الفرض والنفل

وفي بغية المسترشدين(١) ما نصه: فائدة: النفل والسنة والحسن والتطوُّع والمرغب فيه والمستحب والمندوب، والأولىٰ ما رجح الشارع فعله علىٰ تركه مع جوازه فكلها مترادفة، خلافاً للقاضي، وثواب الفرض يفضله بسبعين درجة. انتهىٰ. وقد يفضله المندوب في صور نظمها بعضهم فقال(٢):

الفرض أفضل من نفل وإن كثرا ... فيما عدا أربعٍ خذها حكت دررا

بدء السلام أذان مع طهارتنا ... قبيل وقت وإبراء لمن عسرا

وقد نظمها شيخنا العلامة السيوطي فقال(٣):

الفرض أفضل من تطوع عابد ... حتى ولو قد جاء منه بأكثر

إلا التطهر قبل وقت وابتداء ... للسلام كذاك إبرا المعسر

الأول: ابتداء السلام أفضل من رده، مع أن ابتداءه سنة ورده واجب، وهذا أحد المواضع التي السنة فيها أفضل من الفرض.

الثاني: أنظار المعسر فرض وإبراؤه سنة وهو أفضل.

الثالث: التطهر قبل الوقت سنة وبه يجب.

وزاد الشيخ العلامة محمد الخلوتي الختان ونظمه فقال:

وكذا ختان المرء قبل بلوغه ... تمم به عقد الإمام المكثر

---

(١) بغية المسترشدين (١ / ١٢٠).
(٢) بغية المسترشدين (١ / ١٢٠).
(٣) انظر شرح صحيح البخاري لشمس الدين السفيري (٣٨ / ٥).

حكم مخالفة الطريق يوم العيد

وفي بغية المسترشدين[١] ما نصه: **فائدة:** حكمة كونه يوم العيد يذهب في الطريق الأطول، ويرجع في عكسه، نظمها محمد بن أبي بكر اليمني أظنه الأشخر فقال:

كان الرسول في ذهابه إلى الـ ... ـعيدين يختار الطريق الأطولا
لكون الأجر في الذهاب أكثرا ... وفي الرجوع كان يمشي الأقصرا
أو لينال أهل كل منهما ... بركته أو ليسأل فيهما
أو ليؤدي فيهما صدقته ... أو ليزور فيهما قرابته
أحياء أو أموات أو لما يقع ... غيظ على أهل النفاق والبدع
أو أكثر البقاع كيما تشهدا ... أو لتفاؤل فخذها عددا

أسماء الأنبياء والمرسلين

وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب[٢]: تنبيه: وجملتهم خمسة وعشرون في سورة الأنعام، منهم ثمانية عشر مذكورة في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ..﴾ الآية [الأنعام:٨٣].

والباقي سبعة مذكورة في بعض السور وهم: آدم، وإدريس، وهود، وشعيب، وصالح، وذو الكفل، وسيدنا محمد ﷺ وعليهم أجمعين.

وقد نظمها بعضهم فقال:

حَتْمٌ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةٌ ... بِأَنْبِيَاءٍ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عُلِمُوا
فِي تِلْكَ حُجَّتُنَا مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ... مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وَهُمُوا
إِدْرِيسُ هُودٌ شُعَيْبٌ صَالِحٌ وَكَذَا ... ذُو الْكِفْلِ آدَم بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا

وجمع بعضهم ذلك مُفَصَّلا فقال:

(١) بغية المسترشدين (١ / ١٨٧).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب ـ مشكول ـ (١ / ١٢٧-١٢٨) لسليمان البجيرمي.

مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمُ مُوسَى وَصَالِحٌ وَعِيسَى وَنُوحٌ ثُمَّ يَحْيَى وَآدَمُ
وَهُودٌ وَلُوطٌ ثُمَّ يَعْقُوبُ يُوسُفُ وَأَيُّوبُ هَارُونُ شُعَيْبٌ مُكَرَّمُ
وَذُو الْكِفْلِ دَاوُدُ وَإِلْيَاسُ وَالْيَسَعُ وَإِدْرِيسُ إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُ يُعْلَمُ
كَذَا زَكَرِيَّا مَعَ سُلَيْمَانَ يُونُسُ نُبُوَّةُ كُلٍّ دُونَ خُلْفٍ تُسَلَّمُ
وَخُلْفٌ بِذِي الْقَرْنَيْنِ لُقْمَانُ يَا فَتَى عُزَيْرٌ وَطَالُوتُ بِهِ النَّظْمُ يُخْتَمُ

فائدة: وكل ما في القرآن من الأنبياء، فهو من نسل إبراهيم سوى خمسة جمعهم بعضهم في قوله:

وَكُلُّ نَبِيٍّ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ لَمِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ ذِي الْحِلْمِ وَالتُّقَى
سِوَى خَمْسَةٍ لُوطٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَنُوحٌ وَإِدْرِيسُ الَّذِي فَازَ بِالْبَقَا

وأسماء الأنبياء كلهم أعجمية إلا أربعة، وقد جمعها بعضهم بقوله:

قال الناظم[1]:

أَلا إِنَّ أَسْمَاءَ النَّبِيِّينَ سَبْعَةٌ لها الصَّرْفُ في إِعْرَابِ مَنْ يَتَنَشَّدُ
فَشَيْثٌ[2] وَنُوحٌ ثم هُودٌ وصَالِحٌ شُعَيْبٌ ولُوطٌ والنَّبِيُّ مُحَمَّدُ

وجمع بعضهم أوائل حروف كل اسم منها بقوله: (صن شملة)، فكل حرف من هذه الكلمة يشير إلى بداية كل اسم.

الرُّخَص المتعلقة بالسفر ثمانية

وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب[3]: والرخص المتعلقة بالسفر ثمانية:

أربعة خاصة بالطَّوِيل: وهي مسح الخف ثلاثة أيام، والقصر، والجمع وفطر رمضان.

---

(١) الكواكب ص (٩٩)
(٢) لم يثبت أنه اسم نبي، وجاء في التاريخ أنه ولد نوح.
(٣) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٢ / ٣٨٤).

وأربعة عامة: وهي أكل الميتة، والنافلة على الراحلة، وترك الجمعة، وإسقاط الصلاة بالتيمم وقد نظمها بعضهم فقال:

تَخْـــتَصُّ بِالطَّوِيــلِ مِــنْ أَسْــفَارِ — أَرْبَعَـــةٌ أَتَـــتْ بِـــلَا إِنْكَـــارِ
قَصْـــرٌ وَجَمْــعٌ ثُــمَّ فِطْــرٌ بِالرَّشَــدْ — وَمَسْــحُ خُــفٍّ جَــاءَ يَــا ذَا بِالسَّــنَدْ
وَبِالْقَصِــــيرِ أَكْــــلُ مَيْتَـــةٍ أَتَـــى — كَـــذَاكَ تَــرْكُ جُمُعَـــةٍ قَـــدْ ثَبَتَـــا
يَلِيـــهِ نَفْــــلٌ رَاكِبًـــا بِيُســــرِ — فَــــذِي ثَلَاثَـــةٌ بِـــــدُونِ نُكْـــرِ
وَمَـــا أَتَـــاكَ زَائِـــدًا فَفِيـــهِ — تَسَـــمُّحٌ قَـــدْ جَـــاءَ مِـــنْ فَقِيـــهِ

ما يحيض من الحيوانات

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: ولا أثر لحيض غير النساء في شيء من الأحكام حتى لو علق الطلاق على شيء منها لم يقع، إلا إن أراد مجرد خروج الدم منها؛ إذ لا وقت له معين في شيء منها إلا في النساء، وقد أشار إلى هذا بعض من نظمها من الطويل بقوله:

ثَمَانِيَــةٌ مِــنْ جِنْسِــهَا الحَــيْضُ يَثْبُــتُ — وَلَكِـــنَّ فِي غَـــيْرِ النِّسَـــا لَا يُؤَقَّـــتُ
نِسَــاءٌ وَخُفَّــاشٌ وَضَــبُعٌ وَأَرْنَــبٌ — وَنَاقَـــةُ مَـــعَ وَزَغٍ وَحِجْـــرٍ وَكَلْبَـــةٍ

وزاد بعضهم على ذلك:

بنات وَرْدَانَ وَالقِرَدَة، وزاد المناوي: الحدأة وزاد غيره السمك.

وفي حواشي الشرواني والعبادي[2] ما نصه: الذي يحيض من الحيوانات أربع نظمها بعضهم في قوله:

أرانـــــبٌ يحضـــــن والنســــــاءُ — ضَـــــبْعٌ وخفـــــاش لهـــــا دواء

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٣/ ٢٠٨-٢٠٩)، وانظر في حاشية البجيرمي على المنهاج - (٢ / ٤٣).
(٢) حواشي الشرواني والعبادي (١ / ٣٨٣).

وزيد عليها أربعة أخرى فصارت ثمانية وقد نظمها بعضهم في قوله:

يحيض من ذي الروح ضَبْعٌ مرأةٌ وأرنبٌ وناقةٌ وكلبةٌ
خفاشٌ الوزغةُ والحجرُ فقد جاءت ثمانيا وهذا المعتمد

وفي مطالب أولي النهى(١) ما نصه: وقد نظمها بعضهم فقال:

إِنَّ الْإِنَاثَ اللَّوَاتِي حِضْنَ قَدْ جُمِعَتْ فِي بَيْتِ شِعْرٍ فَكُنْ مِمَّنْ لَهُنَّ يَعِي
فَأْرَةٌ، نَاقَةٌ، مَعَ أَرْنَبٍ، وَزَغٌ وَحُجْرَةٌ كَلْبَةٌ خُفَّاشُ مَعَ ضَبُعِ

أسماء الحيض

وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج(٢) وله عشرة أسماء وقد نظمها الشيخ نجم الدين بن قاضي عجْلُون في قوله:

أَسَامِي الْمَحِيضِ الْعَشْرُ إِنْ رُمْت حِفْظَهَا مُفَصَّلَةً حَيْضٌ نِفَاسٌ وَإِكْبَارُ
وَطَمْثٌ وَطَمْسٌ ثُمَّ ضِحْكٌ وَبَعْدَهَا عِرَاكٌ فِرَاكٌ وَالدِّرَاسُ وَإِعْصَارُ

وفي تحفة الحبيب(٣) ما نصه: ذكر بعضهم للحيض خمسة عشر اسما نظمها بعضهم بقوله:

لِلْحَيْضِ عَشْرُ أَسْمَاءٍ وَخَمْسَتُهَا حَيْضٌ مَحِيضٌ مَحَاضٌ طَمْثٌ اكْبَارُ
طَمْسٌ عِرَاكٌ فِرَاكٌ مَعَ أَذًى ضَحِكٌ دَرْسٌ دِرَاسٌ نِفَاسٌ قُرْءٌ اعْصَارُ

سجدات القرآن

وفي تحفة الحبيب(٤) ما نصه: في سجدات القرآن (وهي أربع عشرة سجدة) وقد نظمها بعضهم فقال:

(١) مطالب أولي النهى (٢/ ١٠٥).
(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٣/ ٨٥-٨٦).
(٣) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٣/ ٢٠٩).
(٤) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٤/ ٢٢).

فَائِـــدَةٌ فِي سُـــوَرِ السُّـــجُودِ نَظَمْتهَـــا كَالــدُّرِّ فِي الْعُقُـــودِ
فِي الِانْشِـــقَاقِ سَـــجْدَةٌ وَالْإِسْرَا وَسَـــجْدَةُ التَّنْزِيـــلِ ثُـــمَّ اقْـــرَا
وَالرَّعْـدِ ثُـمَّ الـنَّجْمِ ثُـمَّ النَّحْـلِ وَمَـــرْيَمَ فُرْقَـــانِ ثُـــمَّ النَّمْـــلِ
فِي الحَـــجِّ ثِنْتَـــانِ وَفِي الْأَعْـــرَافِ وَسَـــجْدَةٌ فِي فُصِّـــلَتْ تُـــوَافِي

أي تكمل العدد. واعلم أن ثُمَّ في النظم للترتيب الإِخْبَارِي فقط.

عدد سجود النبي ﷺ للسهو

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: ذكر ابن العربي أنه ﷺ سجد للسهو خمس مرات:

أحدها: أنه شك في عدد الركعات فسجد.

ثانيا: أنه قام من ركعتين ولم يتشهد فسجد.

ثالثها: أنه سلم من ركعتين فسجد.

رابعها: أنه سلم من ثلاث ركعات فسجد.

خامسها: أنه شك في ركعة خامسة فسجد. انتهى.

وقد نظمها بعضهم فقال:

سَـــجَدَ النَّبِـــيُّ لِسَـــهْوِهِ خَمْسًـــا أَتَـــتْ مِثْـــلَ الْقَمَـــرْ
قَـــدْ شَـــكَّ فِي عَـــدَدِ الرُّكُـــو عِ وَخَـــامِسٍ فَـــاقَ الزَّهَـــرْ
وَأَتَـــى السَّـــلَامُ مِـــنْ اثْنَتَـــيْنِ كَـــذَا الـــثَّلَاثُ هِـــيَ الْغُـــرُرْ
تَـــرَكَ التَّشَـــهُّدَ قَـــائِمًا مِـــنْ رَكْعَتَـــيْنِ أَتَـــى الخَـــبَرْ

وما أحسن قول بعضهم في سر سهو النبي ﷺ:

يَـا سَـائِلِي عَـنْ رَسُـولِ الله كَيْـفَ سَـهَا وَالسَّـهْوُ مِـنْ كُـلِّ قَلْـبٍ غَافِـلٍ لَاهِـي

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٥/ ٣٦).

قَـدْ غَـابَ عَـنْ كُـلِّ شَيْءٍ سِرُّهُ فَسَـهَا   عَـــمَّا سِـــوَى اللهِ فِي التَّعْظِـــيمِ لله

والمواضع التي يُغتفر فيها قراءة الفاتحة

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: والمواضع التي يغتفر فيها قراءة الفاتحة ثلاثة أركان طويلَة، أن يكون بطيء القراءة لعجْز خَلْقِي لا لوسوسة والإمامُ مُعْتَدِلُهَا، أو عَلِمَ أو شَكَّ قبل ركوعه وبعد ركوع إمامه أنه ترك الفاتحة، أو انتظر سكتة الإمام لقراءته السورة فركع أعني الإمام عَقِبَ الفاتحة، أو كان مُوَافِقًا واشتغل بسنة كدعاء افتتاح وتعوذ، أو طول السجدة الأخيرة عمدا أو سهوا، أو كَمَّلَ التشهد الأول أو نام فيه مُتَمَكِّنا أو شك هل هو مسبوق أو موافق، أو نسي أنه في الصلاة، أو سمع تكبيرة الإمام بعد الركعة الثانية فظنها تكبيرة التشهد فإذا هي تكبيرة قيام فجلس وتشهد، ثم قام فرأى الإمام راكعا ا هـ

وقد نظمها شيخنا العزيزي بقوله:

إنْ رُمْـتَ ضَـبْطًا لِلَّـذِي قـد شُرِعَ   عُـذْرٌ لَـهُ ثَـلَاثُ أَرْكَـانٍ غُفِـرَ
مَـنْ فِي قِـرَاءَةٍ لِعَجْـزِهِ بَطِـيٌّ   أَوْ شَـكَّ أَنْ قَـرَا وَمَـنْ لَهَـا نَسِـي
وَضِـفْ مُوَافِقًـا لِسُـنَّةٍ عَـدَلَ   وَمَـنْ لِسَـكْتَةِ انْتِظَـارُهُ حَصَـلَ
مَـنْ نَـامَ فِي تَشَـهُّدٍ أَوْ اخْـتَلَطَ   عَلَيْـهِ تَكْبِـيرُ الْإِمَـامِ مَـا انْضَـبَطَ
كَـذَا الَّـذِي يُكْمِّـلُ التَّشَـهُّدَا   بَعْـدَ إِمَـامٍ قَـامَ مِنْـهُ قَاصِـدَا
وَالْخُلْـفُ فِي أَوَاخِـرِ الْمَسَـائِلِ   مُحَقَّـقٌ فَـلَا تَكُـنْ بِغَافِـلِ
وَإِنْ سَـهَا فِي سَـجْدَةٍ عَـنْ اقْتِـدَا   فَفَاتَـهُ إِلَى الرُّكُـوعِ فَاهْتَـدَى
وَمَـنْ يَشُـكُّ فِي الزَّمَـانِ هَـلْ يَسَـعْ   أُمَّ الْكِتَـابِ بَـلْ قَـرَأَ فَـلَا رَكَـعْ

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب ـ مشكول ـ (٥/ ١٧٨). وانظر حاشية البجيرمي على المنهاج (٣/ ٣٩٠).

وَمَـــنْ يَـــرَى تَكْبِـــيرَةَ الْقِيَـــامِ عَـــنْ سَـــجْدَةٍ مِـــنْ رَكْعَـــةِ الْإِمَـــامِ
مُضَـــــافَةً لِجِلْسَـــــةِ التَّشَـــــهُّدِ وَلَمْ يُصِـــبْ حِـــينَ الْجُلُـــوسِ يَبْتَـــدِي
فَـــذَا مِـــنْ الْأَعْـــذَارِ فِي التَّخَلُّـــفِ لِأُمِّ قُـــرْآنٍ بِهَـــا حَـــتْمًا يَفِـــي

أنواع الرياح

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: الرِّيَاح أربع: الصَّبَا وهي من تجاه الكعبة أي قدامها، والدَّبُّور من ورائها، والشِّمَال من جهة شمالها، وَالْجَنُوب من جهة يمينها.

ولكل منها طَبْع، فالصبا حارة يابسة، والدبور باردة رطبة، والجنوب حارة رطبة، والشمال باردة يابسة، فإذا أردت فأسند ظهرك لباب الكعبة فإن الشمال عن شمالك.

ولا ينافي هذا ما ورد في حديث أنها سبعة؛ لأن ما زيد على الأربعة يرجع إليها.

وقد نظمها بعضهم فقال:

صَـــبًا وَدَبُـــورٌ وَالجَنُـــوبُ وَشَـــمْأَلُ هِـــيَ الْأَرْبَـــعُ الـــلَّاتِي تَهُـــبُّ لِكَعْبَـــةِ
فَمِـــنْ وَجْهِهَـــا رِيـــحُ الصَّـــبَا وَهِـــيَ حَـــارَّةٌ وَيَابِسَـــةٌ عَكْـــسُ الـــدَّبُورِ لِحِكْمَـــةِ
فَيُمْنَـــى جَنُـــوبٌ حَـــارَّةٌ وَهِـــيَ رَطْبَـــةٌ شِـــمَالٌ بِعَكْـــسٍ لِلْجَنُـــوبِ وَتَمَّـــتْ

اللغات في منخر

وفي تحفة الحبيب[2] ما نصه: مَنْخَرَيْهِ: بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وفتح الميم وكسر الخاء وهي أشهر، ويقال فيه منخور كعصفور، ففيه خمس لغات نظمها بعضهم بقوله:

افْـــتَحْ لِمِـــيمِ مَنْخَـــرٍ وِخَائِـــهِ وَاكْسِـــرْهُمَا وَضَـــمٍّ أَيْضًـــا مُعْلِنًـــا

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٥/ ٤٦١).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٦/ ٦٥).

وَزِدْ كَمَجْلِسٍ وَعُصْفُورٍ وَقُلْ   خَمْسٌ بِقَامُوسٍ أَتَتْ فَأَتْقِنَا

أما ما اشتهر من كسر الميم وفتح الخاء فقال ابن حجر لم نرها. انتهى.

أحوال السقط

وفي تحفة الحبيب(١): لِلسَّقْطِ وهو النازل قبل ستة أشهر ثلاثة أحوال نظمها الناظم فقال:

وَالسَّقْطُ كَالْكَبِيرِ فِي الْوَفَاةِ   إِنْ ظَهَرَتْ أَمَارَةُ الْحَيَاةِ
أَوْ خَفِيَتْ وَخَلْقُهُ قَدْ ظَهَرَا   فَامْنَعْ صَلَاةً وَسِوَاهَا اعْتَبِرَا
أَوْ اخْتَفَى أَيْضًا فَفِيهِ لَمْ يَجِبْ   شَيْءٌ وَسَتْرٌ ثُمَّ دَفْنٌ قَدْ نُدِبْ

شروط السعي

وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٧ / ١١٣) ما نصه: السعي وله شروط سبعة: كونه بعد طواف صحيح أي طواف قدوم أو إفاضة، ولا يتأتى بعد طواف الوداع، وقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة، وكونه سبعا، وكونه من بطن الوادي؛ والترتيب بأن يبدأ بالصفا في الأوتار وبالمروة في الأشفاع وأن لا يكون مَنْكُوسا ولا مُعْتَرَضا كالطواف وعدم الصَّارِف عنه كما يفعله جهلة العوام من المسابقة.

وقد نظمها الناظم فقال:

شُرُوطُ سَعْيٍ سَبْعَةٌ وُقُوعُهُ   بَعْدَ طَوَافٍ صَحَّ ثُمَّ قَطْعُهُ
مَسَافَةٌ سَبْعًا بِبَطْنِ الْوَادِي   مَعَ فَقْدِ صَارِفٍ عَنْ الْمُرَادِ
وَلَيْسَ مَنْكُوسًا وَلَا مُعْتَرِضًا   وَالْبَدْءُ بِالصَّفَا كَمَا قَدْ فُرِضَا

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٦ / ١٠٧).

واجبات الطواف

وفي تحفة الحبيب[١] ما نصه: وقد نظم الناظم واجبات الطواف بقوله:

وَاجِبَــاتُ الطَّــوَافِ سِــتْرٌ وَطُهْــرٌ ... جَعْلُــهُ الْبَيْــتَ يَــا فَتَــى عَــنْ يَسَــارِ
فِي مُــرُورٍ تِلْقَــاءَ وَجْــهٍ وَبِالْأَســـ ... ـــوَدِ يَبْــدَا مُحَاذِيًــا وَهُــوَ سَــارِي
مَــعَ سَــبْعٍ بِمَسْــجِدٍ ثُــمَّ قَصْــدٍ ... لِطَــوَافٍ فِي النُّسْــكِ لَــيْسَ بِجَــارِي
فَقْــدُ صَرْفٍ لِغَــيْرِهِ ذِي ثَـمَانٍ ... قَــدْ حَكَــى نَظْمَهَــا نَظْــمَ الــدَّرَارِي

محظورات الإحرام

وفي تحفة الحبيب[٢] ما نصه: فصل: في محرمات الإحرام إلخ أي ما يحرم بسببه، فهو من إضافة الْمُسَبَّبِ لِلسَّبَبِ.

وكلها صغائر إلا قتل الحيوان المحترم والجماع المفسد فإنهما من الكبائر كما قرره شيخنا.

وهي على ثلاثة أقسام: منها ما يحرم على الرجل فقط كستر بعض رأسه ولبس المخيط، ومنها ما يحرم على المرأة فقط كستر بعض وجهها والقفاز، ومنها ما يحرم عليهما كباقي المحرمات.

وقد نظمها الناظم بقوله:

يَحْــرُمُ بِــالْإِحْرَامِ لُــبْسُ رَجُــلٍ ... لِمَــا يَخِــيطُ مَــعَ سَــتْرِ الــرَّاسِ
كَــذَاكَ سَــتْرُ امْــرَأَةٍ لِوَجْهِهَــا ... قُفَّازُهَــا لَا غَــيْرَ مِــنْ لِبَــاسِ
وَيُمْنَــعُ الطِّيــبَ لِكُــلِّ مُحْــرِمٍ ... وَدَهْــنِ شَــعْرٍ وَجْهِــهِ أَوْ رَاسٍ
وَأَنْ يُزِيــلَ شَــعَرًا وَظُفْــرًا ... وَالْــوَطْءُ وَالْــوَدَاعُ لَا مِــنْ نَــاسِي

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٧/ ١٣١).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٧/ ١٧١).

كَــــذَا تَعَــرُّضٌ لِصَــيْدِ بَــرٍّ　　يُؤْكَــلُ ذُو تَــوَحُّشٍ بِبَــاسِ

والحاصل أن المحرمات في الإحرام على ثلاثة أقسام: قسم تجب فيه الفدية مطلقا ولو ناسيا أو جاهلا وهو الإتلاف، كإزالة الشعر والظفر وقتل الصيد وغير ذلك، وقسم لا فدية فيه وإن تعمد وهو عقد النكاح، ولا يصح أيضا وقسم إن تعمد وجبت وإلا فلا، كالترفهات كالدهن والطيب. انتهى.

قاعدة نافعة في محظورات الإحرام

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: قاعدة نافعة نظمها بعضهم بقوله:

مَـا كَـانَ مَحْـضَ مُتْلَـفٍ فِيـهِ الْفِـدَا　　وَلَـوْ يَكُـونُ نَاسِـيًا بِـلَا اعْتِـدَا
وَإِنْ يَكُـنْ تَرَفُّـهٌ كَـاللُّبْسِ　　فَعِنْـدَ عَمْـدِهِ بِـدُونِ لَـبْسِ
فِي آخِـذٍ مِـنْ دَيْـنِ يَـاذَا شُـبِّهَا　　خُلْـفٌ بِغَـيْرِ الْعَمْـدِ لِمَـنْ يَشْـتَبِهَا
فَعِنْـدَ حَلْـقٍ مِثْـلِ قَلْـمٍ يَفْتَـدِي　　لَا وَطْـؤُهُ بِغَـيْرِ عَمْـدٍ اعْتَمِـدْ

ما يتبع الميت

وفي تحفة الحبيب[2] ما نصه: نظمها السيوطي فقال:

إِذَا مَـاتَ ابْـنُ آدَمَ لَـيْسَ يَجْـرِي　　عَلَيْـهِ مِـنْ خِصَـالٍ غَـيْرُ عَشْـرِ
عُلُـومٌ بَثَّهَـا وَدُعَـاءُ نَجْـلٍ　　وَغَـرْسُ النَّخْـلِ وَالصَّـدَقَاتُ تَجْـرِي
وِرَاثَـةُ مُصْـحَفٍ وَرِبَـاطُ ثَغْـرٍ　　وَحَفْـرُ الْبِئْـرِ أَوْ إِجْـرَاءُ نَهْـرِ
وَبَيْـتٌ لِلْغَرِيـبِ بَنَـاهُ يَـأْوِي　　إِلَيْـهِ أَوْ بِنَـاءُ مَحَـلِّ ذِكْـرِ

وزاد بعضهم:

وَتَعْلِـيمٌ لِقُـرْآنٍ كَـرِيمٍ　　فَخُـذْهَا مِـنْ أَحَادِيـث بِحَصْـرِ

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٧/ ٢٦٧).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٩/ ١١٣).

وقال الناظم فيمن يجري عليه الثواب بعد الموت:

لثلاثـةٍ يجـري الثـوابُ عـلى الفتـى ... مـن بعـد مـوتٍ وهـي:علـمٌ يـؤثرُ
وابـنٌ تخلّـف صـالحٌ أي مسـلم ... وتصـدّقٌ جـارٍ كنهـرٍ يحفـرُ

عوارض التضمين

وفي تحفة الحبيب(١) ما نصه: نظمها الدميري فقال:

عَـوَارِضُ التَّضْـمِينِ عَشْـرٌ وَدْعُهَـا ... وَسَـفَرٌ وَنَقْلُهَـا وَجَحْـدُهَا
وَتَـرْكُ إِيصَـاءٍ وَدَفْـعُ مُهْلِـكِ ... وَمَنْـعُ رَدِّهَـا وَتَضْـيِيعٌ حُكِـيَ
وَالِانْتِفَـاعُ وَكَـذَا الْمُخَالَفَـهْ ... فِي حِفْظِهَـا إِنْ لَمْ يَـزِدْ مَـا خَالَفَـهْ

أي الذي خالفه كأن قال لا تقْفِلْ عليه قُفْلًا فَأَقْفَل.

وأخصر من ذلك قول الناظم:

عَوَارِضُـهَا عَشْـرٌ ضَـيَاعُ وَدِيعَـةٍ ... وَنَقْـلٌ وَجَحْـدٌ مَنْـعُ رَدٍّ لِمَالِـكٍ
مُخَالَفَـةٌ فِي الْحِفْـظِ تَـرْكُ وَصِـيَّةٍ ... وَسَـفَرٌ بِهَـا نَفْـعٌ بِهَـا تَـرْكُ هَالِـكٍ

أي ترك الْمُهْلِك لها ولم يَدْفَعْه.

معاني كلمة مولى

وفي تحفة الحبيب(٢) في كلمة مولى: ويطلق على نحو عشرين معنى قد نظمها بعضهم فقال:

رَبٌّ وَمَالِـكٍ وَسَـيِّدٍ أَتَـى ... وَمُـنْعِمٍ وَالْمُعْتِـقِ اعْلَـمْ يَـا فَتَـى
وَنَـاصِرٍ مَـعَ الْمُحِـبِّ تَـابِعِ ... وَالجَـارِ وَابْـنِ الْعَـمِّ وَالحَلِيـفِ
عِ عَبْـدٍ وَمُـنْعَمٌ عَلَيْـهِ ... صِـهْرٍ وَعَاصِـبٍ مَـعَ الْعَتِيـقِ

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٩/ ٣٠١).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٩/ ٣٥٤).

فَــادْرِ وَقَــائِمٍ بِــالْأَمْرِ وَالنَّــدِيمِ كَــذَا الشَّــرِيكِ نَــاظِرِ الْيَتِــيمِ
فَهَــذِهِ عِشْــرُونَ مَعْنًــى قَــدْ أَتَــتْ لِكِلْمَــةِ المَــوْلَى بِهَــا النَّقْــلُ ثَبَــتْ

مراتب العُصُوبة

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: مراتب العصوبة سبع نظمها بعضهم بقوله:

بُنُـــــوَّةٌ أُبُـــــوَّةٌ أُخُـــــوَّة جُـــدُودَةٌ كَـــذَا بَنُـــو الْأُخُـــوَّة
عُمُومَـــــةٌ وَلَا وَبَيْـــــتُ المَـــــالِ سَـــبْعٌ لِعَاصِـــبٍ عَـــلَى التَّـــوَالِي

والأخوة والجدودة في مرتبة واحدة لاستوائهما في الإدلاء إلى الميت؛ لأن كلا منهما يدلي إليه بالأب. انتهى.

والحاصل أن الرجال كلهم عصبة إلا الزوج والأخ للأم وأن النساء كلهن صاحبات فرض إلا المعتقة. انتهى.

وقد نظمها بعضهم بقوله:

بُنُـــــوَّةٌ أُبُـــــوَّةٌ أُخُـــــوَّة عمومـــــةٌ وذو الـــــولا تتمـــــة

أركان الإيلاء

وفي تحفة الحبيب[2] في أركان الإيلاء: نظمها بعضهم فقال:

أَرْكَـانُ الْإِيـلَاءِ مَـنْ يَحُطْهَـا لَدَيْـهِ حَـالِفٌ وَمَحْلُـوفٌ وَمَحْلُـوفٌ عَلَيْـهِ
وَزَوْجَـــةٌ وَصِـــيغَةٌ وَمُـــدَّهْ فَـــافْهَمْ مَقَـــالِي لَا لَقِيَـــتْ شِـــدَّهْ

وقول الناظم: ومحلوف أي به وإنما حذفه لضرورة النظم.

مراتب النساء الخُلَّص في الحضانة

وفي تحفة الحبيب[3] ما نصه:

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٩/ ٣٩٥).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١١/ ٩٣).
(٣) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١١/ ٤٣٢).

مراتب النساء الخُلَّص سبع وقد نظمها بعضهم فقال:

أُمٌّ فَأُمُّهَا بِشَرْطِ أَنْ تَرِثْ ... فَأُمَّهَاتُ وَالِدٍ لَقَدْ وَرِثْ

أُخْتٌ فَخَالَةٌ فَبِنْتُ أُخْتِهِ ... فَبِنْتُ أَخْ يَا صَاحِ مَعَ عَمَّتِهِ

ثم اعلم: أن المستحق للحضانة إن تَمَحَّضَ إناثا قدمت الأم فأمهاتها إلى آخر ما تقدم، وإن تمحض ذكورا ثبتت الحضانة لكل قريب وارث ولو غير مَحْرَم كابن العم، ولا تثبت لِمَحْرَم غير وارث كأبي الأم والخال، وإن اجتمع الذكور، والإناث قدمت الأم، ثم أمهاتها، ثم الأب ثم أمهاته، ثم الأقرب فالأقرب وهذا حاصل ما في الروضة وهو توضيح لما ذكره الشارح. انتهى.

السبع الموبقات

وفي تحفة الحبيب[1] ما نصه: وقد نظمها بعضهم من الخفيف فقال:

أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالشِّرْكُ وَالسِّحْـ ... ـرُ وَأَكْلُ الرِّبَا وَقَذْفُ الْمُبَرَّا

وَالتَّوَلِّي بِيَوْمِ زَحْفٍ وَقَتْلُ النَّـ ... ـفْسِ سَبْعٌ قَدْ أَوْبَقَتْ مَنْ تَجَرَّا

جمع غراب

في تحفة الحبيب[2] ما نصه: وقد نظمها ابن مالك:

بِالْغُرْبِ اجْمَعْ غُرَابًا وَأَغْرِبَة ... وَأَغْرُبٍ وَغَرَابِين وَغِرْبَانِ

ويقال: إنه إذا صاح الغراب مرتين فهو شَرٌّ، وإذا صاح ثلاثا فهو خَيْرٌ، وذلك لعدد الأحرف أي أحرف خير.

[**قلت**]: وهذا تشاؤم لا يجوز، وكلام باطل لا دليل عليه.

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١١/ ٤٧٤).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١٣/ ١٥٤).

عيوب الأضاحي

وفي تحفة الحبيب[١] في عيوب الأضاحي ما نصه: العيوب تسعة، وقد نظمها بعضهم فقال:

عَــوْرَا وَعَرْجَــا ثُــمَّ تَــوْلَى عَجْفَــا مَرِيضَــــةٌ وَحَامِــــلٌ لَا تَخْفَــــى
عَمْيَــا وَهَــيُمَا ثُـــمَّ جَرْبَــاءُ فَــذَا عِنْــدَ التَّضَــحِّي تِسْــعَةٌ لَهَــا انْبِــذَا

[قلت]: العيوب المعتبرة العرجاء البين عرجها، والعوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعجفاء التي لا تنقي، وباقي العيوب فيها خلاف.

العجلة من الشيطان إلا في خمسة مواضع

وفي تحفة الحبيب[٢] ما نصه: إن العجلة من الشيطان إلا في خمسة مواضع، فإنها سنة رسول الله ﷺ: إطعام الضيف، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الديون، والتوبة من الذنب، وقد نظمها بعضهم فقال:

لَقَــدْ طُلِــبَ التَّعَجُّــلُ فِي أُمُــورٍ قَضَــاءِ الــدَّيْنِ مَــعَ تَــزْوِيجِ بِكْــرٍ
وَتَجْهِيــزٍ لِمَيْــتٍ ثُــمَّ طُعْــمٍ لِضَــيْفٍ تَوْبَــةٍ مِــنْ فِعْــلِ نُكْــرٍ

وَالطُّعْم بضم الطاء المهملة الطَّعَام والنُّكْر بضم النون قال تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾. [الكهف: ٧٤]

[قلت]: وقد جمع الكل بل هو أعم حديث: «**التؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة**»[٣].

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١٣ / ٢٣٢).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١٤ / ٣٠٣).
(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٣٠٠٩)، وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم: (٣٣٥٦).

شروط النية

وفي حاشية إعانة الطالبين[١] ما نصه: وقد نظمها بعضهم فقال:

يـــا ســـــائلي عـــــن شروط النيـــــة　　　القصـــــد والتعيـــــين والفرضـــــية

والثاني يشترط فيه اثنان: نية الفعل، والتعيين، والثالث يشترط فيه واحد: وهو قصد الفعل.

شروط تكبيرة الإحرام

وفي حاشية إعانة الطالبين[٢]: واعلم أنه يشترط لتكبيرة الإحرام عشرون شرطا، نظمها بعضهم فقال:

شروط لتكبـــير ســـماعك أن تقـــم　　　وبـــــالعربي تقــــــديمك الله أولا

ونطـــق بـــأكبر لا تمـــد لهمـــزة　　　كبـــاء بـــلا تشـــديدها وكـــذا الـــولا

عـــلى الألفـــات الســـبع في الله لا تـــزد　　　كـــواو ولا تبـــدل لحـــرف تأصـــلا

دخـــول لوقـــت واقـــتران بنيـــة　　　وفي قـــدوة أخـــر وللقبلـــة اجعـــلا

وصـــارفا اعـــدمْ واقطعـــنْ همـــز أكـــبر　　　لقـــد كملـــت عشـــرون تعـــدادها انجـــلا

وقوله في النظم: لا تمد لهمزة: أي من الله وأكبر، فتحته شرطان.

وقوله: كواو: أي قبل لفظ الجلالة أو بعده، وقبل أكبر، فتحته شرطان أيضا.

وقوله: لفظ: فاعل يتعين، وهو مضاف لجملة الله أكبر.

السنن التي تجبر بالسجود

وفي حاشية إعانة الطالبين[٣]: فصل في أبعاض الصلاة أي في بيان السنن التي تجبر بالسجود.

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (١ / ١٤٩).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (١ / ١٥٥).
(٣) حاشية إعانة الطالبين (١ / ٢٢٨).

وإنما سميت أبعاضا؛ لأنها لما تأكدت بالجبر أشبهت البعض الحقيقي.

وقد نظمها ابن رسلان في قوله:

أبعاضها تشهد إذ تبتديه ... ثم القعود وصلاة الله فيه
على النبي وآله في الآخر ... ثم القنوت وقيام القادر
في الاعتدال الثان من صبح وفي ... وتر لشهر الصوم إن ينتصف

شروط الاقتداء

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[1] ما نصه: شروط اقتداء المأموم بالإمام سبعة وهي: عدم تقدمه على إمامه في المكان، والعلم بانتقالات الإمام واجتماعهما بمكان واحد ونية الاقتداء أو الجماعة وتوافق نظم صلاتيهما، والموافقة في سنن تفْحُش المخالفة فيها فعلا وتركا، والتَّبَعِيَّة بأن يتأخر تَحَرُّمُه عن تَحَرّم الإمام وقد نظمها شيخ الإسلام ابن عبد السلام فقال:

وَسَبْعَةٌ شُرُوطُ الِاقْتِدَاءِ ... نِيَّةُ قُدْوَةٍ بِلَا امْتِرَاءِ
كَذَا اجْتِمَاعُ لَهُمَا فِي الْمَوْقِفِ ... مَعَ الْمُسَاوَاةِ أَوْ التَّخَلُّفِ
وَعِلْمُ مَأْمُومٍ بِالِانْتِقَالِ ... تَوَافُقُ النَّظْمَيْنِ فِي الْأَفْعَالِ
تَوَافُقُ الْإِمَامِ فِي السُّنَّةِ إِنْ ... كَانَ بِخُلْفِهِ تَفَاحُشٌ يَبِنْ
تَتَابُعُ الْإِمَامِ فِيمَا فَعَلَا ... تَأَخُّرُ الْإِحْرَامِ عَنْهُ أَوَّلَا

وقد نظمها بعضهم بقوله:

وَافِقَنْ النَّظْمَ وَتَابِعْ وَاعْلَمَنْ ... أَفْعَالَ مَتْبُوعٍ مَكَانَ يَجْمَعَنْ
وَاحْذَرْ لِخُلْفٍ فَاحِشٍ تَأَخُّرَا ... فِي مَوْقِفٍ مَعَ نِيَّةٍ فَحَرِّرَا

(١) حاشية البجيرمي على المنهاج (٣/ ٣٠٣). وانظر حاشية إعانة الطالبين (٢/ ٢٤).

شروط الجر من الصف

وفي حاشية إعانة الطالبين[١] ما نصه: شروط الجر أربعة:

أن يكون الجر بعد إحرامه.

وأن يجوز موافقته، وإلا امتنع خوف الفتنة.

وأن يكون حرا، لئلا يدخل غيره في ضمانه بالاستيلاء عليه.

وأن لا يكون الصف اثنين.

وقد نظمها بعضهم بقوله:

لقد سن جر الحر من صف عدة ... يري الوفق فاعلم في قيام قد احرما

[**قلت**]: الجر من الصف لا يجوز، وحديثه ضعيف، ومن قطع صفاً قطعه الله، إلا إذا كان الصف مزدحماً ازدحاماً شديداً يبقى مع الجر متماسكاً مترابطاً. وما ذكر من الشروط لا دليل عليها.

أركان الصلاة على الميت

وفي حاشية إعانة الطالبين[٢] ما نصه: نظم أركان الصلاة على الميت بعضهم في قوله:

إذا رمت أركان الصلاة لميت ... فسبعةُ تأتي في النظام بلا امترا
فنيته، ثم القيام لقادر ... وأربع تكبيرات، فاسمع وقررا
وفاتحة، ثم الصلاة على النبي ... كذاك دعا للميت حقا كما ترى
وسابعها التسليم يا خير سامع ... وذا نظم عبد الله يا عالم الورى
هو ابن المناوي، وهو نجل لاحمد ... فيرجو الدعا ممن لذلك قد قرا

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٢/ ٣٠).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (٢/ ١٤١).

[قلت]: الأربع ليست ركناً وقد تزيد على إلى خمس، وهي ثابتة.

حساب في معرفة ليلة القدر

وفي حاشية إعانة الطالبين[1]: قال الكردي: وكلام الشافعي ﵁ في الجمع بين الأخبار يقتضيه، وعليه قال الغزالي وغيره إنها تعلم فيه باليوم الأول من الشهر، فإن كان أوله يوم الأحد أو يوم الأربعاء: فهي ليلة تسع وعشرين.

أو يوم الاثنين: فهي ليلة إحدى وعشرين.

أو يوم الثلاثاء أو الجمعة: فهي ليلة سبع وعشرين.

أو الخميس: فهي ليلة خمس وعشرين.

أو يوم السبت: فهي ليلة ثلاث وعشرين.

قال الشيخ أبو الحسن: ومنذ بلغت سن الرجال ما فاتتني ليلة القدر بهذه القاعدة المذكورة.

قال الشهاب القليوبي في حاشيته على المحلى شرح المنهاج، وقد نظمتها بقولي:

يا سائلي عن ليلة القدر التي ... في عشر رمضان الأخير حلت
فإنها في مفردات العشر ... تعرف من يوم ابتداء الشهر
فبالأحد والأربعاء: التاسعة ... وجمعة مع الثلاثا: السابعه
وإن بدا الخميس: فالخامسة ... وإن بدا بالسبت: فالثالثة
وإن بدا الاثنين فهي الحادي ... هذا عن الصوفية الزهاد

وقد رأيت قاعدة أخرى تخالف هذه، وقد نظمت فلا حاجة لنا في الإطالة بها. انتهى.

---
(١) حاشية إعانة الطالبين (٢/ ٢٩٠).

قوله وقد رأيت قاعدة أخرىٰ: وقد نظمها بعضهم بقوله:

وإنا جميعا إن نصم يوم جمعة ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر
وإن كان يوم السبت أول صومنا فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر
وإن هلَّ يوم الصوم في أَحَدٍ فذا بسابعة العشرين ما رمت فاستقر
وإن هلَّ بالاثنين فاعلم بأنه يوافيك نيل الوصل في تاسع العشري
ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعتمد على خامس العشرين تحظى بها فادر
وفي الأربعا إن هل -يا من يرومها- فدونك فاطلب وصلها سابع العشري
ويوم الخميسِ إن بد الشهر فاجتهد توافيك بعد العشر في ليلة الوتر

وفي التحفة ما نصه: وحكمة إبهامها في العشر: إحياء جميع لياليه، وهي من خصائصنا، وباقية إلىٰ يوم القيامة، والتي يفرق فيها كل أمر حكيم.

وشذ وأغرب من زعمها ليلة النصف من شعبان، وعلامتها أنها معتدلة، وأن الشمس تطلع صبيحتها، وليس لها كثير شعاع، لعظيم أنوار الملائكة الصاعدين والنازلين فيها، وفائدة ذلك معرفة يومها: إذ يسن الاجتهاد فيه - كليلتها.

[قلت]: لا دليل علىٰ هذا الحساب فقد يكون وقد لا يكون، والأصل الاجتهاد في العشر كلها، لاسيما الأوتار منها؛ للأحاديث الصحيحة في ذلك، ويكفيك في نقد ما ذكروه أنه عن الصوفية ولا يعتمد عليه.

شروط رمي الجمار

وفي حاشية إعانة الطالبين[1] ما نصه: وقد نظمها بعضهم فقال:

شروط رمي للجمار ستة سبع بترتيب، وكف، وحجر

(١) حاشية إعانة الطالبين (٢/ ٣٤٧).

وقصـد مرمـى – يـا فتـى – وسـادس   تحقـــق لان يصـــيبه الحجـــر

دخول الرقيق المسلم في ملك الكافر في مسائل

وفي حاشية إعانة الطالبين(١) ما نصه: **(فائدة)** يتصور دخول الرقيق المسلم في ملك الكافر في مسائل نحو الأربعين صورة، ذكرها في المغني، ويجمعها ثلاثة أسباب:

الأول: الملك القهري –كالإرث– كأن يموت كافر عن ابن كافر، ويخلف في تركته عبدا مسلما، فيرث الابن العبد.

الثاني: ما يفيد الفسخ، كالرد بعيب.

الثالث: ما استعقب العتق، كشراء الكافر أصله وفرعه.

وقد نظمها بعضهم فقال:

مـا اسـتعقب العتـق وملـك قهـري   ومـا يفيـد الفسـخ، فـاحفظ وادري

أقسام العقود التي يعتبر فيها عاقدان

وفي حاشية إعانة الطالبين(٢) ما نصه: **(واعلم)** أن العقود التي يعتبر فيها عاقدان تنقسم ثلاثة أقسام:

أحدها: جائز من الطرفين، فلكل من العاقدين فسخه، وهو العارية، والوكالة، والشركة، والقرض، والوديعة، والجعالة قبل الشروع في العمل، أو بعده وقبل تمامه، والوصية للغير بشئ من الأموال، وغير ذلك، كالرهن قبل القبض، والهبة كذلك.

والثاني: لازم منهما، فليس لأحدهما فسخه بلا موجب يقتضيه، كعيب وهو البيع، والسلم بعد انقضاء الخيار، والصلح، والحوالة، والإجارة، والمساقاة، والهبة بعد القبض، إلا في حق الفرع والوصية بعد موت، وغير ذلك، كالنكاح والخلع.

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ١١).

(٢) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ١٥٧).

والثالث: جائز من أحدهما، وهو الرهن بعد القبض بالإذن، فإنه جائز من جهة المرتهن، لازم من جهة الراهن والضمان، فإنه جائز من جهة المضمون له، لازم من جهة الضامن.

والكتابة: فإنها جائزة من جهة المكاتب، لازمة من جهة السيد، وهبة الأصل لرفعه بعد القبض بالإذن، فإنها جائزة من جهة الأصل، لازمة من جهة الفرع، وغير ذلك، كالجزية، فإنها جائزة من جهة الكافر، لازمة من جهة الإمام، وقد نظمها بعضهم في قوله:

من العقود جائز ثمانية ... وكالة، وديعة، وعارية

وهبة من قبل قبض، وكذا ... شركة، جعالة قراضية

ثم السباق ختمها، ولازم ... من العقود مثلها وها هيه

إجارة، خلع، مساقاة، كذا ... وصية، بيع نكاح الغانية

والصلح أيضا، والحوالة التي ... تنقل حق ذمة لثانيه

وخمسة لازمة من جهة ... رهن، ضمان، جزية، أمانيه

كتابة، وهي ختام يا فتى ... فاسمع بأذن للصواب واعية

وقوله ثمانية، ليس القصد الحصر، وإلا فهي تزيد على ذلك، ومثله يقال في قوله، ولازم من العقود مثلها، وقوله ثم السباق، أي المسابقة، أي عقدها، وفيه أنها إن كانت من غير عوض من أحدهما، فهي لازمة من الطرفين، وإن كانت بعوض من أحدهما، فهي جائزة في حق الآخر، وقوله أمانيه، بتخفيف الياء، ومراده بها الأمان، فهو جائز من جهة الكافر، لازم من جهتنا، وزاد بعضهم في اللازمة منهما، فقال:

وهبة من بعد قبض يا فتى ... فإنها من بعد قبض لازمه

واستثن أصلا أن يهب لفرعه   من بعد قبض الفرع فهي جائزة

الوارثون من الرجال

وفي حاشية إعانة الطالبين(١) ما نصه: الوارثون من الرجال عشرة، أي بطريق الاختصار، أما بطريق البسط فخمسة عشر: الابن، وابن الابن، وإن سفل، والأب، والجد، وإن علا، والأخ الشقيق، والأخ للأب، والأخ للأم، وابن الأخ الشقيق، وابن الأخ للأب، والعم الشقيق، والعم للأب، وابن العم الشقيق، وابن العم للأب، والزوج، والمعتق، وقد نظمها بالطريق الأول صاحب الرحبية في قوله:

والوارثون من الرجال عشرة   أسماؤهم معروفة مشتهرة
الابن، وابن الابن، مهما نزلا   والأب، والجد له، وإن علا
والأخ من أي الجهات كانا   قد أنزل الله به القرآنا
وابن الأخ المدلي إليه بالأب   فاسمع مقالا ليس بالمكذب
والعم، وابن العم من أبيه   فاشكر لذي الإيجاز والتنبيه
والزوج، والمعتق ذو الولاء   فجملة الذكور هؤلاء

ثلاث لجواز المباشرة

وفي حاشية إعانة الطالبين(٢) ثلاث لجواز المباشرة، وهي كونه بمهر المثل، ومن نقد البلد، وكونه حالا.

وقد نظمها بعضهم بقوله:

الشرط في جواز إقدام ورد   حلول مهر المثل من نقد البلد
كفاءة الزوج يساره بحال   صداقها ولا عداوة بحال

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ٢٦٢).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ٣٥٥).

وفقـــدها مـــن الـــولي ظـــاهرا شروط صـــحة كـــما تقـــررا

شروط نكاح الحر الأمة

وفي حاشية إعانة الطالبين(١) ما نصه: لا ينكح الحر الأمة إلا بثلاثة شروط قد نظمها ابن رسلان في زبده فقال:

وإنـما يـنكح حـر ذات رق مسـلمة خـوف الزنـا ولم يطـق صـداق حـرة

[قلت]: وهي مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَـٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَـٰتٍ غَيْرَ مُسَـٰفِحَـٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ [النساء:٢٥].

أسماء الصداق

وفي حاشية إعانة الطالبين(٢) ما نصه: يسمى بالمهر كما يسمى بالصداق، وسمى أيضا نحلة، وفريضة، وحباء، وأجرا، وعقرا، وعلائق، فهي ثمانية نظمها بعضهم في بيت مفرد فقال:

صـــداق ومهـــر نحلـــة وفريضـــة حبـــاء وأجـــر ثـــم عقـــر علائـــق

وزاد بعضهم ثلاثة في بيت فقال:

وطـــول نكـــاح، ثـــم خـــرس تمامهـــا ففـــرد وعشـــر عـــد ذاك موافـــق

والعُقر، بضم العين، اسم لدية فرج المرأة ثم استعمل في المهر.

(١) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ٣٨٩).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ٣٩٥).

والعلائق جمع عليقة، بفتح فكسر، والخُرْس، بضم الخاء وسكون الراء، وزيد على ذلك أيضا صدقة، بفتح أوله وتثليث ثانيه، وبضم أوله أو فتحه مع إسكان ثانيه، وبضمهما، وعطية فيكون المجموع ثلاثة عشر اسما، ونطق القرآن العظيم منها بستة: الصدقة والنحلة في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء:٤].

والنكاح في قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [النور:٣٣].

والأجر في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:٢٥].

والفريضة في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾

والطول في قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء:٢٥].

ووردت السنة بالباقي

(قوله: وقيل الصداق الخ) حاصل هذا القيل التفرقة بين المسمى بالصداق والمسمى بالمهر.

مسائل المثبت فيها مقدم على النافي بدون بينة

وفي حاشية إعانة الطالبين[1]: مسائل ذكر بعضها الشارح يكون المصدق فيها المثبت. وقد نظمها بعضهم بقوله:

إذا اختلف الزوجان في وطئه لها ... فمن منهما ينفيه فالقول قوله

سوى صور ست فمثبته هو ... المصدق فاحفظ ما تبين نقله

إذا اختلفا في الوطئ قبل طلاقها ... وجاء له منها على الفرش نجله

فأنكره فالقول في ذاك قولها ... ويلزمه شرعا لها المهر كله

كذلك عنين يقول وطئتها ... زمان امتهال حيث يمكن فعله

(١) حاشية إعانة الطالبين (٣/ ٤٠١).

كـــذلك مـــول قـــال إني وطئتهـــا وفئـــت فـــلا تطليـــق يلغـــى ومثلـــه

إذا طـــاهرا كانـــت وقـــال لســـنة سـمت أنـت فيهـا طـالق صـح عقلـه

فقـــال بهـــذا الطهـــر إني وطئتهـــا ومـــا طلقـــت لم ينقطـــع منـــه حبلـــه

ومـــن طلقـــت منـــه ثلاثـــا وزوجـــت بغـــير وفيهـــا قـــال مـــا غـــاب قبلـــه

فقالـــت بـــلى قـــد غـــاب فـــالقول قولهـــا وأدرك ذاك الـــــزوج الاول حلـــــه

وإن زوجـــت عـــرس بشـــرط بكـــارة فقالـــــت لنـــــا إن الثيوبـــــة فعلـــــه

وأنكـــــره فـــــالقول في ذاك قولهـــــا ولـــيس لـــه منهـــا خيـــار وقولـــه

في ذاك قولها: أي لترجيح جانبها بالولد، فإن نفاه عنه صدق بيمينه لانتفاء المرجح.

إشارة الأخرس التي لا يعتد بها

ورد في حاشية إعانة الطالبين[1] ما نصه: إشارة الأخرس لا يعتد بها في الشهادة والصلاة والحنث. وقد نظمها بعضهم في قوله:

إشـــــارة الأخـــــرس مثـــــل نطقـــــه فـــــيما عـــــدا ثلاثـــــة لصـــــدقه

في الحنـــــث والصـــــلاة والشـــــهادة تلـــــك ثلاثـــــة بـــــلا زيـــــادة

يعني لو حلف أن لا يتكلم فأشار بذلك لم يحنث أو شهد بالإشارة لا تقبل؛ لأنها يحتاط لها، أو أشار في صلاته لا تبطل صلاته فلو باع في صلاته بالإشارة انعقد البيع ولا تبطل صلاته.

وبه يلغز ويقال: لنا إنسان يبيع ويشتري في صلاته عامدا عالما ولا تبطل صلاته.

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٤/ ٢١).

الفواسق الخمس

وفي حاشية إعانة الطالبين[١]: الفواسق الخمس، نظمها بعضهم فقال:

خمس فواسق في حل وفي حرم ... يقتلن بالشرع عمن جاء بالحكم

كلب عقور غراب حية وكذا ... حدأة فأرة خذ واضح الكلم

وفي البجيرمي ما نصه: قال في المصباح الفسق أصله خروج الشئ على وجه الفساد وسميت هذه الحيوانات فواسق استعارة وامتهانا لهن لكثرة خبثهن وأذاهن.

ما يجوز فيه الشهادة اعتمادا على الاستفاضة

وفي حاشية إعانة الطالبين[٢] ما نصه: ما يجوز فيه الشهادة اعتمادا على الاستفاضة، وذكر منه ستة أشياء وهي: النسب والعتق والوقف والموت والنكاح والملك، وبقي مما يثبت بها أشياء وهي: القضاء والجرح والتعديل والرشد والإرث واستحقاق الزكاة والرضاع وعزل القاضي وتضرر الزوجة والإسلام والكفر والسفه والحمل والولادة والوصايا والحرية والقسامة والغصب.

وقد نظمها المناوي في قوله:

ففي الست والعشرين تكفي استفاضة ... وتثبت سمعا دون علم بأصله

ففي الكفر والتجريح مع عزل حاكم ... وفي سفه أو ضد ذلك كله

وفي العتق والاوقاف والزكوات مع ... نكاح وإرث والرضاع وعسره

وإيصائه مع نسبة وولادة ... وموت وحمل والمضر بأهله

وأشربة ثم القسامة والولا ... وحرية والملك مع طول فعله

وإنما ثبتت هذه الأمور بالاستفاضة؛ لأن بها أموراً مؤيدة، فإذا طالت مدتها

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٤ / ١٢١).

(٢) حاشية إعانة الطالبين (٤ / ٣٤٣).

عسر إقامة البينة على ابتدائها فمست الحاجة إلى ثبوتها بالاستفاضة.

ولا يشك أحد أن السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبويها زوج النبي ﷺ، وأن السيدة فاطمة رضي الله عنها بنت النبي ﷺ، ولا مستند لذلك إلا السماع.

كفارة اليمين

وفي حاشية إعانة الطالبين[١] كفارة اليمين قد نظمها ابن رسلان في زبده بقوله:

كفارة اليمين عتق رقبة ... مؤمنة سليمة من مَعِيْبَة
أو عشرة تمسكنوا قد أدى ... من غالب الأقوات مدا مدا
أو كسوة بما يسمى كسوه ... ثوبا قباء أو ردا أو فروة
وعاجز صام ثلاثا كالرقيق ... والأفضل الولا وجاز التفريق

[قلت]: وقد ثبت هذا في الآية، قال تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ**﴾ [المائدة:٨٩]، وقرأ ابن مسعود: (**متتابعات**) وهي صحيحة رواية لا تلاوة، ويجب العمل بها على الصحيح.

الصريح والكناية في العتق:

وفي حاشية إعانة الطالبين[٢] ما نصه: وحاصل الكلام عليها أنها تنقسم إلى صريح في العتق وإلى كناية فيه، والأول هو ما لا يحتمل غير العتق، وذلك كمشتق تحرير وإعتاق وفك رقبة.

كقوله أنت حر، أو محرر، أو حررتك، أو أنت عتيق، أو معتق، أو أعتقتك، أو أنت فكيك الرقبة، أو مفكوك الرقبة، أو فككت رقبتك.

---

(١) حاشية إعانة الطالبين (٤ / ٣٦٦).
(٢) حاشية إعانة الطالبين (٤ / ٣٦٩).

ولو قال أعتقك الله، أو الله أعتقك، كان صريحا أيضا للقاعدة أن كل ما استقل به الإنسان إذا أسنده لله كان صريحا، وما لا يستقل به الإنسان كالبيع إذا أسنده لله كان كناية.

وقد نظمها بعضهم في قوله:

ما فيه الاستقلال بالانشاء ... وكان مسندا لذي الآلاء

فهو صريح ضده كناية ... فكن لذا الضابط ذا دراية

وحكم الصريح أنه لا يحتاج إلى نية الإيقاع، لأنه لا يفهم منه غير العتق عند الإطلاق، فهو قوي في نفسه فلم يحتج لتقويته بالنية.

نعم: لو قال لمن اسمها حرة يا حرة ولم يقصد العتق بأن قصد النداء، أو أطلق لم تعتق.

دِمَاءُ الْحَجِّ

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[1] ما نصه: والحاصل أن جملة دماء الحج كما سيأتي في النظم أحد وعشرون دما وهي أربعة أقسام:

أحدها: مرتب أي: لا ينتقل لخصلة إلا إذا عجز عما قبلها مقدر بشيء معين لا يزيد ولا ينقص وهو تسعة دماء.

ثانيها: مرتب معدل وهو دمان.

ثالثها: مخير معدل وهو دمان أيضا.

رابعها: مخير مقدر كما مر وهو ثمانية دماء، وقد نظمها ابن المُقْرِي بقوله:

أَرْبَعَةٌ دِمَاءُ حَجٍّ تُحْصَرُ ... أَوَّلُهَا الْمُرَتَّبُ الْمُقَدَّرُ

---

(١) حاشية البجيرمي على المنهاج (٦/ ٢٧٤).

تَمَتُّـعٌ فَـوْتٌ وَحَـجٌّ قُرِنَـا ... وَتَـرْكُ رَمْـيٍ وَالمَبِيـتُ بِمِنَـى
وَتَرْكُـهُ الْمِيقَـاتَ وَالْمُزْدَلِفَـهْ ... أَوْلَمْ يُـوَدِّعْ أَوْ كَمَشْـيٍ أَخْلَفَـهْ
نَـاذِرُهُ يَصُـومُ إِنْ دَمًـا فَقَـدْ ... ثَلَاثَـةً فِيـهِ وَسَـبْعًا فِي الْبَلَـدْ
وَالثَّـانِ تَرْتِيـبٌ وَتَعْـدِيلٌ وَرَدْ ... فِي مُحْصَـرٍ وَوَطْءِ حَـجٍّ إِنْ فَسَـدْ
إِنْ لَمْ يَجِـدْ قَوَّمَـهُ ثُـمَّ اشْـتَرَى ... بِـهِ طَعَامًـا طُعْمَـةً لِلْفُقَـرَا
ثُـمَّ لِعَجْـزٍ عَـدْلُ ذَاكَ صَـوْمَا ... أَعْنِـي بِـهِ عَـنْ كُـلِّ مُـدٍّ يَوْمَـا
وَالثَّالِـثُ التَّخْيِـيرُ وَالتَّعْـدِيل فِي ... صَـيْدٍ وَأَشْـجَارٍ بِـلَا تَكَلُّـفِ
إِنْ شِـئْت فَـاذْبَحْ أَوْ فَعَـدِّلْ مِثْـلَ مَـا ... عَـدَّلْت فِي قِيمَـةِ مَـا تَقَـدَّمَا
وَخَـيِّرَنْ وَقَـدِّرَنْ فِي الرَّابِـعِ ... إِنْ شِـئْت فَـاذْبَحْ أَوْ فَجُـدْ بِآصُـعِ
لِلشَّـخْصِ نِصْـفٌ أَوْ فَصُـمْ ثَلَاثًـا ... تَجْتَـثُّ مَـا اجْتَثَثْتَـهُ اجْتِثَاثَـا
فِي الْحَلْـقِ وَالْقَلْـمِ وَلُـبْسِ دَهْـنِ ... طِيـبٍ وَتَقْبِيـلٍ وَوَطْءٍ ثَنِـيّ
أَوْ بَـيْنَ تَحْلِـيلَيْ ذَوِي إِحْـرَامِ ... هَـذِي دِمَـاءُ الْحَـجِّ بِـالتَّمَامِ

العيوب التي يُرَد بها العبد للبائع ولو تاب منها

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[1] ما نصه: وقد نظمها بعضهم فقال:

ثَمانِيَـةٌ يَعْتَادُهَـا الْعَبْـدُ لَـوْ يَتُـبْ ... بِوَاحِـدَةٍ مِنْهَـا يُـرَدُّ لِبَـائِعِ
زِنًـا وَإِبَـاقٌ سَرِقَـةٌ وَلِوَاطُـهُ ... وَتَمْكِينُـهُ مِـنْ نَفْسِـهِ لِلْمُضَـاجِعِ
وَرِدَّتُـهُ إِتْيَانُـهُ لِبَهِيمَـةٍ ... جِنَايَتُـهُ عَمْـدًا فَجَانِـبْ لَهَـا وَعِ

طريقة المحاصصة

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[2] ما نصه: يرجع الغُرَماء على المفلس بالحِصَّة

---
(١) حاشية البجيرمي على المنهاج (٧/ ١٣٠).
(٢) حاشية البجيرمي على المنهاج (٨/ ٣١٨-٣١٩).

فلو كان الذي تَلِفَ ما أخذه وهو معسِر آخِذ الخَمْسة أخذ الحاكم من آخذ العشرة ثلاثة أخماسها للغريم الذي ظهر فإذا أَيْسَر مَنْ ذُكِرَ أَخَذَ منه الغرماء نِصْف ما أخذه وهو اثنان ونصف وقسموه بينهم علىٰ حسب دَيْنِهِم فأخذ من له العشرون واحدا ومن له الثلاثون واحدا ونصفا ويبقىٰ له اثنان ونصف وهي التي تَخُصُّه؛ لأن دَيْنَه نِسْبَته إلىٰ بقية الديون السدس فله سدس الخمسة عشر وقد أخذ ثلثها فيُؤْخَذ منه نصفه وهناك طريقة أخرىٰ نظمها بعضهم بقوله:

إِذَا عَـنْ دُيُـونٍ قَـلَّ مَـالُ لِمُفْلِسٍ فَفِـي الْمَـالِ فَـاضْرِبْ دَيْـنَ كُـلِّ غَـرِيمِ
وَحَاصِـلُهُ فَاقْسِـمْ عَـلَىٰ الـدَّيْنِ كُلِّـهِ تَفُـزْ بِنَصِـيبِ الشَّـخْصِ عِنْـدَ عَلِـيمِ

وهناك طريقة أخرىٰ وهي: أن تَنْسِبَ المال الموجود إلىٰ جميع الديون وتعطي كل واحد من دَيْنِه بمثل تلك النسبة، فإذا نسبت الخمسة عشر لمجموع الديون وهو ستون وجدتها ربعها فتعطي كل واحد ربع دينه فربع العشرة اثنان ونصف وربع العشرين خمسة وربع الثلاثين سبعة ونصف فلو ظهر للمفلس مال قديم أو حادث بعد الحَجْر عند ظهور الغريم صُرِف منه لذلك الغريم بقسط ما أخذه الغرماء وما فضل يقسم عليه وعليهم.

نعم إن كان دينه حادثا فلا مشاركة في المال القديم.

أجداد النبي ﷺ

وفي حاشية البجيرمي علىٰ المنهاج[1] في أسماء أجداد النبي ﷺ: وقد نظمها بعضهم بقوله:

مُحَمَّـدُ عَبْـدِ اللهِ مُطَّلِـبِ هَاشِـمِ مَنَـافٍ قُصَـيٍّ مَـعَ كِـلَابٍ فَمُـرَّةٍ

(١) حاشية البجيرمي علىٰ المنهاج (١١ / ٣٠٠).

فَكَعْـبٍ لُـؤَيٍّ غَالِـبٍ فِهْـرِ مَالِـكٍ كَذَا النَّضْـرِ نَجْـلِ كِنَانَـةَ بْـنِ خُزَيْمَـةِ
فَمُدْرِكَـةٍ إِلْيَـاسَ مَـعَ مُضَـرٍ كَـذَا نِـزَارِ مَعَـدِّ بْـنِ لِعَـدْنَانَ أَثْبِـتِ

شروطُ الْكفاءةِ

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[1] ما نصه: شرط الكفاءة خمسة نظمها بعضهم (وهو يونس بن عبد المجيد الهذلي ت سنة ٧٢٥ هـ) في قوله:

شرْطُ الْكَفَـاءَةِ خَمْسَـةٌ قَـدْ حُـرِّرَتْ يُنْبِيـكَ عَنْهَـا بَيْـتُ شِـعْرٍ مُفْـرَدُ
نَسَـبٌ وَدِيـنٌ حِرْفَـةٌ حُرِّيَّـةٌ فَقْـدُ الْعُيُـوبِ وَفِي الْيَسَـارِ تَـرَدُّدُ

وقال الشيخ مرعي الحنبلي رحمه الله تعالى:

قَـالُوا الْكَفَـاءَةُ سُـنَّةٌ فَـأَجَبْتهمْ قَـدْ كَـانَ هَـذَا فِي الزَّمَـانِ الْأَقْـدَمِ
أَمَّـا بَنُـو هَـذَا الزَّمَـانِ فَـإِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُـونَ سِـوَى يَسَـارِ الـدِّرْهَمِ

والحاصل فيها أن كلا من الدين المعبر عنه بالعفة والحرفة وفقد العيوب معتبر في الشخص وآبائه وأمهاته، وأن الحرية والنسب معتبران في الآباء فقط.

لغات أنملة

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج[2] ما نصه: قوله أَنْمُلَة: بفتح الهمزة وضم الميم في الأفصح أي: من تسع لغات تثليث أوله مع تثليث الميم في كل وزيد عاشرة وهي أُنْمُولَة وقد نظمها بعضهم مع لغات الأصبع في بيت فقال:

وَهَمْـزُ أُنْمُلَـةٍ ثَلِّـثْ وَثَالِثُـهُ وَالتِّسْـعُ فِي أُصْـبُعٍ وَاخْـتِمْ بِأُصْـبُوعِ

وذكر المناوي على آداب الأكل لابن العماد، ونظمها بعضهم أيضا في قوله:

بَـا أُصْـبُعٍ ثَلِّـثْنَ مَـعَ مِـيمِ أُنْمُلَـةٍ وَثَلِّـثْ الْهَمْـزَ أَيْضًـا وَارْوِ أُصْـبُوعَا

---

(١) حاشية البجيرمي على المنهاج (١٢ / ٩).
(٢) حاشية البجيرمي على المنهاج (١٤ / ٢٨٠).

شروط الدعوى

وفي حاشية البجيرمي على المنهاج(١) ما نصه: شروط الدعوى ستة وقد نظمها بعضهم في قوله:

لِكُلِّ دَعْوَى شُرُوطٌ سِتَّةٌ جُمِعَتْ ... تَفْصِيلُهَا مَعَ إِلْزَامٍ وَتَعْيِينِ
أَنْ لَا يُنَاقِضَهَا دَعْوَى تُعَارِضُهَا ... تَكْلِيفُ كُلٍّ وَنَفْيُ الحَرْبِ لِلدِّينِ

فَضَائِل اللبن

وفي حاشية الجمل(٢) ما نصه: وفي اللبن سبع فضائل نظمها شيخنا بقوله:

وَسَبْعَةٌ فِي لَبَنٍ قَدْ حَصَلَتْ ... مِنْ مِنَنِ اللهِ عَلَيْنَا الْعِظَامِ
غِذَى وَرَيٌّ دَسَمٌ وَالدَّوَا ... عُذُوبَةٌ سَهْلُ مَسَاغٍ إِدَامُ

معاني الحجر

وفي حاشية الجمل(٣) ما نصه: في حِجْرِهِ هو بالكسر لا غير اسم لما بين يديك من ثوبك وبمعنى المنع مثلث. انتهى. قاموس.

وفي النهاية أن طرف الثوب بالفتح والكسر.

وفي المصباح وحجر الإنسان بالفتح، وقد يكسر حضنه وهو ما دون إبطه إلى الكشح وهو في حجره أي في كنفه وحمايته والجمع حجور، ثم قال والحضن ما دون الإبط إلى الكشح والجمع أحضان، مثل حمل وأحمال وبالكسر العقل وما حواه الحَطِيمُ الدائر بالكعبة من جانب الشمال وديار ثمود والأنثى من الخيل والقرابة. انتهى.

وفي المصباح الحجر القرابة والحجر بالكسر أيضا الفرس إلى آخر هذه السبعة.

---

(١) حاشية البجيرمي على المنهاج (١٥ / ١١). وانظر تحفة الحبيب على شرح الخطيب (١٣ / ٤٥٨).
(٢) حاشية الجمل (٢ / ١٤٣).
(٣) حاشية الجمل (٢ / ١٨٧).

انتهى. فله معان سبعة قد نظمها بعضهم بقوله:

رَكِبْتَ حِجْرًا وَطُفْتَ الْبَيْتَ خَلْفَ الْحِجْر وَحُزْتَ حِجْرًا عَظِيمًا مَا دَخَلْتُ الْحِجْر
لله حِجْرٌ مَنَعَنِي مِنْ دُخُولِ الْحِجْر مَا قُلْتَ حِجْرًا وَلَوْ أُعْطِيتَ مِلْءَ الْحِجْر

الكواكب السَّيَّارَة

وفي حاشية الجمل[1] ما نصه: السبع السَّيَّارَة وهي زُحَل والمُشْتَرَىٰ والمِرِّيخ والشَّمْس والزُّهْرَة وعُطَارِد والقَمَر مثبتة فيها على هذا الترتيب وقد نظمها بعضهم فقال:

زُحَلٌ شَرَى مِرِّيخَهُ مِنْ شَمْسِهِ فَتَزَاهَرَتْ لِعُطَارِدَ الْأَقْمَارُ

وقال الآخر:

نجوم النهار بإجماعهم هي الزهرة المشتري والعَلِب
وأما السماك ومريخهم فأقوالهم فيهما تضطرب

أسماء البُرّ

وفي حاشية الجمل[2] ما نصه: بر بضم الموحدة، وهو معروف قال الراغب سمي بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء، فإن أصل البر بكسر الباء اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في فعل الخير وقيل اكتساب الحسنات واجتناب السيئات وله خمسة أسماء نظمها بعضهم فقال:

بُرٌّ وَسَمْرٌ حِنْطَةٌ وَالْفُوَمُ قَمْحٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ مَرْقُومُ

وسمي قمحا؛ لأنه أرفع الحبوب من قَمَحَتِ النَّاقَةُ رفعت رأسها وأَقْمَحَ الرجل إقماحا شمخ بأنفه

---

(١) حاشية الجمل (٣/ ٢٩٨).
(٢) حاشية الجمل (٧/ ٣٤٥).

الذين بنوا البيت

وفي حاشية الجمل[1] ما نصه: قال الحافظ ابن حجر: أول من بنى البيت الملائكة قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام بألفي عام بأمر الله تعالى لهم، وطافوا به، ثم آدم، ثم ولده شيث، ثم إبراهيم، وهذه الأربعة ثابتة بالنص، ثم العمالقة، ثم جرهم، ثم قصي، وهذه الثلاثة ليس فيها نص، ثم قريش، ثم عبد الله بن الزبير على قواعد إبراهيم، ثم الحجاج لجهة الحجر فقط بعد أن هدمها بأمر عبد الملك بن مروان، وأخرج من بناء عبد الله بن الزبير ستة أذرع وشبرا في الحجر وأبقاه على الارتفاع الذي صنعه عبد الله بن الزبير، وهو سبعة وعشرون ذراعا، وكانت في بناء قريش ثمانية عشر ذراعا، ثم انهدمت جهة الحجر في السيل سنة تسع وثلاثين وألف في زمن السلطان مراد فأمر ببنائها فبنيت، ومن أراد كيفية ذلك وأصله وما ورد فيه فليراجعه من محله، ومنه ما ألفه شيخنا فيما يتعلق بالحرمين وتندب المجاورة بمكة إلا لخوف انحطاط رتبة أو محذور من نحو معصية. انتهى.

فتلخص من كلامه أن البيت بُني عشر مرات، وقد نظمها بعضهم فقال:

بَنَى بَيْتَ رَبِّ الْعَرْشِ عَشْرٌ فَخُذْهُمْ ... مَلَائِكَةُ اللهِ الْكِرَامُ وَآدَمُ
وَشِيثٌ وَإِبْرَاهِيمُ ثُمَّ عَمَالِقٌ ... قُصَيٌّ قُرَيْشٌ قَبْلَ هَذَيْنِ جُرْهُمُ
وَعَبْدُ الْإِلَهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَنَى كَذَا ... بِنَاءٌ لِحَجَّاجٍ وَهَذَا مُتَمِّمُ

قال أبو الوليد الأزرقي: لما بنى إبراهيم الكعبة جعل طولها في الأرض ثلاثين ذراعا وعرضها في الأرض اثنين وعشرين ذراعا، وأما الظاهر منها على وجه الأرض فجعل طولها في السماء تسعة أذرع وأما عرضها فبين ركن الحجر والركن العراقي

(١) حاشية الجمل (٩/ ١٢٣-١٢٤-١٢٥).

المقابل للمنبر خمس وعشرون ذراعا بين العراقي والشامي وهو الذي جهة باب العمرة أحد وعشرون ذراعا وبين الشامي واليماني خمس وعشرون ذراعا وبين اليمانيين عشرون ذراعا وكانت غير مسقفة فبنتها قريش في الجاهلية فزادت في طولها في السماء تسعة أذرع فصار طولها ثمانية عشر ذراعا ونقصوا من طولها في الأرض ستة أذرع وشبرا تركوها في الحجر فلم تزل على ذلك حتى كان زمان عبد الله بن الزبير فهدمها وبناها على قواعد إبراهيم وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى، فصار طولها في السماء سبعا وعشرين ثم بناها الحجاج فلم يغير طولها في السماء.

قال العلماء وكانت الكعبة بعد إبراهيم مع العمالقة وجرهم إلى أن انقرضوا وخلفهم فيها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم بعد الذلة فكان أول من جدد بناءها بعد إبراهيم قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل وكان بابها لاصقا بالأرض ثم بنتها قريش بعده ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة، فقال لهم أبو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا تدخل إلا بسلم فإنه لا يدخلها حينئذ إلا من أردتم فإن جاء أحد مما تكرهونه رميتم به فسقط وصار نكالا لمن رآه ففعلت قريش ما قال انتهى.

[قلت]: وهذا كلام تاريخيّ يحتاج إلى أدلة، والذي عرفناه بدليله بناءَ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وقريش، وابن الزبير رضي الله عنه، والحجاج، وهمَّ النبي ﷺ ببنائها على قواعد إبراهيم فلم يفعل تألفاً لقريش.

آبار المدينة

وفي حاشية الجمل[1] ما نصه: الآبار السبعة نظمها بعضهم فقال:

(١) حاشية الجمل (٩/ ٣٥٠).

أَرِيــسٌ وَغَــرْسٌ رُومَــةٌ وَبُضَــاعَةٌ ... كَـذَا بَضَّـةٌ قُـلْ بِئْـرُ جَـامِعِ الْعِهْـنِ

[**قلت**]: ولا دليل على زيارة ما ذكروه من الآبار بل هو إلى البدعة أقرب، وأما زيارة قباء فسنة والصلاة فيه ركعتين كعمرة، والبقيع داخل في عموم زيارة المقابر وهو تبع لزيارة المسجد النبوي، لا يشرع إنشاء زيارة خاصة بسفر لها ولا لغيرها سوى المسجد النبوي. وكذا قبر النبي ﷺ وصاحبيه وشهداء أحد تابعة لزيارة المسجد لا مستقلة.

المواضع التي فرّقوا فيها بين القبل والدبر

وفي حاشية الجمل[1] في الكلام على شرح حديث «**حتى يذوق من عسيلتك ما ذاق الأول**»: المواضع التي فرقوا فيها بين القبل والدبر نظمها بعضهم بقوله:

وَالــدُّبُرُ مِثْــلُ الْقُبُــلِ فِي الْإِتْيَــانِ ... لَا الْحِــلِّ وَالتَّحْلِيــلِ وَالْإِحْصَــانِ

وَفَيْئَــةُ الْإِيــلَا وَنَفْــيُ الْعُنَّــهْ ... وَالْإِذْنُ نُطْقًــا وَافْــتِرَاشُ الْقِنَّــهْ

قَاعِدَةٌ

وفي حاشية الجمل[2] ما نصه: (قاعدة) كل عضو أخذ له أرش فعاد لم يسترد أرشه إلا سن غير الْمَثْغُور والإِفْضَاء والجلد وكل معنى أُزِيل فعاد استرد أرشه مطلقا. انتهى. وقد نظمها بعضهم في بيتين فقال:

دِيَــةُ الْمَعَــانِي تُسْــتَرَدُّ بِعَوْدِهَــا ... وَدِيَــاتُ الْإِجْـرَامِ امْــنَعْنَّ لِرَدِّهَــا

وَاسْــتَثْنِ سِــنًّا غَــيْرَ مُثْغِــرَةٍ كَــذَا ... إِفْضَــاؤُهَا وَالْجِلْــدُ ثَالِــثُ عَــدِّهَا

(١) حاشية الجمل (١٧ / ٣٧).
(٢) حاشية الجمل (٢٠ / ٣٠٢).

الحواس الظاهرة والباطنة

وفي حاشية الجمل[١] ما نصه: (فائدة) الحواس الظاهرة خمس وكذا الباطنة وقد نظمها بعضهم فقال:

خَيَالٌ ثُمَّ وَهْمٌ ثُمَّ فِكْرٌ وَذِكْرٌ ثُمَّ حِفْظٌ فَهِيَ خَمْسٌ
وَسَمْعٌ ثُمَّ إِبْصَارٌ وَشَمٌّ وَذَوْقٌ ثُمَّ خَامِسُهُنَّ لَمْسٌ

لكن الباطنة إنما أثبتها الفلاسفة لا أهل السنة. انتهى.

أسباب التيمم

وفي حاشية الرملي على أسنى المطالب شرح روض الطالب[٢] ما نصه: أسباب التيمم سبعة قد نظمها بعضهم بقوله:

يا سائلي أسباب حل تيمم هي سبعة لسماعها ترتاح
فقد وخوف حاجة إضلاله مرض يشق جبيرة وجراح

حدود الحرم

حدوده معروفة وقد نظمها بعضهم بقوله[٣]:

وَلِلْحَرَمِ التَّحْدِيدُ مِنْ أَرْضِ طِيبَةَ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ إِذَا رُمْتَ إِتْقَانَهْ
وَسَبْعَةُ أَمْيَالٍ عِرَاقٍ وَطَائِفٍ وَحَدُّهُ عَشْرٌ ثُمَّ تِسْعٌ جِعِرَّانَهْ

زاد بعضهم:

وَمِنْ يَمَنٍ سَبْعٌ بِتَقْدِيمِ سِينِهِ وَقَدْ كَمُلَتْ فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ إِحْسَانَهْ

ولو قال: ومن يمن مثل العراق فطائف لكان أولى فتأمل.

---

(١)
(٢) حاشية الرملي على أسنى المطالب شرح روض الطالب (١ / ٧٢).
(٣) حاشيتا قليوبي وعميرة (٦ / ٢٠٨).

وقدره بعض المؤرخين بقدر عشرة أميال في مسير يوم سير اعتدال.

وقال بعضهم هو بريد وثلث في مثله تقريبا، واختلف في هذه الحدود فقيل: إنها قديمة لا يعلم ابتداؤها.

وقيل: إن الله خلق مكة قبل الأرض بألف عام وحفها بالملائكة فكان قدر الحرم حيث وقفوا.

وقيل: علمها جبريل لإبراهيم ﷺ لما قال: ربنا أرنا مناسكنا.

وقيل: بتوقيف من النبي ﷺ في عام فتح مكة أو في عام حجه.

وقيل: لما جاء آدم إلى البيت بعد هبوطه من الجنة خاف من شياطين، الأرض بحسب الطبع البشري فأرسل الله تعالى إليه الملائكة فوقفت على تلك الحدود لتمنع عنه ما يخافه.

وقيل: لما نزل الحجر الأسود من الجنة أضاء فوصل ضوءه إلى تلك الحدود.

وقيل: أضاءت له الدنيا فجاء أهلها لينظروا ذلك النور فمنعتهم الملائكة عند ذلك.

وقيل: نزلت ياقوتة من الجنة حين قبول توبة آدم حلقت رأسه فتناثر شعره إلى ذلك.

وقوله: إنها أواخر مرعى غنم إسماعيل وكان مأواها في الحجر كما مر.

وقيل غير ذلك.

[**قلت**]: والله تعالى أعلم، والمهم التشريع والعمل بما أمر الله تعالى.

المسائل الخمس التي يتولى الحاكم في النكاح

وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج[1]: نظم بعضهم المسائل التي يزوج فيها الحاكم فقال:

خَمْسٌ مُحَرَّرَةٌ تَقَرَّرَ حُكْمُهَا ... فِيهَا يُرَدُّ الْأَمْرُ لِلْحُكَّامِ
فَقْدُ الْوَلِيِّ وَعَضْلُهُ وَنِكَاحُهُ ... وَكَذَاك غَيْبَتُهُ مَعَ الْإِحْرَامِ

وزاد السيوطي على ذلك مسائل نظمها بقوله:

عِشْرُونَ زَوَّجَ حَاكِمٌ عَدَمُ الْوَلِيِّ ... وَالْفَقْدُ وَالْإِحْرَامُ وَالْعَضْلُ السَّفَرْ
حَبْسٌ تَوَارَى عِزُّهُ وَنِكَاحُهُ ... أَوْ طِفْلُهُ أَوْ حَافِدٌ إِذْ مَا قُهِرْ
وَفَتَاةُ مَحْجُورٍ وَمَنْ جُنَّتْ وَلَا ... أَبٌّ وَجَدٌّ لِاحْتِيَاجٍ قَدْ ظَهَرْ
أَمَةُ الرَّشِيدَةِ لَا وَلِيَّ لَهَا وَبَيْـ ... ـتِ الْمَالِ مَعَ مَوْقُوفَةٍ إِذْ لَا ضَرَرْ
مَعَ مُسْلِمَاتٍ عُلِّقَتْ أَوْ دُبِّرَتْ ... أَوْ كُوتِبَتْ أَوْ كَانَ أَوْلَدَ مَنْ كَفَرْ

ما يستثنى من قوله ﷺ (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب)

وفي كفاية الأخيار[2] ما نصه: قوله ﷺ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية ما يحرم من الولادة.

ويستثنى من ذلك صور منها:

أم أخيك أو أختك من الرضاع فإنها لا تحرم، كما إذا أرضعت أجنبية أخاك أو أختك فإنها لا تحرم عليك وفي النسب تحرم؛ لأنها إما أمك أو زوجة أبيك.

ومنها أم نافلتك أي أم ولد ولدك وهي في النسب حرام؛ لأنها إما بنتك أو زوجة ابنك، وفي الرضاع قد لا تكون بنتا ولا زوجة ابن بأن أرضعت أجنبية ولد

(١) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢٠ / ٣٤٧).
(٢) كفاية الأخيار (١ / ٣٦٣).

ولدك.

ومنها جدة ولدك حرام في النسب؛ لأنها أم أمك أو أم زوجتك، وفي الرضاع قد لا تكون كذلك بأن أرضعت أجنبية ولدك فإن أمها جدته وليست بأمك ولا بأم زوجتك.

ومنها أخت ولدك حرام بالنسب؛ لأنها إما بنتك أو ربيبتك، وإذا أرضعت أجنبية ولدك فبنتها أخته وليست بنتك ولا ربيبتك.

واعلم أن أخت الأخ في النسب والرضاع لا تحرم، وصورته في النسب أن يكون لك أخت لأم وأخ لأب فيجوز له نكاحها؛ لأنها ليست بأخته من أبيه ولا أخته من أمه بل هي من رجل آخر وأم أخرى فهي أجنبية، وصورته من الرضاع: أن امرأة أرضعتك وأرضعت صغيرة أجنبية منك، يجوز لأخيك نكاحها وهي أختك من الرضاع، وقد ذكر الرافعي هذه المسائل الأربع في كونهن لا يحرمن من الرضاع ويحرمن من النسب وقد نظمها بعضهم فقال:

أربع في الرضاع هن حلال ... وإذا ما نسبتهن حرام

جدة ابن وأخته ثم أم ... لأخيه وحافد والسلام

وقال في الروضة: قلت: كذا قال جماعة من أصحابنا تستثنى الأربع، وقال المحققون لا حاجة إلى استثنائها؛ لأنها ليست داخلة في الضابط لهذا لم يستثنها الشافعي. انتهى. وكذا لم يستثن في الحديث الصحيح وهو «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**»، وبيان كونها لم تدخل في الضابط أن أم الأخ في النسب لم تحرم لكونها أم أخ بل لكونها أما أو حليلة أب، ولا كذلك الرضاع وقس الباقي، والله أعلم.

وزاد ابن الرفعة أم العم وأم العمة وأم الخال وأم الخالة من الرضاع لا يحرمن،

فلا تحرم عليك أم عمك ولا أم عمتك ولا أم خالك ولا أم خالتك من الرضاع والله أعلم.

وفي نهاية الزين في إرشاد المبتدئين[١]:ولا تحرم في الرضاع أربعة وقد نظمها المدابغي، فقال:

مرضعة الأخ أو الأخت تحل ... أو ولد الولد ولو أنثى جعل

كذاك أم مرضع الولد ... وبنتها وهي ختام العدد

البروج

وفي نهاية الزين في إرشاد المبتدئين[٢] ما نصه: البروج اثنا عشر نظمها بعضهم من بحر الكامل بقوله:

حمل وثور وجوزة سرطان ... أسد وسنبلة كذا ميزان

قل عقرب قوس وجدي يا أخي ... دلو وحوت خذ فذا إحسان

ومنه مما يتعلق بالبروج والمنازل:

وزنوا عقربا بقوس شتاءا ... غفروا للبليد لما أساء

شرب الجدي دلو حوت ربيعا ... فله الذبح حيث حل الرشاء

حمل الثور جوزة نحو صيف ... شاركا للذراع لما أشاء

سرط الليث سنبلا بخريف ... ناثرا أنجم السماك شراء

[قلت]: وقد اتخذها المنجمون في التنجيم، وهذا من شعب السحر التي يجب الحذر منها.

---

(١) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين (١ / ٣٠٣).
(٢) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين (١ / ٤٨).

المواقيت

وفي نهاية الزين في إرشاد المبتدئين[١] ما نصه: المواقيت الخمسة التي نظمها بعض الفضلاء بقوله:

عــــرق العـــــراق يلملــــم الــــيمن وبــــذي الحليفـــة يحـــرم المـــدني
والشـــام جحفـــة إن مـــررت بهـــا ولأهـــل نجـــد قـــرن فاســـتبن

الكليات الخَمْس

وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج[٢] ما نصه: الكليات الخمس وقد نظمها شيخنا اللَّقَانِيّ في عقيدته، وزاد عليها سادسا في قوله:

وَحِفْـظُ نَفْـسٍ ثُـمَّ دَيْـنٍ مَـالٍ نُسِـبَ وَمِثْلُهَـا عَقْـلٌ وَعَـرْضٌ قَـدْ وَجَـبَ

أسماء السباق

وفي نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج[٣] ما نصه: للسِّباق عشرة أسماء نظمها بعض الفضلاء فقال:

سَـــابِقٌ بَعْـــدَهُ مُصَـــلٍّ مُسَـــلٍّ ثُـــمَّ تَـــالٍ فَعَـــاطِفٌ مُرْتَـــاحُ
سَـــابِعٌ فَالْمُؤَمِّـــلُ الْحَظِـــيُّ يَلِيـــهِ لَطِـــيمٌ لِعَـــدْوِهِ يَرْتَـــاحُ
وَعَـــاشِرٌ فِسْـــكِلٌ وَيُسَـــمَّى سُكَيْـــ ـــتَا عَـــدْوُهَا كُلِّهَـــا حَكَتْـــهُ الرِّيَـــاحُ

وفي مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج[٤] ما نصه: لأسماء خيل السباق، وعدها الرَّافعي في الشرح عشرة، نظمها بعضهم بقوله:

وَهِـــيَ مُجَـــلٌّ وَمُصَـــلٍّ تَـــالِي وَالْبَـــارِعُ الْمُرْتَـــاحُ بِـــالتَّوَالِي

(١) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين (١ / ٢٠٩).
(٢) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢٦ / ٢١٥).
(٣) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢٧ / ٣١٤).
(٤) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج (١٨ / ٢٥٨).

ثُـــمَّ حَظِـــيٌّ عَـــاطِفٌ وَمُؤَمَّـــلُ ثُــمَّ السُّــكَيْتُ وَالْأَخِــيرُ الْفِسْــكِلُ

وقال بعض آخر:

وَجُمْلَـةُ خَيْـلِ السَّـبْقِ تُسْـمَى بِحِلْيَـةٍ وَتَرْتِيبُهَـا مِـنْ بَعْـدِ ذَا أَنَـا وَاصِـفُ

مُجَــلٍّ مُصَــلٍّ ثُــمَّ تَــالٍ فَبَــارِعُ فَمُرْتَاحُهَــا ثُــمَّ الْحَظِــيُّ فَعَــاطِفُ

مُؤَمَّلُهَــا ثُــمَّ اللَّطِــيمُ سُــكَيْتُهَا وَالْآتِي أَخِــيرًا فُسْــكُلٌ وَهُــوَ تَــائِفُ

والفسكل بكسر الفاء والكاف، ويقال بضمهما، ويقال فيهما غير ذلك، ومنهم من زاد حادي عشر سماه الْمُقَرْدِح، والفقهاء قد يطلقونها على ركاب الخيل وسبق إبل بكَتِف، وخيل بِعُنُق، وقيل بالقوائم فيهما[1].

قلت: لا بأس بتقييد أسماء خيل الحلبة ليؤمن فيها التصحيف:

الأول: المجلي، بضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام.

والثاني: المصلي مثل اسم الفاعل من الصلاة.

والثالث: المسلي، بضم الميم وفتح السين وتشديد اللام.

والرابع: التالي، اسم فاعل من تلا يتلو.

والخامس: العاطف بالعين المهملة والألف والطاء المهملة والفاء.

والسادس: المرتاح، بضم الميم وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف وألف وحاء مهملة.

والسابع: الحظي بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف.

والثامن: المؤمل بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الميم وبعدها لام.

(١) أعيان العصر وأعوان النصر (٢ / ٨).

والتاسع: اللطيم بفتح اللام وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها ميم.

والعاشر: السكيت تصغير ساكت، بضم السين المهملة وفتح الكاف مخففة وبعضهم يشددها، وسكون الياء آخر الحروف وبعدها تاء ثالثة الحروف، وبعض العرب تسمية الفسكل بكسر الفاء وسكون السين المهملة وكسر الكاف وبعدها لام.

وقد طول الشيخ فخر الدين رحمه الله تعالى في عد هذه العشرة، وقد نظمها بعض الأفاضل في بيتين وهما:

أتانا المجلي والمصلي بعده مسل وتال بعده عاطف يجري
ومرتاحها ثم الحظي ومؤمل وجاء اللطيم والسكيت له يبري

جموع القفا

وفي المطلع على أبواب المقنع[1]: القفا مقصور يذكَّر ويؤنَّث وله جموع ستة نظمها شيخنا ابن مالك في قوله:

جمع القفا أقف وأقفا أقفيه مع القفي قفين واختم بقفي

لغات(حيهل)

وفي المطَّلع على أبواب المقنع[2]: قال الأزهري: معنى حي هلم وعجل إلى الصلاة، والفلاح هو الفوز بالبقاء والخلود في النعيم المقيم، ويقال للفائز مفلح وكل من أصاب خيرا مفلح آخر كلمه، وقد تتركب حي مع هلا وعلى فيقال حيهلا وحيعلى وفيها عدة أوجه نظمها شيخنا أبو عبدالله بن مالك في هذا البيت قال:

حيهل حيهل احفظ ثم حيهلا أو نون أو حيهل قل ثم حي علا

(١) المطلع على أبواب المقنع (١ / ٢١).
(٢) المطلع على أبواب المقنع (١ / ٥٠).

وهي كلمة استعجال قال لبيد أنشده الجوهري:

يتمارى في الذي قلت له ... ولقد يسمع قولي حيهل

وهي كلمة مولدة ليست من كلام العرب لأنه ليس في كلامهم كلمة واحدة فيها حاء وعين مهملتان.

فائدة:وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في كتاب فقه اللغة: البسملة حكاية قول بسم الله الرحمن الرحيم والسبحلة حكاية قول سبحان الله والهيللة حكاية قول لا إله إلا الله والحوقلة حكاية قول لا حول ولا قوة إلا بالله والحمدلة حكاية قول الحمد لله والحيعلة حي على الصلاة حي على الفلاح والطلبقة أطال الله بقاءك والدمعزة أدام الله عزك والجعلفة أو الجعفدة جعلني الله فداك.

لغات (الشمال)

وفي المطلع على أبواب المقنع[1] ما نصه: الشمال فيه سبع لغات مشهورة وقد نظمها شيخنا أبو عبدالله محمد بن مالك في هذا البيت وهو:

ريح الشمال شمول شمأل وكذا ... شمل شمائل أيضا شأمل شمل

وزاد صاحب الواعي شمالا ككتاب وشميلا كعليم فصارت تسعا

لغات إبراهيم

وفي المطلع على أبوب المقنع[2] ما نصه: إبراهيم فيه ست لغات إبراهيم وإبراهام وإبراهوم وإبراهم وإبرهم وإبرهم وقد نظمها أبو عبدالله ابن مالك فقال:

تثليثهم هاء إبراهيم صح بمد ... دٍ أو بقصر ووجها الضم قد عرفا

وجمعه أباره وبراهم وبراهمه، قال الماوردي: معناه بالسريانية أب رحيم، قال

---

(١) المطلع على أبواب المقنع (١ / ٦٨).
(٢) المطلع على أبوب المقنع (١ / ٨١-٨٢).

الجوهري: وتصغيره أبيره؛ لأن الألف أصل غير زائدة، وكذلك إسماعيل وإسرافيل، وهذا قول المبرد، وبعضهم يتوهم أن الهمزة زائدة إذا كان الاسم أعجميا لا يعلم إشتقاقه فيصغره على بريهم وسميعل وسريفل وهذا قول سيبويه وهو حسن، والأول قياس، ومنهم من يقول بريه بطرح الهمزة والميم.

أسماء ثلاثيات الشهر

وفي المطلع على أبواب المقنع[١] ما نصه: الأيام الثلاثة الأول من الشهر تسمى الغرر والتي تليها النفل والتي تليها التسع والتي تليها العشر والتي تليها البيض والتي تليها الدرع والتي تليها الظلم والتي تليها الحنادس والتي تليها الدآدئ على وزن مساجد والتي تليها المحاق مثلثة، وقد نظمها الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الحسين الملقب بشعلة في ثلاثة أبيات شعر وهي:

الشـــهر لياليـــه قُسَـــمُ   فلكـــل ثـــلاث خـــص سِـــمُ
منهـــا غُـــرَرٌ نُفَـــلٌ تُسَـــعُ   عُشَـــرٌ بِـــيضٌ دُرَعٌ ظُلَـــمُ
فحنادســـــها فـــــدآدئها   فمحـــاقٌ ثـــمَّ فتختـــتم

المسائل التي تستثنى في النجاسات

وفي دروس عمدة الفقه للشنقيطي[٢] ما نصه: المسائل التي تستثنى في النجاسات، والتي نظمها بعض العلماء بقوله:

وجـــاز الانتفـــاعُ بالأنجـــاسِ في   مســـائل الـــنظم بعـــدها يفـــي
في جلـــدِ ميتـــةٍ إذا مـــا دبغـــا   ولحمهـــا للاضـــطرار ســـوغا
وشـــحمُها تـــدهن منـــه البَكْـــرةُ   عظامهـــا بهـــا تصـــفى الفضـــة

---

(١) المطلع على أبواب المقنع (١ / ١٥١).
(٢) دروس عمدة الفقه للشنقيطي (١ / ١٨٦).

وجــاز أن تشــلى عليهــا الغُضْــفُ بــوفقهم والحمــلُ فيــه الخُلْــف

ولـــبنُ الأُتُــــنَ للســـعال والجلـــد للـــرئمان فيـــه جـــالي

وغُصْـــــةٌ تـــــزال بالريــــاح وبـــــولُ الآدمـــــي للجـــــراح

هذه عشر مسائل: المسألة الأولى يقول: (في جلد ميتة إذا ما دبغا)، فعدوا الجلد نجس في مذهبهم وهذا محل الشاهد في (جلد ميتة إذا ما دبغ) وأبقوه على حكم النجاسة، (ولحمها للاضطرار سوغا) وهذا نص التنزيل أن من اضطر إلى أكل الميتة حلَّ له أكلها، (وشحمها تدهن منه البكرة)، البكرة هذه التي عليها الرشاء الحبل، فإنها إذا اغترف الإنسان من البئر وأراد أن يسحبه إذا لم يكن على البكرة زيت أو شحم تؤذيه وقد لا يستطيع أن يرتفق بالماء، فإذا لم يجد إلا شحم الميتة أبيح له، (وشحمها تدهن منه البكرة عظامها بها تصفى الفضة)، يعني عظام الميتة تصفى بها الفضة وهي صنعة الصاغة لهم طريقة ينتفعون بعظام الميتة في تصفية الفضة من الشوائب، (وجاز أن تشلى عليها الغضف)، يعني يجوز أن تُحرش الكلاب أكرمكم الله لأكل الميتات، من باب التعليم تعليم الصيد؛ لأن الكلب لا يتعلم الصيد إلا على الميتات، والإشلاء المراد به التحريش وقد يطلق الإشلاء بمعنى الدعاء فمن إطلاقه على التحريش قوله:

أتينـــا أبـــا عمـــر فأشـــلى كلابـــه علينـــا فكـــدنا بـــين بيتيـــه نؤكـــل

هذا رجل بخيل لما جاءه الضيف أشلى عليهم الكلاب ويطلق الإشلاء بمعنى الدعاء يعني تدعوا الشيء ومنه قوله:

أشـــليت عنـــزي ومســـحت قعبـــي ثـــم أنثنيـــت وشربـــت قعبـــي

فهنا مراده التحريش (وجاز أن تشلى عليها الغضف)، الغُضّفُ هي الكلاب،

(بوفقهم) بالاتفاق في المذهب، (والحمل فيه الخلف) يعني أن تحمل الميتة إلى الكلب فيه خلاف، (ولبن الأتن للسعال)، لبن الأتان نجس لأن الأتن نجسة، ولذلك قال ﷺ في لحومها يوم خيبر: «**إنها رجس**»، لبن الأتن للسعال فإذا أصيب بالسعال الديكي -أعاذنا الله وإياكم- وهو يشفي على الموت، فإذا لم يجد دواءً يؤخذ لبن الأتان ويستعط يوضع في أنفه فيشفي بإذن الله، هذا على جواز القول التداوي بالنجاسات وبالحرام، (والجلد للرئمان فيه جالي)، هذا موضع الشاهد الجلد للرئمان صغير البقر لأنه يضرب عن الطعام يمتنع عن الطعام فيوضع الأكل في جلد أمه فيشم رائحة أمه فيقبل ويأكل، (وغصة تزال بالرياح) الرياح هي الخمر، فإذا غص الإنسان ولم يجد إلا خمراً جاز أن يسيغ الغصة إذا خاف الموت، (وبول الآدمي للجراح)، إذا كان هناك نزيف في الجرح ولا يرقأ ولا ينقطع يداوونه -أكرمكم الله- بالبول، فالبول يحرق ويقطع النزيف وهذا مثل ما يقولون آخر الدواء، ومن هنا تقول العامة: الجرح النحس ليس له إلا البول النجس، ما للجرح النحس إلا البول النجس، معروف عندهم هذا أنهم يتداوون به لقطع نزيف الجراح، هذه المسائل استثنوها. انتهى.

شروط التكليف وعلامات البلوغ

وفي شرح زاد المستقنع للشنقيطي[١] ما نصه: لا يحصل التكليف باختلال أحد الشرطين، وقد نظمها من قال:

وكـــل تكليــف بشــــرط العقــــل ... مــــع البلـــــوغ بــــدم أو حمـــــل

أو بمنـــــي أو بإنبـــــات الشـــــعر ... أو بثمانيـــة عشــــر حــــولاً ظهـــــر

فقوله: (مع البلوغ بدم أو حمل) أي: علامة البلوغ دم المرأة إذا حاضت، والحمل

(١) شرح زاد المستقنع للشنقيطي (٦٩ / ٣).

يعتبر دليلاً على كونها بالغة.

وقوله: (أو بمني) أراد به الاحتلام لظاهر حديث علي رضي الله عنه.

وقوله: (أو بإنبات الشعر) أي: يعتبر البلوغ: بإنبات الشعر كذلك، وأصح الأقوال أن الإنبات يعتبر دليلاً على البلوغ، أي: ظهور شعر العارضين، وشعر العانة، وشعر الإبط على خلاف فيه.

وقوله: (أو بثمانية عشر حولاً ظهر) الصحيح أن سن البلوغ خمسة عشر، وثمانية عشر هو مذهب المالكية والحنفية في الذكور، وسبعة عشر في الإناث، وأما عند الشافعية والحنابلة فخمسة عشر، وهو الصحيح لحديث ابن عمر رضي الله عنهما.

لغز

وفي كشاف القناع عن متن الإقناع[١] ما نصه: وثلاثة إخوة لأبوين أصغرهم زوج لبنت عمهم الموروثة له ثلثان ولهما ثلث وقد نظمها بعضهم فقال:

ثَلَاثَــةُ إِخْــوَةٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ   وَكُلُّهُــمْ إِلَى خَــيْرٍ فَقِــيرُ

فَحَــازَ الْأَكْــبَرَانِ هُنَــاكَ ثُلُثًــا   وَبَــاقِي الْمَــالِ أَحْــرَزَهُ الصَّــغِيرُ

وفي الأسئلة والأجوبة الفقهية[٢] ما نصه: وأجاب بعضهم عن هذا اللغز بقوله:

ثلاثــة أخــوة لأب وأم   تــزوج بنــت عمهــم الصــغير

لــه مــن إرثهــا نصــف بفــرض   وســدس بالعصــوبة يــا خبــير

وللأخــوين بالتعصــيب ثلــث   لكــل مــنهما ســدس يصــير

لغز

وفي مطالب أولي النهى[٣] ما نصه: زوج وأم وجد وأخت: المسألة بعولها (تسعة

(١) كشاف القناع عن متن الإقناع (١٥ / ٤٠٨).
(٢) الأسئلة والأجوبة الفقهية (٧ / ٢٦٣).
(٣) مطالب أولي النهى (١٣ / ٤٣٩).

فتصح من سبعة وعشرين، للزوج تسعة)وهي ثلث المال (وللأم ستة) وهي ثلث الباقي (وللجد ثمانية) وهي الباقي بعد الزوج والأم والأخت (وللأخت أربعة) وهي ثلث باقي الباقي.

ويُعَايَا بها فيقال: أربعة ورثوا مال ميت، أخذ أحدهم ثلثه، والثاني ثلث ما بقي، والثالث ثلث باقي ما بقي، والرابع ما بقي. وقد نظمها بعضهم فقال:

مَا فَرْضُ أَرْبَعَةٍ يُوَزَّعُ بَيْنَهُمْ ... مِيرَاثُ مَيِّتِهِمْ بِفَرْضٍ وَاقِعِ
فَلِوَاحِدٍ ثُلُثُ الْجَمِيعِ وَثُلُثُ مَا ... يَبْقَى لِثَانِيهِمْ بِحُكْمٍ جَامِعِ
وَلِثَالِثٍ مَنْ بَعْدَهُمْ ثُلُثُ الَّذِي ... يَبْقَى وَمَا يَبْقَى نَصِيبُ الرَّابِعِ

لغز

وفي مطالب أولي النهى[1]: لو كان لكل رجل بنت ووَطِئَا أمة لهما أو امرأة بشبهة في طهر واحد، فأتت بولد ذكر، وألحق ولدها بهما فتزوج رجل بالمرأة المَوْطُوءة وبالبنتين أو بهما وبالأمة فقد تزوج أم شخص وأختيه والنكاح صحيح؛وقد نظمها بعضهم، فقال:

أَيُّهَا الحَبْرُ الَّذِي يَجْلُو ذَكَاهُ كُلَّ غُمَّهْ ... أَفْتِنَا فِي رَجُلٍ زَوَّجَ أُخْتَيْهِ وَأُمَّهْ
رَجُلًا حُرًّا بِعَقْدٍ وَاحِدٍ وَالْعَقْدُ ثَمَّهُ ... جَائِزَ لَا خُلْفَ فِيهِ بَيْنَ أَعْيَانِ الْأَئِمَّهْ

مواضع يكره السلام فيها

وفي الأسئلة والأجوبة الفقهية[2] ما نصه: المواضع التي يكره فيها السلام فقد نظمها الغزي:

سلامك مكروه على من ستسمع ... ومن بعد ما أبدى يسن ويشرع

---

(١) مطالب أولي النهى (١٥ / ٤٩).
(٢) الأسئلة والأجوبة الفقهية (١ / ٢٨٥).

مصـــل وتـــال ذاكـــر ومُحَـــدِّث
خطيـب ومـن يصـغى إلـيهم ويسـمع

مكـــرر فقيـــه جـــالس لقضـــائه
ومـن بحثـوا في الفقـه دعهـم لينفعـوا

مــؤذن أيضًــا مــع مقــيم مــدرس
كــذا الأجنبيــات الفتيــات امنــع

ولعــاب شــطرنج وشــبه بخلقهــم
ومــن هــو مــع أهــل لــه يتمتــع

ودع كــافرًا أيضًــا ومكشــف عــورة
ومــن هــو في حــال التغــوط أشــنع

ودع آكــــلا إلا إذا كنــــت جائعًــــا
وتعلــم منــه أنــه لــيس يمنــع

كـــذلك أســـتاذ مغـــن مطـــير
فهـــذا ختـــام والزيـــادة تنفـــع

وزاد بعضهم:

وزد عــذر زنــديق؛ كــذاك ممــادح
ولاغ؛ وكـــذّاب بكـــذب يشـــيع

ومـن ينظـر النسـوان في السـوق عامـدا
ومــن دأبــه ســب الأنــام لــيردع

ومــن جلســوا في مســجد لصــلاتهم
وتسـبيحهم هـذا عـن الـبعض يسـمع

ولا تــنس مــن لبــى هنالــك صرحــوا
فكــن عارفــا يــا صــاح تحظــى وترفــع

[قلت]: أكثر من ذكر لا دليل على كراهة السلام عليهم، والذي يحرم ردّ السلام عليه هو الكافر؛ لحديث: «**لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه**»(١)، وكذا يمنع رد السلام على المرأة الأجنبية إذا خشي الفتنة، وما عدا ذلك فيجوز؛ لعدم دليل المنع.

صور في رد القرض بغير عينه

وفي الأسئلة والأجوبة الفقهية(٢) ما نصه:

السؤال: تكلم بوضوح عن أحكام ما يلي: إذا شرط المقترض رد ما اقترضه

---

(١) صحيح مسلم برقم: (٥٧٨٩).
(٢) الأسئلة والأجوبة الفقهية (٤ / ٣٥٧).

بعينه، أو اقترض مثليًا ورد بعينه، أو فلوسًا فمنع السلطان إنفاقها، وأبطل ماليتها، أو كانت الفلوس أو المكسرة التي منع السلطان المعاملة بها ثمنًا معينًا لم يقبضه البائع، أو رد المشتري مبيعًا ورام أخذ ثمنه، وكان فلوسًا أو مكسرة فمنعها السلطان، أو أعوز المثل، وإذا دفع مكيلاً وزنًا أو موزونًا كيلاً، فما الحكم؟ وما حكم قرض الماء والخبز والخمير؟ واذكر الدليل والتعليل والتفصيل، والخلاف والترجيح.

الجواب: إذا شرط مقرض رده بعينه، لم يصح الشرط؛ لأنه ينافي مقتضى العقد، وهو التوسع بالتصرف، ورده بعينه يمنع من ذلك. ويجب على مقرض قبول قرض مثلي رد بعينه وفاءً، ولو تغير سعره لرده على صفته التي عليها، فلزمه قبوله كالسلم، بخلاف متقوم رد وإن لم يتغير سعره فلا يلزم قبوله؛ لأن الواجب له قيمته، والمثلي هو المكيل والموزون، ما لم يتعيب مثلي رد بعينه، كحنطة ابتلت، فلا يلزمه قبوله لما فيه من الضرر؛ لأنه دون حقه، أو ما لم يكن القرض فلوسًا أو دراهم مكسرة، فيمنعها السلطان ويبطل التعامل بها، ولو لم يتفق الناس على ترك التعامل بها؛ فإن كان كذلك، فللمقرض قيمة القرض المذكور وقت قرض؛ لأنها تعيبت في ملكه، وسواء نقصت قيمتها كثيرًا أو قليلاً، وتكون القيمة من غير جنس القرض إن جرى في أخذها من جنسه ربا فضل، بأن كان اقترض دراهم مكسرة، فمنعت وأبطل التعامل بها، وقيمتها يوم القرض أنقص من وزنها؛ فإنه يعطيه بقيمتها ذهبًا، وكذا لو اقترض حُلِيًا، وكذا ثمن لم يقبض إذا كان فلوسًا أو مكسرة، فمنع السلطان إنفاقها وأبطل ماليتها، أو طُلِبَ ثمنٌ من بائع برد مبيع عليه، لعيب ونحوه، وكذا صداق وأجرة وعوض خلع ونحوها إذا كان فلوسًا أو دراهم مكسرة، فمنعها السلطان وأبطل التعامل بها، فحكمه حكم القرض، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: ويطرد ذلك في بقية الديون، وقد

نظمها ناظم «المفردات» فقال:

والنقــدُ في المبيــعِ حَيْــثُ عُيِّنَــا ... وبَعْـــدَ ذَا كسَـــادُهُ تَبَيَّنَـــا
نحــو الفُلُــوسِ ثــم لا يُعَامَــلُ ... بهــا فَمِنْــهُ عِنْــدَنَا لا يُقْبَــلُ
بـل قيمـةُ الفُلـوسِ يَـوْمَ العَقْـدِ ... والقـرض أيضًـا هكـذا في الـرَّدِ
ومثلــهُ مَــن رَامَ عَــوْدَ الــثَّمنِ ... بِــرَدِّهِ المبيــع خُــذْ بالأحْسَـنِ
قـد ذَكـرَ الأصـحابُ ذَا في ذي الصُّـوَرْ ... والـنصُ في القـرضِ عَيانًـا قـد ظَهَـرْ
والــنَّصُّ بالقيمــةِ في بُطْلَانِهَــا ... لا في ازدِيَــادِ القَــدْرِ أَو نُقْصَــانِهَا
بـل إن غَلَـتْ فالمِثْـلُ فيهـا أَحْـرَى ... كَـدَانِقٍ عِشْــرينَ صَــارَ عَشْرًـا
والشــيخُ في زِيَــادةٍ أو نَقْــصِ ... مِـثْلاً كَقَـرْضٍ في الغَـلا والـرُّخْصِ
وشــيخُ الإســلامِ فَتَــى تَيمِيِّــهْ ... قـال قيـاسُ القَـرْضِ عَـن جليّـهْ
الطَّــردُ في الــدِّيُونِ كالصَّــداقِ ... وعــوضٍ في الخلــعِ والإعْتَــاقِ
والغصـبِ والصـلحِ عَـن القصـاص ... ونَحــوِ ذا طُــرًا بــلا اخْتِصَــاصِ
قـال وَجَـا في الـدَّيْنِ نصًـا مُطْلَـقُ ... حَــرَّرَهُ الأثــرمُ إذْ يُحَقَّــقُ
وقــولهم إنَّ الكَسَــاد نَقْصًــا ... فـذاك نقـصُ النـوعِ عَابَـتْ رُخْصًـا
قـال ونقـصُ النـوعِ لَـيْسَ يُعْقَـلُ ... فــيها سِــوى القيْمَــةِ ذَا لا يُجْهَــلُ
وخَــرَّجَ القِيْمَــة في المِــثْلِيِّ ... بِــنَقْصِ نَــوْعٍ لَــيْسَ بــالخَفِي
واختــارهُ وقــالَ عَــدْلٌ مَــاضِي ... خَـوف انتظـار السِّـعْرِ بالتَّقَـاضِي
لِحَاجَــةِ النَّــاسِ إلى ذِي المســألهْ ... نَظَمْتُهَــا مَبْسُــوطَةً مُطَوَّلَــهْ

ويجب على مقترض رَدُّ فلوسٍ اقترضها، ولم تحرم المعاملة بها. انتهى.

[قلت]: الخلاصة أن يردّ المال المقترض، أو ما يقاومه، أو ثمنه، وإن انتهت العملة فيرد ما يقابلها من الأطعمة والألبسة التي كانت بسعرها يوم القرض.

جملة أصحاب الفروض

وفي الأسئلة والأجوبة الفقهية(١) ما نصه: وجملة أصحاب الفروض من حيث اختلاف أحوالهم إحدىٰ وعشرون نظمها بعضهم:

ضَبْطُ ذَوِي الفُرُوْضِ مِنْ هَذَا الرَّجَزْ ... خُذْهُ مُرَتَّبًا وَقُلْ هَبَا دَبَزْ

فالهاء بخمسة عدد أصحاب النصف، والباء باثنين عدد أصحاب الربع، والألف بواحد عدد أصحاب الثمن، والدال بأربعة عدد أصحاب الثلثين، والياء باثنين عدد أصحاب الثلث بالنص، والزاي بسبعة عدد أصحاب السدس.

أركان القضاء

وفي تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة(٢) ما نصه: أركان القضاء ستة، نظمها ابن الفرس في قوله:

أحكام كل قضية حكميةٍ ... ست يلوح بعدها التحقيق

حكم ومحكوم به وله ومحـ ... ـكوم عليه وحاكم وطريق

أسماء أيام الأسبوع في الجاهلية

وفي الأحكام والمسائل المتعلقة بالجمعة(٣) ما نصه: وقد كانت الجُمعة تسمىٰ في الجَاهلية: العَروبة -بفتح العين-، نقل الاتفاق علىٰ ذلك الحَافظ ابن حجر، فيسمون الأحد: أول، ويسمون الاثنين: أهون، ويسمون الثلاثاء: جبارًا، ويسمون الأربعاء: دبارًا، ويسمون الخَميس: مؤنسًا، ويسمون الجُمعة: عروبة، ويسمون السبت: شبارًا.

وقد جَمع بعضهم أسماء أيام الأسبوع فِي بيتين؛ فقال:

---

(١) الأسئلة والأجوبة الفقهية (٧/ ٢٢٢).
(٢) تعريفات ومصطلحات فقهية في لغة معاصرة (١/ ٦).
(٣) الأحكام والمسائل المتعلقة بالجمعة (١/ ٢٢).

أؤمـــل أن أعـــيش وأن يـــومي بـــأول أو بـــأهون أو جبـــار
أو الثـــاني دبـــار فـــإن أَفُتْـــهُ فمـــؤنس أو عروبـــة أو شـــبار

ذكر هذه الأسماء من فتح الباري[١]، وذكرها كذلك مع نظمها ابن المُلَقِّن فِي الأعلام[٢].ونظمها بعضهم بقوله:

شِـــبارٌ السَّـــبْتُ وأوّلُ أَحَـــدْ أَهْـــوَنُ قيـــل أَوْهَـــدُ اثنـــين انفَـــرَدْ
أمَّـــا الثُّلاثـــا عنـــدهم جُبـــارُ والأربعـــاءُ بعـــدَهُ دُبـــارُ
ثُـــمَّ الخمـــيسُ مُـــؤْنِسٌ والجُمُعَـــةْ عَروبـــةٌ فَـــذِي الخَـــوالي السَّـــبْعَهْ

سوالب الولاية

ونظم بعضهم أيضاً سوالب الولاية فقال:

وعشـــرة ســـوالب الولايـــة كفـــر وفســـق والصـــبا لغايـــة
رِقٌّ جُنُـــونٌ مُطْبِـــقٌ أو الخَبَـــل وأخـــرسٌ جوابُـــهُ قـــد اقتفـــل
ذو عَتَـــهٍ نظـــيرُه مُبَرْسَـــمُ وأَبْلَـــهٌ لا يهتـــدي وأَبكَـــمُ

مفاصل الأصابع

وفي سنن الفطرة بين المحدثين والفقهاء[٣] ما نصه: قال أبو عبيد: "البراجم والرواجب مفاصل الأصابع كلها"، وقال ابن سيده؛ "البرجمة: المفصل الظاهر من المفاصل.. وقيل الباطن منها".

وحكي عن صاحب التهذيب: "أن البراجمة: هي البقعة الملساء التي بين البراجم. والبراجم: هي المشنّجات في مفاصل الأصابع". وقال في موضع آخر: "المشنجات في ظهور الأصابع، وفي كل أصبع ثلاث برجمات إلا الإبهام فلها

(١) فتح الباري (٢/ ٣٥٣).
(٢) الأعلام (٤/ ١٠٢)..
(٣) سنن الفطرة بين المحدثين والفقهاء (١ / ٣٩).

برجمتان".

وحكي عن الجوهري: "أن البراجم: هي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب والأشاجع -جمع أشجع-: وهي أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف. والرواجب هي رؤوس السلاميّات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت".

وقال محقق اللسان: "البراجم: رؤوس السلاميات، والرواجم -الرواجب- بطونها وظهورها". هذا ما قاله علماء اللغة في بيان معنى البراجم والرواجب والأشاجع، ولكني أختار في بيانها ما قاله الإمام الرهوني في حاشيته على الزرقاني حيث قال: "الرواجب: هي مفاصل الأصابع العليا، والبراجم: هي الوسطى، والأشاجع هي السفلى التي تتصل ظاهر الكف". وقد نظمها في بيتين من الزجر تقريباً للحفظ قال:

رواجـبٌ بـراجمٌ أشـاجعٌ ... ثلاثـةٌ مفاصـلُ الأصـابع
فـأَوَّلٌ لأولٍ ثُـمَّ كـذاك ... والبَـدْءُ مـن أَعلى فحقِّقْ مـا هُنَـاكَ

سيوف النبي ﷺ

وفي التراتيب الإدارية[1] ما نصه: كان له من السيوف تسعة لكل واحد اسم يخصه قد نظمها الشيخ عبد الباسط سبط السراج البلقيني فقال:

لهادينـا مـن الأَسـياف تسـع ... رَسُـوبٌ والمخَـدَّمُ ذو الفقـارِ
قَضِـيْبٌ حَتْـفٌ والبتـارُ عَضْـبُ ... وقَعْـليٌّ ومـاتورُ الفِجَـارِ
وحَكمَتُهـا تَنَاسُـبُ آي موسـى ... وكـلٌّ للعِـدَا سـببُ البَـوَارِ

(١) التراتيب الإدارية (نظام الحكومة النبوية) (١ / ٣٤٣).

واستدرك بعضهم سيفاً آخر سماه المعصوب، وقال البدر القرافي: هو من أسياف النبي ﷺ، واستدرك غيره سيفا آخر سمّاه الصمصامة[١].

من الْمَواطِنِ التي يُشْهَد فيها بالسَّمَاع

وفي تبصرة الحكَّام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام[٢] ما نصه: وأما محل شهادة السماع، فقد ذكر القاضي أبو الوليد بن رُشْد من المواطن التي يشهد فيها بالسماع أحداً وعشرين موطناً، وقد نظمتها في هذه الأبيات:

أَيَــا سَــائِلِي عَــمَّا يَنْفُّــذُ حُكْمُــهُ ... وَيُثْبِــتُ سَــمْعًا دُونَ عِلْــمٍ بِأَصْــلِهِ
فَفِــي الْعَــزْلِ وَالتَّجْــرِيحِ وَالْكُفْــرِ بَعْــدَهُ ... وَفِي سَــفَهٍ أَوْ ضِــدَّ ذَلِــكَ كُلِّــهِ
وَفِي الْبَيْــعِ وَالْأَحْبَــاسِ وَالصَّــدَقَاتِ مَــع ... رَضَــاعٍ وَخُلْــعٍ وَنِكَــاحٍ وَحَلِّــهِ
وَفِي قِسْــمَةٍ أَوْ نِسْــبَةٍ وَوِلَادَةٍ ... وَمَــوْتٍ وَحَمْــلٍ وَالْمُضِــرِّ بِأَهْلِــهِ
فَقَــدْ كَمُلَــتْ عِشْــرِينَ مِــنْ بَعْــدِ وَاحِــدٍ ... تَــدُلُّ عَــلَى حِفْــظِ الْفَقِيــهِ وَنُبْلِــهِ

وزاد عليه ولده ستة نظمها أيضا في هذه الأبيات:

وَمِنْهَــا هِبَــاتٌ وَالْوَصِــيَّةُ فَــاعْلَمَنَ ... وَمِلْــكٌ قَــدِيمٌ قَــدْ يُظَــنُّ بِمِثْلِــهِ
وَمِنْهَــا وِلَادَاتٌ وَمِنْهَــا حِرَابَــةٌ ... وَمِنْهَــا إِبَــاقٌ فَلْيُضَــمَّ لِشَــكْلِهِ
أَبِي نَظَــمَ الْعِشْــرِينَ مِــنْ بَعْــدِ وَاحِــدٍ ... وَأَتْبَعْتَهَــا سِــتًّا تَمَامًــا لِفِعْلِــهِ

قال ابن راشد: قوله في النظم: (أو ضد ذلك كله)، يعني الولاية والتعديل والإسلام والرَّشد، وقوله: (والوصية) يريد ما حكاه أبو عمر في الكافي: إذا شهدوا أنهم لم يزالوا يسمعون أن فلانا كان في ولاية فلان، وأنه كان يتولى النظر له والإنفاق عليه بإيصاء أبيه به إليه، أو بتقديم قاض عليه، وإن لم يشهدهم أبوه بالإيصاء ولا

(١) انظر شرح ابن الطيب الشرقي على سيرة ابن الجزري..
(٢) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام(٣/ ٢٠٠).

القاضي بالتقديم، ولكنه علم ذلك بالاستفاضة من أهل العدل وغيرهم، فإن ذلك جائز، وتصح الوصية إذا شهد بذلك شاهدان، وفيها بين أصحاب مالك اختلاف.

قال ابن راشد: وسئل ابن زَرّب عن وصي قامت له بينة بعد ثلاثين سنة، بالسماع على تنفيذ وصية أسندت إليه، فقال شهادتهم جائزة.

الخصال التي ينال بها العلم

وفي فتاوى الشيخ ابن جبرين[1] ما نصه: ونذكر الخصال الستة التي ينال بها العلم نظمها بعضهم:

أخـي لـن تنـال العلـم إلا بسـتة ... سـأنبيك عـن تفصـيلها ببيـان
ذكـاء وحـرص واجتهـاد وبلغـة ... وصـحبة أسـتاذ وطـول زمـان

وقال بعضهم:

بتسع يُنـال العلـم قـوت وصـحة ... وحـرص وفهـم ثاقـب في الـتعلم
ودرس وحفـظ للعلـوم وهمـة ... وشرخ شـباب واجتهـاد معلـم

الأيدي المترتبة على يد الغاصب

وفي فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ[2] ما نصه: الأيدي المترتبة على يد الغاصب، نظمها سماحته وأملاها، وشرحها أثناء الدرس، فقال:

عـلى يـد الغاصـب أيـدٍ رتبـت ... مسـتأجر وغاصـب ومـن قـبض
وقـابض العـين لحـظ الـدافع ... وقـابض تملكـاً أدى العـوض
ونـاكح مغصـوبة فولـدت ... فغاصـباً ضـمنه أو ضـمن يـدا
وبقـرار الغـرم خـص مـن هلـك ... وغاصـب والمسـتغير مطلقـاً

(١) فتاوى الشيخ ابن جبرين (٨١/ ١٢).
(٢) فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٨/ ١٠٠).

وغـــير هـــؤلاء راجـــع عـــلى فهاكهـــا عشـــرة في العشـــر
عشـــر ضـــمانها لـــديهم قـــد ثبـــت عـــوض بضـــع، ومعـــارٌ ذا الغـــرض
ومـــن ينمـــي مالـــه كـــالزارع وقـــابض تملكـــاً بـــلا عـــوض
وهلكـــت، ويـــد شـــخص أتلفـــت ترتبـــت عـــلى يـــد الـــذي اعتـــدى
لديـه مغصـوب، وأعـط مـن ملـك لا يرجعـــان وامـــرؤٌ تحققـــا
مـــن غـــره بغـــرم مـــا قـــد بـــذلا وحكمهـــا منظومـــة كالـــدر

بدع ما بعد التسليم

وفي السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات[1] ما نصه: الباب الرابع عشر في بدع ما بعد التسليم والاستغفار جماعة على صوت واحد بعد التسليم من الصلاة بدعة. والسنة: استغفار كل واحد في نفسه ثلاثا. وقولهم: بعد الاستغفار يا أرحم الراحمين ارحمنا جماعة أيضا بدعة، وليس هذا محل هذا الذكر. ووصل السنة بالفرض من غير فصل بينهما منهي عنه كما في حديث مسلم، فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك: (أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نتكلم أو نخرج) وظاهر النهي التحريم، وقراءة الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ عقب صلاة الصبح وقراءاتها عقب الظهر والعصر والمغرب والعشاء لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ اعتقاداً بأنهم يحضرون غسل فاعل ذلك حين موته أو سؤاله في القبر، منكر من القول وزور، وشرع شرعه الشيطان الغرور، والأدهى والأمر، والأشر والأضر، إثبات هذه السخافة في المؤلفات -فإنا لله-، وتدوير أصابع اليد اليمنى مبسوطة على الرأس بعد التسليم مع ما يقرؤونه بدعة قبيحة، وجمع رءوس أصابع اليدين وجعلها على العينين

(١) السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات (١ / ٧٠).

بعد الصلاة، مع ما يقرؤونه بدعة سمجة وقحة. وتقبيل أظافر الإبهامين ومسح العينين بها تغفيل كبير وجهل خطير. والسنة: ترك كل ذلك إذ لا دليل عليه البتة، وقراءتهم: ثلاث آيات من أول سورة آل عمران فوراً عقب التسليم من صلاتي الصبح والمغرب، لا نعلم له أصلا في كتب السنة. وكذا قراءاتهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾ إلى ﴿تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ [الأحزاب:٥٦]، وصلاتهم على النبي ﷺ مائة بعد الصبح والمغرب مع ترك السلام عليه بصيغة: اللهم صل عليه؛ زعماً بأن الله يقضي له سبعين حاجة في الآخرة وثلاثين في الدنيا! ليس عليها أثارة من علم بل هي عبادة مخترعة قطعا. وقد نظمها الأجهوري فقال:

ومـــن يصـــلي مـــا صـــلى الغـــداه ومغربـــا عـــلى مـــن الله اجتبـــاه

قبـــــل كـــــلام مائـــــة ينالـــــه بقـــدرها قضـــاء حاجـــات لـــه

ســـبعون في الأخـــرى لـــه تـــدخر ومـــا بقـــى بـــدار دنيـــا يظفـــر

يقـــول: اللهـــم صـــل مردفـــا عليـــه مـــع تـــرك ســـلام ذي وفـــا

مـــــن بعـــــد أن يقـــــرأ إن الله للفـــظ تســـليما فكـــن أواهـــا

وهذا من خرافاتهم فاحذروها، واتبعوا النور الذي جاءكم به محمد ﷺ، والختم الكبير والختم الصغير بدعتان في الإسلام، وهذا اللفظ لا أثر له في الكتب الثماني فهو ضلالة وجهالة، والاجتماع لهما بدعة، وقراءتهما على صوت واحد بدعة.

وأبواب الذكر بعد الصلوات في البخاري ومسلم والسنن والأذكار النووية والكلم الطيب والوابل الصيب والحصن الحصين وشرحه تحفة الذاكرين واسعة جدا تتسع لهمم المجتهدين، فلا حاجة إلى الاختراع والابتداع.

طبقات أنساب العرب

وفي السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون[١] ما نصه: واختلف الناس في عد طبقات أنساب العرب وترتيبها، والذي في الأصل عن الزبير بن بكار أنها ست طبقات: وأن أولها شعب ثم قبيلة ثم عِمارة بكسر العين المهملة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة، قال: وقد نظمها الزين العراقي في قوله:

للعرب العربا طباق عدة ... فصلها الزبير وهي ستة

أعم ذاك الشعب فالقبيلة ... عمارة بطن فخذ فصيلة

أي فالشعب أصل القبائل والقبيلة أصل العمارة والعمارة أصل البطون والبطن أصل الفخذ والفخذ أصل الفصيلة، فيقال: مضر شعب رسول الله ﷺ، وقيل شعبه خزيمة، وكنانة قبيلته ﷺ، وقريش عمارته ﷺ، وقصي بطنه ﷺ، وهاشم فخذه ﷺ. انتهى.

خلفاء الإسلام إلى آخر دولة بني العباس

وفي عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان[٢] ما نصه: وكانت عدة الخلفاء من بنى العباس إلى المستعصم بالله سبعة وثلاثين خليفة، وكان أولهم عبد الله السفاح، بويع له بالخلافة وظهر ملكه وأمره في سنة ثنتين وثلاثين ومائة، بعد انقضاء دولة بنى أمية، وآخرهم عبد الله المستعصم، وقد زال ملكه وانقضت خلافته في هذا العام، أعنى سنة ست وخمسين وستمائة، فجملة أيامهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة، وزالت يدهم عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة وشهور في أيام البساسيرى بعد الخمسين والأربعمائة، ثم عادت كما كانت.

---

(١) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون (١ / ٥٠).
(٢) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (١ / ٥٠-٥١-٥٢-٥٣).

ولم تكن أيدي بنى العباس حاكمة على جميع البلاد، كما كانت بنو أمية قاهرة جميع البلاد والأقطار والأمصار، فإنه قد خرج عن بنى العباس بلاد المغرب، ملكها في أوائل الأمر بعض بنى أمية ممن بقى منهم من ذرية عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك، ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور متطاولة كما ذكرنا، وقارن بنى العباس دولة جماعة من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الأحيان والحرمين في أزمان طويلة، واستمرت دولة الفاطميين قريباً من ثلاثمائة سنة حتى كان آخرهم العاضد الذي مات بعد الستين وخمسمائة في الدولة الصلاحية الناصرية الأيوبية.

وكانت عدة ملوك الفاطميين أربعة عشر ملكاً، أولهم المهدي وآخرهم العاضد، ومدة ملكهم تحريراً من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى خمسمائة وخمسة وستين، فتكون مائتي سنة وست وستين سنة، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثماني سنين.

والعجب أن خلافة النبوة التالية لزمن رسول الله ﷺ كانت ثلاثين سنة، كما نطق بها الحديث الصحيح، فكان فيها أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ﷺ، ثم ابنه الحسن بن علي ﷺ ستة أشهر حتى كملت بها الثلاثون، كما قررنا في دلائل النبوة، ثم كانت ملكا، فكان أول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية، وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية المختتم بمعاوية، ثم ملك مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، ثم ابنه عبد الملك، ثم الوليد بن عبد الملك، ثم أخوه سليمان، ثم ابن عمه عمر ابن عبد العزيز ﷺ، ثم يزيد بن عبد الملك، ثم هشام بن عبد الملك، ثم الوليد بن زيد بن الوليد، ثم أخوه إبراهيم الناقص وهو ابن الوليد أيضاً، ثم

مروان ابن محمد بن مروان الملقب بالحمار، وكان آخرهم فكان أولهم اسمه مروان، وآخرهم اسمه مروان، وكان أول خلفاء بني العباس السفاح واسمه عبد الله، وكان آخرهم المستعصم بالله واسمه عبد الله، وكذلك كان أول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي، وآخرهم عبد الله العاضد، وهذا اتفاق غريب جداً قل من يتنبه له.

وقال القاضي بن واصل: واتفق في بني العباس اتفاق عجيب! وهو أن كل سادس منهم مخلوع أو مقتول، فأول من ولي السَّفاح، ثم أخوه المنصور، ثم ابنه المهدي، ثم ابنه الهادي، ثم أخوه الرشيد، ثم ابنه الأمين وهو سادس خليفة خلع ثم قتل، ثم ولي أخوه المأمون، ثم أخوه المعتصم، ثم ابنه الواثق، ثم أخوه المتوكل، ثم ابنه المنتصر، ثم المستعين بالله وهو سادس خلفائهم، فخلع وقتل، ثم ولي ابن عمه المعتز، ثم عمه المهتدي، ثم ابن عمه المعتمد، ثم ابن أخيه المعتضد ثم ابنه المستكفي، ثم أخوه المقتدر وهو سادس خليفة، خلع مرتين وقتل، ثم ولي أخوه القاهر، ثم ابن أخيه الراضي، ثم ابن أخيه المتقي، ثم ابن عمه المستكفي، ثم ابن عمه المطيع، ثم ابنه الطائع وهو سادس خليفة، فخلع ثم ولي ابن عمه القادر، ثم ابنه المقتدر، ثم ابن ابنه المقتدي، ثم ابنه المستظهر ثم ابنه المسترشد، ثم ابنه الراشد وهو سادس خليفة فخلع وقتل، ثم ولي عمه المقتفي، ثم ابنه المستنجد، ثم ابنه المستضيء، ثم ابنه الناصر، ثم ابنه الطاهر، ثم ابنه المستنصر وهو سادس خليفة، فحكي وجيه الدين بن سويد وجماعة أنه قصد بمبضع مسموم فمات، وقتل التتار ابنه المستعصم بالله وهو آخرهم.

وحكي أنه لما ولد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم أتاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مُهَنِّياً وحنكه ودعا له ورده إليه وقال:

خـــذ إليـــك أبـــا الأمـــلاك ســميته عليـا وكنيتـه أبـا الحســن

وقال ابن واصل: لقد أخبرني من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته: أن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه أنه يقول: إن الخلافة ستصير إلى ولده، فأمر الأموي بعلي بن عبد الله فحمل على جمل، فطيف به وضرب، وكان يقال عند ضربه: هذا جزاء من يفتري، ويقول: إن الخلافة ستكون في ولده، وكان على بن عبد الله يقول: إي والله لتكونن الخلافة في ولدي، ولا يزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان، ويملكهم، هم الصغار العيون، وعراض الوجوه، وينتزعونها منهم، فوقع مصداق لك، وهو ورود هلاون وإزالته ملك بنى العباس.

وكان على هذا مفرطاً في الطول حتى كان إذا طاف كأنه راكب والناس يمشون، وكان إلى منكب أبيه عبد الله، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب.

هذه أرجوزة لبعض الفضلاء نظمها وذكر فيها جميع الخلفاء، وهى هذه الأبيات:

الحمد لله العظيم عرشه ... القاهر الفَرْدِ القوى بَطْشُهُ

مقلب الأيام والدهور ... وجامع الأنام للنشور

ثم الصلاة بدوام الأبد ... على النبي المصطفى محمد

وآله وصحبه الكرام ... السادة الأئمة الأعلام

وبعد هذا هذه أرجوزة ... نظمتها لطيفة وجيزة

نظمت فيها الراشدين الخلفا ... من قام من بعد النبي المصطفى

ومن تلاهم وَهُلَّم جرا ... جعلتها تبصرةً وذكرا

لـــيعلم العاقـــل ذو التصـــوير كيـــف جـــرت حـــوادث الأمـــور
وكــــل ذي مقـــدرة ومُلـــك مُعرضـــون للفنـــاء والهُلـــك
وفي اخـــتلاف الليـــل والنهـــار تبصـــرة لكـــل ذي اعتبـــار
والمُلـــك للجبـــار في بـــلاده يورثـــه مـــن شـــاء مـــن عبـــاده
وكـــل مخلـــوق فللفنـــاء وكـــلُّ مُلـــك فـــإلى انتهـــاءِ
ولا يـــدوم غَـــير ملـــك البـــاري ســـبحانه مـــن ملـــك قهـــار
منفـــرد بـــالعزّ والبقـــاءِ ومـــا ســـواه فـــإلى انقضـــاءِ
أول مـــن بُويـــع بالخلافـــة بعـــد النبـــي ابـــن أبي قحافـــة
أعنـــى الإمـــام العـــادل الصـــديقا ثـــم ارتضـــى مـــن بعـــده الفاروقـــا
ففـــتح الـــبلاد والأمصـــارا واستأصـــلت ســـيوفه الكفـــارا
وقـــام بالعـــدل قيامـــا يُـــرضي بـــذاك جبّـــار الســـما والأرض
ورضي النـــاس بـــذي النـــورين ثـــم عـــليٍّ والـــد السِّـــبْطيْنِ
ثـــم أتـــت كتائِـــبٌ مـــع الحســـن كـــادو بـــأن يجـــددوا بهـــا الفـــتن
فأصـــلح الله عـــلى يديـــه كـــما عـــزا نبيَّنـــا إليـــه
وأجمـــع النـــاس عـــلى معاويـــة ونقـــل القصـــة كـــل راويـــة
فمهَّـــد الملـــك كـــما يريـــد وقـــام فيـــه بعـــده يزيـــد
ثـــم ابنـــه وكـــان بـــراً راشـــدا أعنـــى أبـــا لـــيلى وكـــان زاهـــدا
فـــترك الإمـــرة لا عـــن غَلَبـــهَ ولم يكـــن منـــه إليهـــا طلبـــه
وابـــن الـــزُبير بالحجـــاز يـــدأبُ في طلـــب الملـــك وفيـــه ينصَـــبُ
وبالشـــام بـــايعوا مروانـــا بحكـــم مـــن يقـــول كـــن فكانـــا
فلَـــم يُـــدم في الملـــك غـــير عـــام وعافصـــته أســـهم الحـــمام

واستوسق الملك لعبد الملك ... وثار نجم سعده في الفلك
وكل من نازعه في الملك ... خرَّ صريعاً بسيوف الهُلكِ
فقُتِل المصعب بالعراق ... وسيَّر الحجاجُ ذا الشقاق
إلى الحجاز بُسيُوف النِقَم ... وابن الزبير لائذ بالحرم
فجا بعد قتله بِصَلْبِهِ ... ولم يخف في أمره من ربِّهِ
وعند ما صفت له الأمورُ ... تقلبت لحينه الدهور
ثم أتى من بعده الوليد ... ثم سليمان الفتى الرشيدُ
ثم استفاض في الورى عدل عمر ... تابع أمر ربه كما أَمَرْ
وكان يُدعى بأشجِّ القومِ ... وذي الصلاة والتقى والصوم
فجاء بالعدل وبالإحسان ... وكفّ أهل الظلم والطغيان
مقتدياً بسنة الرسول ... والراشدين من ذوى العقول
فجرِّعَ الإسلام كاس فقده ... ولم يَرَوْا مثلا له من بعده
ثم يزيد بعده هشام ... ثم الوليد فُتّ منه الهام
ثم يزيد وهو يُدعى ناقصاً ... فجاءه حمامهَ مُعَافِصَا
ولم تطُلْ مدة إبراهيما ... وكان كل أمره سقيما
وأُسنِدَ الملك إلى مروانا ... فكان من أموره ما كانا
وانقرض الملك على يديه ... وحادث الدهر سَطَا عليه
وقتلُه قد كان بالصعيد ... ولم تفده كثرة العديد
وكان فيه حتف آل الحكم ... واستنزِعت عنهم ضروب النعم
ثم أتى ملكُ بنى العباس ... لازال فينا ثابت الأساس
وجاءت البيعة من أرض العجم ... وقلدت بيعتهم كل الأمم

فكـــل مـــن نـــازعهم مـــن أمـــمِ		خـــر صريعـــا لليـــدين والفـــم
وقـــد ذكـــرت مـــن تـــولى مـــنهم		حتـــى تـــولى القـــائم المستعصـــم
أولهـــــم يُنْعـــــت بالســـــفاح		وبعـــــده المنصـــــور ذو النجـــــاح
ثـــم أتـــى مـــن بعـــده المهـــدي		يتلـــوه موســـى الهـــادي الصَـــفِيُّ
وجـــاء هـــارون الرشـــيد بعـــده		ثـــم الأمـــين حـــين ذاق فقـــدَهُ
وقـــام بعـــد قتلـــه المـــأمون		وبعـــده المعتصـــم المكـــين
واســتخلِفَ الواثــق بعــد المعتصــم		ثــم أخــوه جعفــر مُــوفي الــذمم
وأخلـــص النيـــة في التوكـــل		لله ذي العـــرش القـــديم الأول
فـــأدحض الباطـــل في زمانـــه		وقامـــت الســـنةُ في أوانـــه
ولم يُبَـــقِّ بدعـــة مضـــلّه		وألـــبس المعتـــزليّ ذلّـــه
فرحمـــة الله عليـــه أبـــدا		مـــا غـــار نجـــم في الســـماء وبـــدا
وعنــدما استُشــهْد قــام المنتصــر		والمســتعين بعــده كــما ذكــر
وجـــاء بعـــد موتـــه المعتـــز		والمهتـــدي المكـــرمُ الأعـــز
وبعـــده اســـتولى وقـــام المعتمـــد		ومهّـــد الملـــك وســـاس المعتضـــد
والمكتفـــي في صـــحف العليـــا ســـطر		وبعـــده ســـاس الأمـــور المقتـــدر
واستُوسِـــق الملـــك بعـــزّ القـــاهر		وبعـــده الـــراضى أخـــو المفـــاخر
والمتقـــي مـــن بعـــد والمســـتكفي		ثـــم المطيـــع مـــا بـــه مـــن خلـــف
والطـــائع الطـــائع، ثـــم القـــادر		القـــائم الزاهـــد وهـــو الشـــاكر
والمقتـــدى مـــن بعـــده المســـتظهر		ثـــم أتـــى المسترشِـــدُ المـــوقر
وبعـــده الراشـــد، ثـــم المقتفـــي		وحـــين مـــات اســـتنجدوا بيوســـف
والمستضــــي العـــادل في أفعالـــه		الصـــادق الصـــدوق في أقوالـــه

والناصر الشهم الشديد البأس ... ودام طول مكثه في الناس
ثم تلاه الظاهر الكريم ... وعدْلُه كلٌّ به عليم
ولم تطل أيامُه في المملكة ... غير شهورٍ واعترته الهلكة
وعهده كان إلى المستنصر ... العادل البر الكريم العنصرِ
دام يسوس الناس سبع عشرة ... وأشهراً بعزمات بره
ثم توفي عام أربعينا ... وفي جُمادى صادف المنونا
وبايع الخلائق المستعصما ... صلى عليه ربنا وسلما
يبعث نجب الرسل في الآفاق ... يقضون بالبيعة والوفاق
وشرفوا بذكره المنابرا ... ونشروا من جوده المفاخرا
وسار في الآفاق حسن سيرته ... وعدله الزائد في رعيته

تمت الأرجوزة.

وقال ابن كثير رحمه الله: وقلت أنا بعد ذلك:

ثم ابتلاه الله بعد بالتتار ... أتباع جنكيز خان الجبار
صحبة ابن ابنه هُولاكو ... فلم يكن من أسره فكاك
فمزقوا جنوده وشمله ... وقتلوه نفسه وأهله
ودمروا بغداد والبلادا ... وقتلوا الأحفاد والأجدادا
وانتبهوا المال مع الحريم ... ولم يخافوا سطوة العظيم
وغرهم إنظارُه وحلْمُه ... وما اقتضاه عَدْله وحكمه

اللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الأسماء المذكرة

وفي الوافي بالوفيات[1] ما نصه: قال شهاب الدين القوصي: أنشدنا ضياء الدين

(١) الوافي بالوفيات (١٦ / ٢٠٣ وما بعدها).

القناوي سنة تسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التي نظمها ووسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الأسماء المذكرة وقد أشرت إليها في كتابي (الجامع للفوائد المنظومة)، ولم أذكرها، هاأنذا أذكرها لك ألآن وهي:

وصـــفت الشـــعر مـــن يفهـــم ... يخـــــبرني بـــــما يعلـــــم
يخـــــبرني بألفـــــــاظٍ ... مـــن الإعـــراب مـــا الـــدهثم
ومـــــا الإقليـــــد والتقليـــــ ... ـــــد والتهنيـــــد والأهـــــتم
ومـــــا النهـــــاد والأهـــــد ... ـــــم والأســـــمال والعـــــيهم
ومـــــا الالغـــــاد والإخـــــرا ... د والأقـــــراد والمكـــــدم
ومـــــا الـــــدفراس والمـــــردا ... س والقـــــداس والأعلـــــم
ومـــــا الأوحـــــاص والأدرا ... ص والقـــــراص والأتـــــرم
ومـــــا اليعضـــــيد واليعقيـــــ ... ـــــد والتـــــدمين والأرقـــــم
ومـــــا الإنكـــــال والأنكـــــا ... ث والعـــــلام والأفضـــــم
ومـــــا الأوغـــــال والأوغـــــا ... د والأوغـــــاب والأفصـــــم[1]

وفي فوات الوفيات[2]:

ومـــــا المنهـــــوس والملســـــو ... س والملهـــــوس والأثلـــــم
ومـــــا الأوقـــــاش والأوشـــــا ... ب والأوبـــــاش والضـــــيهم
ومـــــا الإيهـــــات والرميـــــ ... ـــــت والضـــــفنان والأورم
ومـــــا الجرفـــــاس والـــــدروا ... س والبرشـــــاع والموصـــــم

(١) معجم الأدباء ١١: ٢٧٧ وانباه الرواة ٢: ٧٣ وبغية الوعاة: ٢٦٧ والطالع السعيد: ٢٦٢ والديباج المذهب: ١٢٧ ونكت الهميان: ١٦٨ وحسن المحاضرة ١: ٤٥٤ والبلغة للفيروزبادي: ٩٥؛ وقد نقلت هذه الترجمة من موضعها إلى حرف الضاد ((ضياء الدين)) في المطبوعة؛ قلت: ولم أحقق ألفاظ قصيدته التي جاءت هنا، فإن عدم وجود أصل مضبوط لها يجعل تحقيق الألفاظ ضرباً من التقدير التحكمي.
(٢) فوات الوفيات (٢ / ١٠٩).

وما الأدمار والعوا ر والمسعاد والأدلم
وما الضربان والقدما ن والميدان والديلم
وما اليؤيؤ والضئضئ والهلباجة الخوعم
وما المعرور والقدمو س والعتراد والأرشم
وما الإذعان والإفرا ن والأفدان والمنهم
وما الذيفان والمأفو ن والذيال والأريم
وما الإعداق والاعذا ق والأوزام والضرغم
وما الشماذ واللوا ذ والملاذ والجهضم
وما الهدام والأسدا م والأرزام والأدسم
وما الأخطال والأكرا ز والأشراط والأدرم
وما الزعرور والمنزو ر والشعرور والأعصم
وما الدقرور والصعرو ر والقيدور والميتم
وما التعريس والتغوير والشنتير والأشرم
وما الإذعاف والإترا ف والقعدود والمصرم
وما الحيطان والبدا ن والصيران والمرزم
وما الدعداع والمذيا ع والاقذاع والخلجم
وما الإصرام والأخلا م والأوخام والمليلم
وما الصردان والصرفا ن والصرغان والأسحم
وما الأعشار والتقصا ر والأشصار والأقرم
وما الأعفاج والأمرا ص والشريان والأطخم
وما الأرماس والأكرا س والعسقد والمنجم

ومـــا الصـــريع والتمـــرا د والشـــملال والأرثـــم
ومـــا الغضـــروف والشرســـو ف والهليـــوف والغـــيلم
ومـــا الأنـــداح والقـــلا ص والإكـــراء والمقـــرم
ومـــا الـــدلفاء والقمـــدا ء والحلفـــاء والأخطـــم
ومـــا الســـاعور والصـــاقو ر والأشروع والأضـــجم
ومـــا الإبـــداء والاعـــدا ء والأكنـــاف والأهـــيم
ومـــا الظنبـــوب والعلجـــو م والجعبـــوب والأشـــيم
ومـــا الزعـــراء والطخيـــــــاء والفوهـــاء والديســـم
ومـــا اللخصـــاء والخوصـــــــاء والخيصـــاء والمـــرزم
ومـــا الحوقـــاء والحلجـــــــاء والعضـــباء والأخـــتم
ومـــا الهلبـــاء والسكـــــــا ء والكبســـاء والأصـــلم
ومـــا المرطـــاء والمعطـــــــاء والحصـــاء والأغـــتم
ومـــا النزعـــاء والوطبـــــــاء والهـــدباء والمخـــدم
ومـــا الـــدعجاء والملجـــــــاء والشـــجراء والميســـم
ومـــا اللميـــاء والحـــوا ء والقـــماء والقهقـــم
ومـــا الجلهـــاء والجـــلا ء والجلحـــاء والشـــجعم
وقـــد أنبـــأت في شـــعري بألفـــاظي الـــذي تفحـــم
فعارضـــت السجســـتاني في قـــولي ولم أعلـــم
فضـــاعفت قوافيـــه عـــلى مثـــل الـــذي نظـــم
عـــلى أني امتطيـــت الصعـــــــب في قـــولي ولم أحجـــم
رحلـــت العـــيس في البيـــدا أقـــول الشـــعر في القطلـــم

فــإن كنــت الــذي في قــو	لــه يـــأتي بـــما يـــزعم
فـــأخبرني بأوصـــافي	عســـاني منـــك أن أعلـــم
فهـــذا الشـــعر لا يدريـــه	إلا عــــــالم همـــــم
يـــرم الـــرث إن يجـــب	وإن شـــا يـــنقض المـــبرم

وختم هذه الأبيات بأبيات غزلية على وزنها وهي:

رصـــفت الشـــعر في خـــلٍ	وحبـــل الـــود لم يصـــرم
وقلـــب الأســـد مجـــروح	بـــه شـــوقاً ولم يكلـــم
لـــه قـــد كقـــد الغصـــ	ـــن في كـــل الـــورى يعـــدم
إذا مـــا رمـــت لـــثم الخـــ	ـــد أو تقبيـــل ذاك الفـــم
غـــزال يفـــتن النســـا	ك في حســـن ومـــا يعلـــم
وفي أحشـــاء مـــن يهـــوا	ه وهـــج النـــار إذ يضـــرم
لـــه وجـــه شـــعاعي	حكـــى في الحســـن بـــدر الـــتم
جنيـــت الـــورد مـــن خديـــ	ـــه ذقـــت الشـــهد إذ يبســـم

وسرد القوصي في معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت.

وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعدما أضر رحمه الله. وله تصانيف في العربية منها كتاب الإشارة في تسهيل العبارة، والمعتصر من المختصر، وتهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمه الله وإيانا وجميع المسلمين.

مقاصد التأليف

وفي أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض[1] ما نصه: قال الإمام أبو عبد الله

---

(١) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (١/ ٢٤٦).

الأبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم، عند كلامه على قوله: "أو علم ينتفع به بعده": كان شيخنا أبو عبد الله ابن عرفة يقول: إنّما تدخل التواليف في ذلك إذا اشتملت على فائدة زائدة، وإلاّ فذلك تحسير للكاغد. ونعني بالفائدة الزائدة على ما في الكتب السابقة عليه، وأما إذا لم يشتمل التأليف إلاّ على نقل ما في الكتب المتقدمة، فهو الذي قال فيه: إنّه تحسير للكاغد، وهكذا كان يقول في مجالس التدريس، وأنّه إذا لم يكن في مجلس التدريس التقاط زائدة من الشيخ، فلا فائدة في حضور مجلسه، بل الأولى لمن حصلت له معرفة بالإصلاح، والقدرة على فهم ما في الكتب، أنَّ ينقطع لنفسه، ويلازم النظر، انتهى.

ونظم في ذلك أبياتا، وهي:

إذا لم يكن في مجلس الدرس نكتة ... بتقرير إيضاح لمشكل صورةِ

وعوز غريبٍ فنقلَ او حلّ مقفلٍ ... أوِ اشكال أبدته نتيجةُ فكرةِ

فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد ... ولا تتركن فالترك أقبح خلةِ

وكنت قلت في جواب أبياته هذه:

يمينا بمن أولاك أرفع رتبة ... وزان بك الدنيا بأحسن زينة

لمجلسك الأحظى الكفيل بكل ما ... على حسن ما عنه المحاسن جلت

فأبقاك من رقاك للناس رحمة ... وللدين سيفا قاطعا كل بدعة

وإني في قسمي هذا لبار، فلقد كنت أقيد من زوائد إلقائه، وفوائد إقرائه، على الدول الخمس، التي كانت تقرأ بمجلسه، وهي: التفسير، والحديث، والدول الثلاث التي بالتهذيب، نحو الورقتين كل يوم، مما ليس في كتاب، فالله المسئول أنَّ يقدس روحه، فلقد كان الغاية، وشهادة ذلك ما اشتملت على تواليفه من ذلك، وناهيك

بمختصره في الفقه، الذي ما وضع في الإسلام مثله، لضبطه فيه المذهب: مسائل وأقوالا، مع الزيادة المكتملة، والتنبيه على المواضع المشكلة، وتعريف الحقائق الشرعية. انتهى كلام الأبي.

ورأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصا فيكمل، أو خطأ فيصحح، أو مشكل فيشرح، أو مطول فيختصر، أو مفترق فيجتمع، أو منثور فيرتب. وقد نظمها بعضهم فقال:

ألا فاعلمن أنَّ التأليف سبعة ... لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ ... وإبداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منثور وجمع مفرق ... وتقصير تطويل وتتميم ناقص

غزوات النبي ﷺ

وفي شذرات الذهب[1] في ترجمة محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني الشافعي ومن نظمه جامعا غزوات ﷺ:

غزوة بدرٍ أحدٍ فالخندقِ ... بني قريظةَ بني المصطلقِ
وخيبرٍ وطائفٍ بالاتفاق ... قاتل فيها المصطفى أهل الشقاق
والخلف في بني النضيرِ ذُكرا ... فتحِ حنينٍ غابةٍ وادي القرى

وله فيها مرتبا على سني الهجرة الشريفة:

فبدرٌ فأحدٌ بعد هاذين خندقُ ... فذاتُ رقاعٍ والمريسيعُ خيبرُ
وفتحٌ تبوكٌ رتبت هذه على ... سني هجرةٍ كلٌّ بذاك يخبرُ

---
(١) شذرات الذهب (٨/ ٤٢٥).

لغات (أفّ)

وفي تاج العروس من جواهر القاموس[١] ما نصه: وأُفّ: كلمة تَكَرُّهٍ وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣] قال القُتَيْبِيُّ: أي لا تستثقل من أمرهما شيئا، وتضق صدرا به، ولا تغلظ لهما، قال: والناس يقولون لما يستثقلون ويكرهون: أف له، وأصل هذا نفخك للشيء يسقط عليك من تراب أو رماد، وللمكان تريد إماطة أذى عنه، فقيلت لكل مستثقل، وقال الزجاج: لا تقل لهما ما فيه أدنى تبرم إذا كبرا أو أسَنَّا، بل تولَّ خدمتهما.

وفي الحديث: «**فأَلْقَى طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ، وَقَالَ: أَفٍّ أفٍّ**» قال ابن الأثير: معناه الاستقذار لما شَمَّ، وقيل: معناه الاحتقار والاستقلال، وهو صوت إذا صوَّت به الإنسان عُلِمَ أنه متضجر متكَرّه.

وقد أَفَّفَ تَأْفِيفاً كما في الصحاح، وتأفف به: قالها له، وليس بفعل موضوع على أف عند سيبويه ولكنه من باب سبح وهلل، إذا قال سبحان الله، ولا إله إلا الله، ومنه حديث عائشة لأخيها عبد الرحمن رضي الله عنهما: (فَخَشِيتُ أَنْ تَتَأَفَّفَ بِهِمْ نِسَاؤُك) تعني أولاد أخيها محمد بن أبي بكر حين قتل بمِصْرَ.

ولغاتها أربعون، ذكر الجوهري منها ستة عن الأخفش، وزاد ابن مالك عليها أربعة، فصار المجموع عشرة، وقد نظمها في بيت واحد كما سيأتي بيانُه: أُفّ بالضم، وتثلث الفاء وهي ثلاثة وتنوين الفاء أيضا، فيقال: أُفُّ وأُفٌّ وأَفِّ وأُفٍّ وأُفَّ وأُفّاً، كل ذلك مع ضم الهمزة، فصارت ستة، وهي التي نقلها الجوهري عن الأخفش.

قال الفراء: قُرِئ: أُفِّ، بالكسر بغير تنوين، وأُفٍّ، بالتنوين، فمن خفض ونون

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (٢٣ / ٢١).

ذهب إلى أنه صوت لا يُعْرَف معناه إلا بالنطق به، فخفضوه، كما تُخْفَض الأصوات، ونونوه كما قالت العرب: سمعت طَاقٍ طَاقٍ، لصوت الضرب وسمعت تِغٍ تِغٍ، لصوت الضحك، والذين لم ينونوا وخفضوا، قالوا: أُفِّ، على ثلاثة أحرف، وأكثر الأصوات على حرفين، مثل صَهٍ وتِغٍ ومَهٍ، فذلك الذي يخفض وينون لأنه متحرك الأول، ولسنا مضطرين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهها، فخفض بالنون، كذا في التهذيب.

وقال ابن الأنباري: من قال: أُفّاً لَكَ، نصبه على مذهب الدعاء، كما يقال، ويلاً للكافرين، ومن قال: أُفٌّ لك، رفعه باللام كما يقال ويل للكافرين، ومن قال: أفٍّ لك خفضه على التشبيه بالأصوات.

وتخفف فيهما، أي في المنون وغيره، فيقال: أُفٌ أُفُ، وأُفٍ وأُفِ، وأُفاً وأُفَ، فهذه ستة، وقرأ ابن عباس: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفَ﴾ [الإسراء:٢٣] خفيفة مفتوحة على تخفيف الثقلية، مثل رُبَ، وقياسه التسكين بعد التخفيف، فيقال: أُفّْ، كطُفّْ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان، لكنه ترك على حركته؛ ليدل على أنها ثقيلة خففتّ، وأُفّ، مشددة الفاء بالجمع بين الساكنين، وهو جائز عند بعض القراء، وأُفَّى بغير إمالة، وأُفّي بالإمالة المحضة، وقد قُرِئَ به أُفِّي بالإمالة بَيْنَ بَيْنَ، وقد قُرِئ به أيضا والألف في الثلاثة للتأنيث وأُفِّي، بكسر الفاء أي بالإضافةِ، وأُفُّوهْ بضم الهمزة والفاء المشددة المضمومة وتسكين الواو والهاء، وفيه أيضا الجمع بين الساكنين، وأُفُّهْ، بالضم، مثلثة الفاء مشددة، فهذه ثلاثة أوجه، أُفَّهْ، وأُفُّهْ، وأُفِّهْ، الأولى نقلها الجوهري وتكسر الهمزة مع تثليث الفاء المشددة فهي أيضا أوجه ثلاثة، الأولى نقلها ابن برِّيّ عن ابن القَطّاع، وإِفّ كمِنّ، وإِفّ مشددة أي: مع كسرة الهمزة وفيه أيضا الجمع بين الساكنين، وإِفِ،

بكسرتين مخففة، وإِفٍ منونة مخففة مع كسر الهمزة وإِفّ مشددة مع كسر الهمزة وتثلث هذه، أي مع التنوين، فهي أوجه ثلاثة، وقرأ عمرو بن عبيد: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفَّ﴾ [الإسراء:٢٣] بكسر الهمزة وفتح الفاء، وإِفُّ، بضم الفاء مشددة أي مع كسر الهمزة، وإِفَّا كإِنَّا، وإِفّي، بالإمالة، وإِفِّي، بالكسر، أي بالإضافة إلى نفسه، قاله ابن الأنباري، وتفتح الهمزة، أي في الوجه الأخير ويحتمل أن يكون المراد به فتح الهمزة في كل من إِفُّ وإِفَّا وإِفّى وإِفّي، فتكون الأوجه أربعة، وأَفْ، كعَنْ، وأَفِّ، مشددة الفاء مكسورة، وآفُ، ممدودة، وأف مقصورا، وآفٍ ممدودا منونتين، فهذه أربعة وأربعون وجها حسبما بيناه، وأعلمنا عليه، وعلى الاحتمال الذي ذكرناه يكون سبعا وأربعين وجها، فقول المصنف أولاً: ولغاتها أربعون. محل نظر يُتَأَمَّلُ له.

وقد فاته أيضا من لغاتها: أَفَةً، محركة، وأَفُوهٌ، بفتح فضم فسكون الواو والهاء، وأَفَّةً بفتح فتشديد، الأخير نقله ابن بَرِّيّ عن ابن القَطّاع، فإذا جمعناها مع ما قبلها من الأوجه يتحصل لنا خمسون وجها.

وأما بيت ابن مالك المتضمن العشرة منها الذي وعدنا به سابقا، فهو هذا:

فـأُفَّ ثَلِّـثْ ونَـوِّنْ إِنْ أَرَدْتَ وقُـلْ ... أُفَّـا وأُفِّي وأُفَّـةً تُصِـبِ

وقد ذيلت عليه ببيتين جمعت فيهما ما بقي من لغاته لا على وجه الاستيعاب، فقلت:

وأَفِّ آفٍ أَفْ أَفَّـا وأَفُّ وأُفْ ... وإِفْ وأُفَّى أَمِـلْ واضْـمُمْ مـع النَّسَـبِ

إِفُّ وأُفَّـهْ وثَلِّـثْ فَـاءَهُ وإِفٍ ... إِفَّـا يَلِيـهِ أَفٍ مَـعْ إِفَّ فَاحْتَسِـبِ

فالبيت الأول يتضمن ثلاثة عشر وجها، وذلك فإن المرادَ بِأُفَّى إمالة بين بين، وقولي: أمل، أي إمالة خالصة، وقولي: واضمم، إشارة إلى الضم في المهالين بين بين

والخالصة، وقولي: مع النسب، إشارة إلى الإضافة، أي في المضموم والمكسور، وفي البيت الثاني ثمانية، فهذه أحد وعشرون وجها، فإذا ضم مع بيت ابن مالك يتحصل أحد وثلاثون وجها، ومع التأمل الصادق يظهر غير ما ذكرنا والله الموفق لا إله غيره.

قال ابن جني: أما أُفّ، ونحوه من أسماء الفعل، كهَيْهات في الجر، فمحمول على أفعال الأمر، وكان الموضع في ذلك إنما هو لِصَهْ ومَهْ، ورُوَيْدَ، ونحو ذلك، ثم حمل عليه باب أُفّ ونحوها، من حيث كان اسما سمي به الفعل، وكان كل واحد من لفظ الأمر والخبر قد يقع موقع صاحبه، صار كل واحد منهما هو صاحبه، فكأن لا خلاف هناك في لفظ ولا معنى.

أسماء الشَّراب في أوقات الليل والنهار

وفي شرح شافية ابن الحاجب[1] ما نصه: العرب تسمى شرب الغداة: صَبوحا -بفتح الصاد-، وشرب نصف النهار: قَيلا -بفتح القاف-، وشرب العشاء: غَبوقا -بفتح الغين-، وشرب الليل: فَحْمة -بفتح الفاء وسكون المهملة-، وشرب السحر: جَاشرية -بالجيم والشين المعجمة -، وقد نظمها محمد التوجي فقال:

صَبوحٌ وقَيْلٌ والغَبوقُ وفَحْمَةٌ ... لدى العرب العرباء يا صاح تُعتَبرْ
لشُرْبِ غداةٍ والظهيرةِ والعِشَا ... وليلٍ، وشربُ الجاشِرِيَّة بالسحرْ

ما يأتي اسماً على (فَعَلَان)

وفي فلك القاموس[2] ما نصه: ولم يأت فَعَلَان اسما إلا في ألفاظ محصورة وقد نظمها ابن مالك فقال:

ما سوى المصدر مما فعلان ... أليان خطوان سجدان

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب (٤ / ٢٥١).

(٢) فلك القاموس (١ / ٧١-٧٢-٧٣).

شـــفدان صـــحبان صـــحران صـــلتان صـــمتان علتـــان
عـــدوان فلكـــان قطـــوان كـــذبان لهبـــان ملـــذان
بـــردان حـــدثان دبـــران ذنبـــان رمضـــان سرطـــان
سرعـــان ســـفوان شـــبهان صرفـــان صـــفوان علجـــان
عنبـــان غطفـــان كـــروان ثقبـــان ورشـــان يرقـــان

ما جاء على (مُفْعُول)

ولم يسمع الضم إلا في ألفاظ شاذة وهي: المعلوق: لما يعلق به الشيء، والمغرود: ضرب من الكمأة، والمزمور: لغة في المزمار والمغبور والمغثور والمغفور: ثلاثة متفقة وزنا ومعنىً لصمغ شجر العرفط، وهو حلو كالناطف لكن ريحه منكرة، والمنخور: لغة في المنخار، وقد نظمها ابن مالك فقال:

بضـــم بـــدء معلـــوق ومغـــرود ومزمـــور
ومغبـــور ومغثـــور ومغفـــور ومنخـــور
وحـــتم فـــتح مـــيم مـــن مضـــاهيه كمـــذعور

وكنت نظمتها سابقا فقلت:

ومفعـــول بضـــم المـــيم مـــا جاءنـــا منـــه ســـوى مـــا في كتـــابي
فمغفـــور ومغبـــور ومعثـــور احفظـــه ومعلـــوق الثيـــاب
ومفـــروق ومزمـــور روينـــا ومنخـــور فخـــذه بـــلا ارتيـــاب

الموصول الحرفي

وفي المذكرات النحوية شرح الألفية[1] ما نصه: الموصول الحرفي وهو: كل حرف

(١) المذكرات النحوية شرح الألفية (١/ ١٠٨).

أُوِّل مع صلته بمصدر، وهي خمسة أحرف، نظمها الشيخ أحمد السندوبي في قوله:

وهـاكَ حروفـا بالمصـادر أُوِّلَـتْ ... وهـاهيَ أنْ بـالفتح أنَّ مشـدّداً

وذكـري لهـا خمسـا أصـحّ كـما رووا ... وَزِيْـدَ عليهـا كـيْ فخـذها ومـا ولـو

وأخصر منه قول عبد الرؤف المناوي:

موصـولنا الحـرفي خمسـة أحـرف ... هـيَ أنْ وأنَّ وكـيْ ومـا فـاحفظ ولـو

الفقهاء السبعة

كان المفتون بالمدينة من التابعين: ابن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهؤلاء هم الفقهاء، وقد نظمهم القائل فقال:

إذا قيـل مـن في العلـم سـبعة أبحـر ... روايـتهم ليسـت عـن العلـم خارجـة

فقـل: هـم عبيـد الله، عـروة، قاسـم ... سـعيد، أبـو بكـر، سـليمان، خارجـة

وفي شرح جزء من كتاب الطهارة من سنن النسائي للشيخ العباد(١):وإنما الذين اتفق على عدهم من الفقهاء السبعة، هم كما ذكرهم ابن القيم في أول (إعلام الموقعين) في بيتين من الشعر:

إذا قيـل مـن في العلـم سـبعة أبحـر ... روايـتهم ليسـت عـن العلـم خارجـة

فقـل هـم عُبَيـد الله عـروة قاسـم ... سـعيد أبـو بكـر سـليمان خارجـة

فعُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عروة بن الزبير بن العوام، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، سعيد بن المسيب، سليمان بن يسار، خارجة بن زيد بن

---

(١) شرح جزء من كتاب الطهارة من سنن النسائي للشيخ العباد (١ / ١).

ثابت، هؤلاء الستة ن والسابع مختلف فيه.

وابن القيم ذكر أبا بكر سابع الفقهاء السبعة على أحد الأقوال. أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هاشم هذا هو السابع.

والقول الثاني يقول: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الذي معناه في الإسناد، فهو أحد الفقهاء السبعة على قولٍ ليس متفقاً عليه.

والقول الثالث: سالم بن عبد الله بن عمر

وفي من رحيق الشعر[١]:

عبيـــد الله خارجـــة وعُـــروهْ أبـــو بكـــر ســـعيد ثـــم ســـالم

ســـليمانُ همـــو فقهـــاء طيبـــة بعهـــد التـــابعين أولى المكـــارم

شهور القبط

وفي صبح الأعشى[٢] ما نصه: وهو ثلاثون يوماً، ودخوله في السابع من بؤنه من شهور القبط، وآخره السادس من أبيب منها، ويوافقه يونيه من شهور الروم، وهو السادس من شهورهم، الشهر العاشر تموز، وهو أحد وثلاثون يوما، ودخوله في السابع من أبيب من شهور القبط، وآخره السابع من مسرى منها، ويوافقه يوليه من شهور الروم وهو السابع من شهورهم، الشهر الحادي عشر آب، وهو أحد وثلاثون يوماً، ودخوله في الثامن من مسرى من شهور القبط، وآخره الثالث من توت منها، ويوافقه أغشت من شهور الروم، وهو الثامن من شهورهم، الشهر الثاني عشر أيلول، وهو ثلاثون يوما، ودخوله في الرابع من توت من شهور القبط، وآخره الثالث من

(١) من رحيق الشعر (١ / ٢٨٢).
(٢) صبح الأعشى (٢ / ٤٢٠).

بابه منها، ويوافقه ستنبر من شهور الروم، وهو التاسع من شهورهم، وبذهابه يذهب الحر جملة، وفي ذلك يقول أبو نواس:

مضى أيلول وارتفع الحرور　　وأخبت نارها الشعرى العبور

وقد نظمها صاحبنا الشيخ إبراهيم الدهشوري في أبيات ابتدأ فيها بأيلول، فقال:

وابدأ بأيلول من السرياني　　تشرين الأول يتبعه الثاني

كانون كانون شباط يطلع　　آذار نيسان أيار يتبع

ثم حزيران وتموز وأب　　تبارك الرحمن يهدي من أحب

وقد نظم الشيخ أبو عبد الله الكيزاني ﷺ أبياتاً، ذكر فيها الأشهر التي منها ثلاثون يوما، والناقصة عن الثلاثين، ولم يتعرض للزائدة على الثلاثين، وليست بالطائل وهي هذه:

شهور الروم ألوان　　زيادات ونقصان

فتشرينهم الثاني　　وأيلول ونيسان

ثلاثون ثلاثون　　سواء وحزيران

شباط خص بالنقص　　وقدر النقص يومان

ونظم صاحب مناهج الفكر تداخلها مع شهور القبط في أرجوزة، فجاءت في غاية الحسن والوضوح إلا أن فيها طولا وهي هذه:

متى نشأ معرفة التداخل　　من أول الشهور في المنازل

فعد من توت بلا تطويل　　أربعة فهي ابتدا أيلول

وبابة كذاك مع تشرين　　الأول السابق في السنين

والخامس المعدود من هتور　　أول تشرينهم الأخير

أول كـــانون بغـــير دلســه — إذا نقصت مــن كيهــك خمسه
وطوبــة إن مـــر منـــه ســتة — أتـــاك كـــانون الأخـــير بغتـــه
ومـــن شـــباط أول يوافــق — سـابع أمشـير حسـاب صـادق
أول آذار إذا جعلتـــــــــــه — لبرمهـــات خامســا وجدتــه
أول نيســـان لـــدى التجريـــد — السـادس المعـدود مـن برمـود
ومثلــه أيـــار مـــع بشـــنس — واحـــدة مقرونـــة بخمـــس
أمـــا حزيـــران فيحســـبونه — أولـــه الســـابع مـــن بؤنـــه
كـــذلك الســـابع مـــن أبيـــب — أول تمـــوز بـــلا تكـــذيب
أول آب عنـــد مـــن يحصــل — ثـامن مسـرى ذاك مـا لا يجهـل

وبالغ بعض المتأخرين فنظم معنى هذه الأرجوزة في بيت واحد، الحرف الأول من الكلمة منه للشهر السرياني، والحرف الأخير للشهر القبطي، وما بينهما لعدد الأيام التي إذا مضت من ذلك الشهر القبطي دخل ذلك الشهر السرياني، وهو:

أدت تـدب تهـه كهـك كـوط أزا — أهـب نـوب أوب حـزب تـزا أحـم

فالألف من أدت إشارة لأيلول من شهور السريان وهو آخر شهورهم.

[قلت]: أراد أن يعربه فأعجمه، فقد رام الاختصار فأورث التعقيد، وحاله كما قيل:

لـولا التنـافس في الـدنيا لما وضـعت — كُتْـب الـتراجم لا المغنـي ولا العُمُـد
يحللـــون بـــزعمٍ مــــنهمُ عُقِـــداً — وبالـــذي وضـــعوه زادت العُقَـــد

أسنان البهائم في الأضاحي

وفي رد المحتار(١): سِنّ الثَّنِيِّ وَالجَذَعِ فِي المِنَح منظوما في أربع أبيات لبعضهم،

(١) رد المحتار (٢٦ / ٢٤١).

وقد نظمتها في بيتين فقلت:

ذُو الحَوْلِ مِنْ غَنْمٍ وَالخَمْسُ مِنْ إِبِلٍ   وَاثْنَيْنِ مِنْ بَقَرٍ ذَا بِالثَّنِيِّ دُعِي
وَالحَوْلِ مِنْ بَقَرٍ وَالنِّصْفِ مِنْ غَنْمٍ   وَأَرْبَعٍ مِنْ بَعِيرٍ سَمِّ بِالجَذَعِ

وفي البدائع: تقدير هذه الأسنان بما ذكر لمنع النقصان لا الزيادة، فلو ضحى بسن أقل لا يجوز، وبأكبر يجوز وهو أفضل.

ولا تجوز بحَمَل وجَدْي وعُجُول وفَصِيل؛ لأن الشرع إنما ورد بالأسنان المذكورة.

نظام حروف الهجاء في كتاب العين

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[1] ما نصه: (نظام حروف الهجاء في كتاب العين): نظام حروف الهجاء الذي سار عليه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتبعه أبو منصور الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، وهو يتبع مخارج الحروف، يبدأ بأقصاها في الحلق وهو العين، ثم ما يقرب مخرجه منه، وهكذا حتى يأتي على آخر الحروف، وهو الياء وهي:

(ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي)

وقد نظمها أبو الفرج سلمة بين عبد الله المعارفي كما في المزهر[2]:

يا سائلي عن حروف العين دونكها   في رتبة ضمها وزن وإحصاءُ
العين والحاء ثم الهاء والخاء   والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها   صاد وسين وزاي بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل   بالظاء ذال وثاء بعدها راء

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث (٦٦/ ١٨٦).
(٢) المزهر(١/ ٨٩).

والـلام والنـون ثـم الفـاء والبـاء والمـيم والـواو والمهمـوز واليـاء

الذين اتفق الأئمة الستة على الرواية عنه

نظم الحافظ الذهبي فيمن اتفق الستة على الرواية عنه، في بيتين وهما:

بنـدارُ ابـنُ المثنـى الجهضـميُّ أبـو سـعيدِ عمـروٌ وقـيسٌ ثـم حسـانِ
يعقـوبُ والعنـبريُّ الجـوهريُّ هـمُ مشـايخُ السـتةِ اعـرفهمْ بإحسـانِ

وذيله البدر بن سلامة بقوله:

وأبـو كريـب رووا عنـه بـأجمعهم والغـير يـأبى قـل شـيخ لهـم ثـان

العشرة المبشرون بالجنة

نظم الحافظ ابن حجر العسقلاني أسماء العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم في بيت مفرد:

لقد بشـرّ الهـادي مـن الصـحب زمـرةً بجنـات عـدنٍ كلُّهـم فضـله اشـتهر
سـعيدٌ زبـيرٌ سـعدُ طلحـةُ عـامرٌ أبو بكـرٍ عـثمانُ ابـنُ عـوفٍ علـيْ عمـرْ

ونظم العشرة أيضا في بيت مفرد، المحب بن الشحنة (ت سنة ٨١٥ هـ)، فقال:

أَسـماءُ عَشْـر رسـولُ الله بشَّـرهم بجنّـةِ الخلـدِ عمّـنْ زانهـا وعَمَـر
سـعيدُ سـعدٌ علـيْ عـثمانُ طلحـةَ ابـو بكـرِ ابـنُ عـوفِ ابـنُ جـرّاحِ الـزبيرُ عُمـر

وجمعهم بعضهم في بيتين فقال:

عـليٌّ والثلاثـة وابـنُ عـوفٍ وسـعدٌ مـنهم وكـذا سـعيدُ
كـذاك أبـو عبيـدةَ فهـو مـنهم وطلحـةُ والـزبيرُ ولا مزيـدُ

وجمعهم أيضًا رضي الله عنه الشريف السيد الحافظ محمد بن إبراهيم بن المرتضى فقال:

للمصـطفى خـيرُ صـحب نـصَّ أنهـمُ في جنـةِ الخلـدِ نَصَّـاً زادهـم شرفـا
هـم طلحـةٌ وابـنُ عـوفٍ والـزبيرُ مـعَ أبي عبيـدةَ والسـعدانِ والخلفـا

وفي الرياض المستطابة[١] ما نصه: ونظم أسماءهم الحافظ ابن حجر العسقلاني فقال:

لقد بشر الهادي من الصحب عشرةً بجنات عدنٍ كلهم قدرُه عَلِيِّ
عتيقٌ سعيدٌ سعدُ عثمانُ طلحةٌ زبيرُ ابنُ عوفٍ عامرٌ عمرٌ عَلِيِّ

وقيل فيهم:

قد بشر المصطفي من صحبه برضا رب العباد أناساً فضلهم غابرْ
عتيقُ فاروقُ عثمانُ ابنُ عوفِ عَلِي سعدٌ سعيدٌ زبيرٌ طلحةٌ عامرْ

موانع القياس

موانع القياس خمسة، جمعها يونس بن عبد المجيد الهذلي رحمه الله تعالى بقوله:

يدل على أن لا اعتبار بعلّة موانع يبديها إذا قاس قائس
فنقض، وقلب، ثم قول موجب يلي عدم التأثير، والفرق خامس

صفات الله تعالى التي تثبتها فرقة الأشاعرة

وفي غاية البيان شرح زبد ابن رسلان[٢] ما نصه: الصفات التي أثبتها الأشعري نظمها بعضهم -نظمها علي الباجي (ت سنة ٧١٤ هـ) في بيت مفرد-، فقال:

حياة، وعلم، قدرة، وإرادة وسمع، وإبصار، كلام، مع بقاء
صفات لذات الله جلّ قديمة لدى الأشعري الحَبر ذي العلم والتقى

وفي لمعة الاعتقاد[٣]، ونظمها بعضهم بقوله:

حي عليم قدير والكلام له إرادة وكذاك السمع والبصر

(١) الرياض المستطابة للعامري (ص/ ١٩).
(٢) غاية البيان شرح زبد ابن رسلان (١ / ٢١).
(٣) لمعة الاعتقاد ص ١٦٣.

[قلت]: الأشاعرة من فرق الضلال، لا يثبتون لله إلا هذه الصفات، وبالعقل لا بالنقل. وقوله: (الحبر ذي العلم) حبر وذو علم في الضلال لا في الحق والله المستعان.

شروط التوبة

قال أبو مصعب الجهني: هذه الأبيات أخذتها عن رجل من أهل الهند، لم أكن أظنّ أنه يحمل مثلها:

اطلب متابا بالندامة مقلعا — فبعزم تركِ الذنب فيما استقبلا

وبراءةٍ من كل حقّ الآدمي — وبهذه الأركان فَارْعَ وَكَمِّلا

من يستحق الصفع

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: نظمٌ جامع للأصناف التي تستحق الصفع -نسأل الله أن لا يجعلنا منهم-:

قَدْ خُصَّ بِالصَّفْعِ فِي الدُّنْيَا ثَمَانِيَةٌ — لَا لَوْمَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ إذَا صُفِعَا

الْمُسْتَخِفُّ بِسُلْطَانٍ لَهُ خَطَرٌ — وَدَاخِلٌ فِي حَدِيثِ اثْنَيْنِ قَدْ جُمِعَا

وَآمِرٌ غَيْرَهُ فِي غَيْرِ مَنْزِلِهِ — وَجَالِسٌ مَجْلِسًا عَنْ قَدْرِهِ ارْتَفَعَا

وَمُتْحِفٌ بِحَدِيثٍ غَيْرِ حَافِظِهِ — وَدَاخِلٌ بَيْتَ تَطْفِيلٍ بِغَيْرِ دُعَا

وَقَارِئُ الْعِلْمِ مَعَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ — وَطَالِبُ النَّصْرِ مِنْ أَعْدَائِهِ طَمَعَا

أهل الشورى الذين اختارهم عمر

وفي نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس(٢) ما نصه: أهل الشورى الذين اختارهم عمر رضي الله عنه:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٢).

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للموسوي (١/ ٢١٠).

عـــلي وعـــثمان وســـعد وطلحـــة زبـــير وذو عـــوف رجـــال المشـــورة

بائع مال الغير بغير إذنه

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: بائع مال الغير بغير إذنه سبعة ذكرها بعضهم فقال:

[قلت]: (المُلْتَقِط) الذي يجد لقطة يخاف أن تفسد إذا بقيت كالشراب والطعام، و(الظافِر) الذي يجد ماله بعينه وكان مأخوذاً عليه.

إمـــامٌ وليٌّ حـــاكمٌ ووصـــيةٌ ومُلْـــتَقِطٌ خـــافَ الهـــلاكَ وظَـــافِرُ

وكِيـــلٌ فتلـــك السـبعة اعْـنَ بحفظهـا يبيعونَ مـال الغـيرِ والغـيرُ حـاضرُ(٢)

المواضع التي يتأكد فيها السواك سبعة

نظمها الإمام السيوطي في الأشباه والنظائر(٣):

يسن استواك كـل وقـت وقـد أتـت مواضـع بالتأكيـد خـص المبشـــر

وضـــوء صـــلاة مـــع قـــران دخولـــه لبيـــت ونـــوم وانتبـــاه تغـــير

ما يحصل به الفرض بنية النفل

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٤) ما نصه: ما يحصل به الفرض بنية النفل:

بنيـة نفـل يحصـل الفـرض في صـور تضـــمنها عقـــدٌ تـــنظم بالـــدرر

نـوى مـن عليـه حـجٌ او عمـرةٌ تطـوّ عـا او طـواف فهـو للفـرض معتـبر

ومـن يتـذكر في قيـام جلـوس سجـ ـدة يكفـه مـا لاسـتراحته صـدر

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤ / ٢٣٣).

(٢) من تعليقات الشيخ محمد حسن حبنكة علي نظم غاية التقريب.

(٣) الأشباه والنظائر (١ / ٦٦٩).

(٤) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١- (٩٤ / ٢٣٣).

ما تسن فيه قراءة الكافرون والإخلاص

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: ما تسن فيه قراءة الكافرون والإخلاص:

تسـن قـراءة الإخـلاص والكـا ... فـرون لسـنةٍ طلبـت لفجـر
وسـنة مغـرب وطـوافٌ ايضـاً ... وإحـرامٌ ضـحى سـفرٌ ووتـر
وسـنة الاسـتخارة مـع زوال ... وصـبح مسـافر فاحفظـه وادر

[قلت]: لم يسن ألا في سنة الفجر والمغرب والطواف والوتر، وما عدا ذلك فلا دليل عليه.

ما اختصت به العرب عن غيرهم من الحروف

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٢) ما نصه: قال الناظم في بيان ما اختصت به العرب عن غيرهم من الحروف:

الضـاد معجمـةٌ والحـاء مهملـةٌ ... كـالعين والطـاء قـد خصّـت بهـا العـربُ
ولـيس للفُـرْسِ ذالٌ معجـمٌ وكـذا ... ثـاءٌ و لا ألِـفٌ للـتُّرك تنتسـبُ

قواعد فقه الإمام مالك

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٣) ما نصه: قال الناظم في قواعد فقه الإمام مالك:

و هـل لشـيءٍ حكـمُ مـا قـدْ قاربَـهْ ... وهـلْ كمُلْـكٍ مقتضـى المطالبَـةْ
هـل نيـةُ الأدا عـن القضـاءِ ... تنـوبُ والقضـا عـن الأداءِ

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١- (٩٤ / ٢٣٤).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤ / ٢٣٤).
(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤ / ٢٣٤).

هـل يقتضـي التكـرارَ أمـرٌ، وهـلِ ... تقـديرُ مـا اشـتركتا بـالأولِ
هـل ذِكْـرُ تخيـيرٍ بـأمرٍ قـاضِ ... في الجملـةِ التخييرَ في الأبعـاضِ
هـل لازمُ القـولِ يُعَـدُ قـولا ... والجهـلُ هـل يَـنْهَضُ عُـذْراً او لا

ما يعطى فيه النادر حكم الغالب على مذهب الشافعية

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[1] ما نصه: قال الناظم فيما يعطى فيه النادر حكم الغالب على مذهب الشافعية:

كالغالـب النـادرُ قطعـاً في صُـوَرْ ... تزهـو بـنظمٍ كالفرائـد مـن درِرْ
البنـت إن ولـدت بغـير بكـارةٍ ... كـالبكر في اسـتئذان تـزويجٍ ظَهَـرْ
وكـذاك مولـودٌ بـوجهين التبسْـ ... ـنا في المزيـد فيُغْسـلان إذا طَهَـرْ
والحمـلُ إن عـن أربـع السـنوات زا ... د فإنـه بأبيـه يلحـق لا مفـرْ
وكـذا ابـن سـتة أشـهرٍ مـع لحظتيـ ... ـن فكـن مـن الترديـد فيـه عـلى حـذرْ
وعـلى الأصـح بـنقض طهـرٍ للـذي ... قـد مـسَّ يومـاً مـا مبانـاً مـن ذكـرْ
كخـروج شـئ نـادر مـن فرجـه ... ويجـوز في كالمـذي و الـودي الحجـرْ
ودم البراغيـث الكثـير وطـول مـدْ ... دَةِ الاجـتماع لـدى التبـايع كالقصـرْ

أركان التشبيه البلاغي

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[2] ما نصه: قال الناظم في أركان التشبيه البلاغي:

أركانـهُ أربعـةٌ أثبـاتُ ... الطرفـان الوجـهُ و الأداةُ

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١- (٩٤/ ٢٣٥).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٥).

شروط العدالة في الرجل

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[١] ما نصه: قال الناظم:

العــدلُ مــن يجتنــب الكبــائرا ... ويتّقــي في الغالــب الصــغائرا
ومــا أبــيح وهــو في العيــان ... يقــدح في مــروءة الإنســانِ

الكتب المدرسية لمذهب الإمام مالك

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[٢] ما نصه: قال المختار الكنتي رحمه الله ناظماً الكتب المدرسية لمذهب الإمام مالك:

وإن تبتغــي إتقــانَ مــذهبِ مالــكٍ ... فــنصُّ الموطّــا حقّقنَّــهُ وانتســبْ
ومــن بعــده جــاءت فــروعٌ كثــيرةٌ ... وأتقنهــا اختصــارُ نجــلِ الــذي حَجَــبْ
وأنفعُهــا نــصُّ الرســالةِ قبلــهُ ... ونــصُّ خليــلٍ جــاء بالــدرِّ والخشــبْ
طــوى القــولَ منهم وانتقــى الحــقَّ مــذهباً ... ولكــنَّ قصــبَ السبق مــن كلِّهــم سَــلَبْ

ما يتدرّج به طالب العلم

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[٣] ما نصه: قال حميد بن أنجبنان ناظماً ما يتدرّج به طالب العلم:

ابــــدأ بإتقــــانِ كتــــابِ الله ... ولا تكــن عــن الحــديث لاهــي
ثــم احفظــنْ مختصــراً في كــلّ فــنْ ... واقــرأ جميعهــا عــلى الشــيخ الفطــنْ

أبياتٌ فطرية في إبطال مذهب الجهمية

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[٤] ما نصه: قال أحد الأعراب لما سمع بمقالة

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٥).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٥).
(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٥).
(٤) أرشيف ملتقى أهل الحديث -١- (٩٤/ ٢٣٥).

الجهم بن صفوان أبياتاً، يستنكر مقالته فيها:

ألا إن جهماً كافرٌ بان كفرهُ ... ومَنْ قال يوماً قولَ جهمٍ فقد كفَرْ
لقد جنَّ جهمٌ إذ يسمّي إلههُ ... سميعاً بلا سمعٍ بصيراً بلا بصَرْ
عليماً بلا علمٍ رضياً بلا رضى ... لطيفاً بلا لطفٍ خبيراً بلا خبرْ
أيُرضيك أن لو قال يا جهمُ قائلٌ ... أبوك امرؤٌ حرٌّ خطيرٌ بلا خطَرْ
مليحٌ بلا ملحٍ بهيٌّ بلا بها ... طويلٌ بلا طولٍ يخالفُهُ القصَرْ!
حليمٌ بلا حلمٍ وفيٌّ بلا وفا ... فبالعقلِ موصوفٌ وبالجهلِ مشتهَرْ!
جوادٌ بلا جودٍ قويٌّ بلا قوىً ... كبيرٌ بلا كبرٍ صغيرٌ بلا صغَرْ
أمدحاً تراهُ أم هجاءً و سبَّةً ... وهزءاً كفاك الله يا أحمقَ البشَرْ
فإنَّك شيطانٌ بُعِثتَ لأمةٍ ... تصيِّرُهُمْ عما قريبٍ إلى سقَرْ

ما يستثنى من الأرض في عدم الصلاة فيها

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: قال الناظم:

وكل وجهِ الأرضِ مسجدٌ لنا ... فضيلةٌ خُصَّ بها نبيُّنا
واستثنينْ ما النهيُ عنه قد نقلْ ... من ذاك حمامٌ وأعطانُ الإبلْ
قارعةُ الطريقِ ثم المقبرةْ ... ومثلها مزبلةٌ و مجزرةْ

أفضلُ الأنساكِ

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٢) ما نصه: قال الناظم:

وأفضلُ الأنساكِ فالتمتعُ ... لا مفرداً أو قارناً فاستمعوا
وعنهُ فالقِرانُ إذ يُساقُ ... هدياً وذا قال بهِ إسحاقُ

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ - (٩٤ / ٢٣٥).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١ - (٩٤ / ٢٣٦).

الأسماء الحسنى

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: هذا نظم الأسماء الحسنى في أقل من عشرين بيت للفاضلة: كاملة الكواري من نظمها للقواعد المثلى لابن عثيمين -غفر الله له-:

يــا اللهُ يــا رحمــنُ يــا رحــيمُ ... أنــتَ الحلــيمُ العــالمُ العلــيمُ
أنـتَ الحفـيظُ الحـافظُ الأعـلىَ العـليْ ... أنـتَ المليـكُ الملـكُ المـولىَ الـوليْ
الأكــرمُ الكــريمُ و الــرزَّاقُ ... والبــارئُ الخــالقُ و الخــلَّاقُ
القــادرُ المقتــدرُ القــديرُ ... المــؤمنُ الســميعُ و البصــيرُ
يــا حــيٌّ يــا قيــومُ يــا وهَّــابُ ... يــا بَــرُّ يــا لطيــفُ يــا تَــوَّابُ
أنــتَ العَفُــوُّ الشَّــاكرُ الشَّــكورُ ... الطَّيِّــبُ الغفَّــارُ و الغفــورُ
أنــتَ المتــينُ القــاهرُ القَهَّــارُ ... أنــت الكبــيرُ الواســعُ الجبــارُ
والمتكــبِّرُ السَّــلامُ والحميــدْ ... والمتَعَــالي و المحــيطُ والشَّــهِيدْ
والحَكَــمُ الحَكِــيمُ والحســيبُ ... والحــقُّ والمُقِيْــتُ والرقيــبُ
والأحــدُ القــدوسُ و الخبــيرُ ... والواحــدُ السُّــبوحُ والنَّصِــيرُ
والأَوَّلُ العظــيمُ والقــويُّ ... والآخــرُ المبــينُ والغنــيُّ
والظــاهرُ الإلــهُ والحفــيُّ ... والبــاطن الــودود والحيــيُّ
والباســطُ المنــانُ والمصــورُ ... والقــابضُ المقَّــدمُ المــؤَخِّرُ
والــوارثُ الفتَّــاحُ والمهــيمنُ ... أنــتَ العزيــزُ والمجيــدُ المحْسِــنُ
والشــافيْ والرفيــق والوكيــل ... والمعطــي والجــواد والجميــل
أنــتَ القريــبُ والمجيــبُ الصــمدُ ... والــوترُ والــربُ الــرؤفُ السَّــيِّدُ

---
(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (١٧ / ١٣٥).

نـــدعوكَ رَبِّ بالأســـامي الحســـنىَ ومــا حوتَــه مـــن جمــالِ المعنـــى
لتُعْطِيَنِّـــــا أكمـــــلَ المـــــرَامِ ولْـــتَمْحُ عَنّـــا جُملــــةَ الآثـــامِ
وَرَقِّنـــــاَ في درجـــــاتِ الخـــيرِ وَجَنِبَنّـــــا دركــــاتِ الضـــيرِ

علوم الآداب

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه:

خُــذْ نَظْــمَ آدابٍ تَضَــوَّعَ نَشْــرُها فطــوى شــذا المنثــور حــين تَضُــوعُ
لُغَــةٌ وصَرْفٌ واشــتقاقٌ نَحْوُهـــا عِلْـــمُ المَعَـــانِي بِالْبَيَـــانِ بَـــدِيعُ
وعَـــرُوضُ قَافِيَـــةٌ وإِنْشَـــا نَظْمُهـــا وكتابَـــةُ التـــاريخِ لـــيسَ يَضِـــيعُ

لغات (اسم)

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٢) ما نصه: في الاسم لغات عدّها بعضهم ستاً فنظمها بقوله:

اســـمٌ بضـــمٍّ أوّلٍ و الكســـرِ مـــع همـــزةٍ ودونَهـــا والقصـــرِ

و بعضهم عدّها عشرا و نظمها في قوله:

اســـم سُـــمٌ ســـمى مثلثـــات ســـماةٌ عشـــرةٌ حكـــى الثقـــاتُ

و بعضهم ثمان عشرة و نظمها في قوله:

اســـمٌ سِـــمٌ سِـــمَةٌ سُـــماء وسِـــمَةْ ســـماة ثلـــثهنَّ نِلْـــتَ المكرُمـــة

طرق معرفة عجمة الاسم

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٣) ما نصه: ذكر السيوطي في الاقتراح وغيرُه

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ - (٧٠ / ٣٦١).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٧٤ / ٦).
(٣) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٧٦ / ٢٩٦).

أن عجمة الاسم تعرف بوجوه:

الأول: أن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو "إبريسم".

الثالث: أن يكون أوله نون ثم راء نحو "نرجس".

الرابع: أن يكون آخره زاي بعد دال نحو "مهندز".

الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو "الصولجان" و "الجص".

السادس: أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو "المنجنيق".

السابع: أن يكون خماسياً أو رباعياً عارياً من حروف الذلاقة وهي المجموعة في " فر من لب " نحو: سفرجل، وعسجد.

وزيد عليها **الثامن**: اجتماع الكاف والجيم ككلمة " كيلجة "

ونظم بعضها السيوطي في ألفيته ونظمها غيره بقوله:

عجمة الأسماء ترى بنقلِ ... وفقد ذي الأربع مر بنفلِ

أو خمسة وخلف أوزان العربْ ... والجيم بالصاد أو الكاف اصطحب

ووصله بالقاف والزاي يلي ... دالاً وراء بعد نونٍ أولِ[1]

قصيدة شعرية عجيبة

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[2] ما نصه: قصيدة شعرية عجيبة، نظمها إسماعيل بن أبي بكر المقري رحمه الله، والعجيب فيها أنك عندما تقرأها من اليمين إلى اليسار تكون مدحا، وعندما تقرأها من اليسار إلى اليمين تكون ذما.وإليكم بعضا من هذه القصيدة:

(١) انظر فيض نشر الانشراح (١/ ٤٠١).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٧٦ / ٥٠٠).

طلبوا الذي نالوا فما حُرموا   رُفعتْ فما حُطتْ لهم رُتبُ
وهَبوا وما تمّتْ لهم خُلقُ   سلموا فما أودى بهم عطَبُ
جلبوا الذي نرضى فما كَسَدوا   حُمدتْ لهم شيمُ فما كَسَبوا

فإذا عكسنا كلماتها من اليسار صارت:

رُتب لهم حُطتْ فما رُفعتْ   حُرموا فما نالوا الذي طلبُوا
عَطَب بهم أودى فما سلموا   خُلقٌ لهم تمّتْ وما وهبُوا
كَسَبوا فما شيمٌ لهم حُمدتْ   كَسَدوا فما نرضى الذي جَلبُوا

ومن عجائب الشعر

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[1] ما نصه:

ألوم	صديقي	وهذا	محال
صديقي	أحبه	كلام	يقال
وهذا	كلام	بليغ	الجمال
محال	يقال	الجمال	خيال

الغريب فيه أنك تستطيع قراءته أفقيا ورأسيا.

قصيدة عجيبة

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[2] ما نصه: وهذه قصيده عبارة عن مدح لنوفل بن دارم، وإذا اكتفيت بقراءة الشطر الأول من كل بيت، فإن القصيدة تصبح هجاءاً:

إذا أتيت نوفل بن دارم   أمير مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم   على الدنانير أو الدراهم

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣ - (٧٦/ ٥٠٠).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٧٦/ ٥٠٠).

وأبخــل الأعــراب والأعــاجم بعرضــه وسره المكــاتم
لا يســتحي مــن لــوم كــل لائــم إذا قضــى بــالحق في الجــرائم
ولا يراعــي جانــب المكــارم في جانــب الحــق وعــدل الحــاكم
يقــرع مــن يأتيــه ســن النــادم إذ لم يكــن مــن قــدم بقــادم

قصيدة الذم:

إذا أتيــت نوفــل بــن دارم وجدتــه أظلــم كــل ظــالم
وأبخــل الأعــراب والأعــاجم لا يســتحي مــن لــوم كــل لائــم
ولا يراعــي جانــب المكــارم يقــرع مــن يأتيــه ســن النــادم

أبيات تقرأ طرداً وعكساً

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[1] ما نصه: أبيات تقرأ طرداً وعكساً:

مودتــه تــدوم لكــل هــول وهــل كــل مودتــه تــدوم

لو قرأتها من آخرها حرفيًّا فإنها تعطيك نفس الألفاظ.

قلــق يلــثم نــادي عبلــة لبعيــد أن مــثلي قلــق

هذا بيتٌ شعريٌ لو نقرأها من اليسار إلى اليمين لخرجنا بنفس الألفاظ وكأننا من جديد نقرأه.

(**سر فلا كبا بك الفرس**) هذه العبارة أيضاً تقرأ عكساً.

ومما يقرأ طردا وعكسا قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ [يس:٤٠]، وقوله جل شأنه: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدثر:٣].

وقول الشاعر أيضا:

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ٣- (٧٦ / ٥٠٠).

اســـل جنـــاب غاشـــم مشـــاغب إن جلســـا

أعجب مما سبق فيما أرى قول الشاعر في المدح:

بـــاهي المـــراحم لابـــس كرمـــا قـــدير مســـند
بـــاب لكـــل مؤمـــل غـــنم لعمـــرك مرفـــد

إذا عكست الترتيب (الحروف وليس الكلمات) صار ذما:

دنـــس مريـــد قـــامر كســـب المحـــارم لا يهـــاب
دفـــر مكـــر معلـــم نغـــل مؤمـــل كـــل بـــاب

فائدة في إعراب (حتى)

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(١) ما نصه: هذه فائدة في إعراب (حتى) نظمها أحد الشناقطة وهي:

حتَّـى تكـونُ حـرفَ جـرٍّ يـا فَتَـى وحـرفَ نصـبٍ للمضـارِعِ أَتَـى
وحـرفَ عطـفٍ ثُـمّ حـرفَ الِابْتِـدا أَرْبَعَـةٌ فَكُـنْ لهـا مُقَيِّـدا
كَمَطْلَـعِ الفَجْـرِ وحتَّـى يَحْكُـمَ النَّـاسُ جـاءوا كلُّهـم حتَّـى العُمَـى
يـا عجبـاً حتَّـى الكُلَيْـبُ سَـبَّني حتَّـى الجِيـادُ مـا لهـا مِـنْ أرْسُـنِ

ساعات الليل والنهار

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث(٢) ما نصه: العرب تقسم كلا من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة، وكل ساعة منها باسم، وقد نظمها الشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي المصري فقال:

إذا رمـت سـاعات النهـار وحصـرها مرتبـة فاقبـل عليهـا بالاعتنـاء

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٧٨/ ٢١٩).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٣- (٨١/ ٦).

شروقٌ بكــورٌ ثــم غــدوة ضُحــوةٌ فهـــاجِرةٌ ثـــم الهجـــيرُ فظهرنـــا
ظهيرتـــه ثـــم الـــرَّواح بعصـــرِهِ أصـــيلٌ غـــروبٌ بالهنـــاء أتـــى لنـــا
وإن رمـــت ســـاعات لليـــل فـــأول بهـــا شَـــفَقٌ يأتيـــك في العـــدِّ بينـــا
غُسَـــيقٌ عشـــاءٌ ثـــم عتمـــةُ هجعـــةٌ فزلفتُـــهُ ثـــم السَّـــدِيفةُ فافطنـــا
فبُهرتُـــه ثـــم السُـــحَيرُ فصُـــبْحَةٌ صـــباحٌ فإســـفارٌ فخـــذها بـــلا عنـــا

فائدة نحوية

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[١] ما نصه: بان وأبان واستبان وبَيَّنَ وتَبَيَّن، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردها ومزيدها، متعديات لازمات بمعنى واحد، وقد نظمها بعض علماء شنقيط في قوله:

وعَـــــدِّيَنْ وأَلْـــــزِمَنْ تَبينـــــا أبـــــان بـــــان واســـــتبان بينـــــا

شروط طالب العلم

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[٢] ما نصه: شروط طالب العلم، وهي سبعة نظمها الهلالي بقوله:

أُلْـــهُ تَغَـــرَّبْ وتواضَـــعْ واتَّـــرِعْ وجُـعْ وهُـنْ واعْـصِ هـواك واتَّبِـعْ

الخلاف في أول من قال: أما بعد

وفي أبيات جمع الشتات[٣] ما نصه: اختلف في أول من نطق بها، فقيل: داود عليه السلام. وعن الشعبي أنها فصل الخطاب الذي أوتيه داود عليه السلام، وقيل: يعقوب عليه السلام. وقيل: يعرب بن قحطان. وقيل: كعب بن لؤي، وقيل: قس بن ساعدة، وقيل:

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥- (٧ / ٣٤٧).
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ٥- (١٠ / ١٢٦).
(٣) أبيات جمع الشتات (١ / ١١).

سحبان بن وائل. والأول أشبه كما قال الحافظ ابن حجر، والجمع ممكن.

نظم ذلك الشمس الميداني، فقال:

جرى الخلف أما بعد من كان بادئًا بها عُدَّ أقوالاً وداود أقرب
ويعقوب أيوب الصبور وآدم وقس وسحبان وكعب ويعرب

عظام اليد والرجل

وفي أبيات جمع الشتات[1] ما نصه: نظم ذلك بعضهم فقال:

فعظم يلي الإبهام كوع وما يلي لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط
وعظم يلي إبهام رجل ملقب ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

أربع مهلكات

وفي أبيات جمع الشتات[2] ما نصه: قال أحد الشعراء:

إني بليت بأربع ما سلطت إلا لأجل شقاوتي وعنائي
إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي
إبليس يسلك في طريق مهالكي والنفس تأمرني بكل بلائي
وأرى الهوى تدعو إليه خواطري في ظلمة الشبهات والآراء
وزخارف الدنيا تقول أما ترى حسني وفخر ملابسي وبهائي

وأنشد بعضهم:

إني بليت بأربع يرمينني بالنبل قد نصبوا عليَّ شراكا
إبليس والدنيا ونفسي والهوى من أين أرجو بينهن فكاكا
يا رب ساعدني بعفو إنني أصبحت لا أرجو لهن سواكا

---

(١) أبيات جمع الشتات (١ / ١٠). وانظر غذاء الألباب (٢/ ٢٣٦).
(٢) أبيات جمع الشتات (١ / ١٠). وانظر كشف الخفاء للعجلوني (١/ ٤٠، ١٦٠).

وينشد أيضًا:

إني بليــــت بـــــأربع يرمينـنـــي ... بالنبــل عـــن قـــوس لهــا تـــوتير
إبلــيس والــدنيا ونفســـي والهـــوى ... يــا رب أنــت عــلى الخــلاص قــدير

وقال آخر:

ســت بليــت بهــا والمســتعاذ بــه ... مــن شرهــا مــن إليــه النــاس يبتهلــوا
نفسـي وإبلـيس والـدّنيا التـي فتنـت ... مــن قبلنــا والهــوى والحــرص والأمــل
إن لم تكــن منــك يــا مــولاي واقيــة ... مــن شرهــا فقــدَ اعيــت عبــدك الحيــل

فوائد السفر ومثالبه

وفي التذكرة[1] ما نصه: ينسب للإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال:

تغــرب عــن الأوطــان في طلــب العــلا ... وســافر ففــي الأســفار خمــس فوائــد
تفـــرج هـــم واكتســـاب معيشـــة ... وعلـــم وآداب وصـــحبة ماجـــد
وإن قيـــل في الأســـفار ذلٌّ ومحنـــة ... وقطــع الفيــافي واكتســاب الشــدائد
فمــوت الفتــى خــير لــه مــن حياتــه ... بـــدار هـــوان بـــين واش وحاســـد

وقال الناظم:

إذا قيــل في الأســفار خمــس فوائــد ... أقــول وخمــس لا تقــاس بهــا بلــوى
فتضـــييع أمـــوال وحمـــل مشـــقة ... وهـــم وأنكـــاد وفرقـــة مـــن أهـــوى

السكرات الخمس

قال الناظم:

ســـكرات خمـــس إذا منـــي المـــر ... ء بهـــا صـــار أكلـــة للزمـــان
ســـكرة المـــال، والحداثـــة والعشـــ ... ـــق وســـكر الشـــراب والسـلطان

---

(١) التذكرة للقرطبي (٢/ ٨٨٠). وانظر غذاء الألباب (٢/ ٤٤٧).

من جوامع الآداب

قال الناظم:

إذا مـــا المـــرء أخطـــأه ثـــلاث فبعـــه ولـــو بكـــف مـــن رمـــاد
ســـلامة صـــدره والصـــدق منـــه وكـــتمان الســـرائر في الفـــؤاد[1]

صفات من يستحب خطبتها

وفي أبيات جمع الشتات[2] ما نصه: قال بعضهم في وصفها شعرًا:

صفات من يستحب الشَّرع خطبتَها جَلَّيتها لأولي الأبصار مختصرًا
حسيبةٌ ذاتُ دينٍ زانها أدبٌ لو لم تكن قد حوَت في حسنها القمرا
غريبةٌ لم تكن من أهلِ خاطبها هذي الصفات التي أجلو لمن نظرا
بها أحاديث جاءت وهي ثابتة أحاط علما بها من في العلوم قرا[3]

ولم يثبت في استحباب نكاح من لم تكن من أهل خاطبها حديث[4].

ترتيب الحقوق المتعلقة بالتركة إذا ضاقت ما الذي يقدم

قال الناظم:

يُبْدأ من المتروك قيمةُ الكفن مع مؤنة يحتاجها ويدَّفن
ثم التي من الحقوق عُلقت بعينِ مَوْرُثٍ فدينٌ قد ثبتْ
ثم الوصايا ثم وارث يلي فافهم بهذا مذهب ابن حنبل

وما يقدم على الميراث نظمها بعضهم في قوله:

يُقَدَّمُ في الميراثِ نذرٌ ومسكنٌ زكاةٌ ومرهونٌ مبيعٌ لمفلسِ

(١) مساوئ الأخلاق للخرائطي (ص/ ٦٥).
(٢) أبيات جمع الشتات (١ / ٨).
(٣) غذاء الألباب (٢/ ٤٤٧).
(٤) انظر الفتوحات الربانية لابن علان (٧/ ٢٥٢).

وجـانٍ قـراضٌ ثـم قـرضٌ كتابـةٌ　　　وردٌّ بعيـبٍ فـاحفظِ العلـمَ تـرأسُ[١]

جمع ما ورد في السنة من الأمر بالمخالفة في هيئات الصلاة للحيوانات

جمعها أحد أهل العلم في ثلاثة أبيات فقال:

إذا نحـن قمنـا في الصـلاة فإننـا　　　نهينـا عـن الإتيـان فيهـا بسـتةِ

بـروكِ بعـيرٍ والتفـاتٍ كثعلـبٍ　　　ونقـرِ غـرابٍ في سـجودِ الفريضـةِ

وإقعـاءِ كلـبٍ أو كبسـطِ ذراعـهِ　　　وأذنـابِ خيـلٍ عنـد فعـل التحيـةِ[٢]

مولد ووفات وأعمار الأئمة الأربعة

وفي أبيات جمع الشتات[٣] ما نصه: قال الناظم:

فـنعمانهم (قِـنٌّ) و(طعـقٌ) لمالـك　　　وللشـافعي (درٌ) و(رام) ابـن حنبـل

قنٌ: سنة١٥٠هـ، طعق: ١٧٩هـ، در: ٢٠٤هـ، رام: ٢٤١هـ.

وقد ضبط بعضهم مولدهم ووفاتهم وعمرهم بقوله:

تـاريخ نعـمانَ (يكـن سـيفٌ سَـطَا)　　　ومالـك في (قَطْـعِ جَـوفٍ) ضَـبَطا

والشـافعي (صِـيْنٌ بِـبَرٍّ نَـدَّ)　　　وأحمـدُ (بسَـبْقِ أَمْـرٍ جَعَـدَ)

فاحسُـب عـلى ترتيـبِ نظـمِ الشِّـعْرِ　　　مـيلادهم فمـوتهم فـالعمرِ

فـ(يكن) ضبط لمولد أبي حنيفة لأن الياء بعشرة والكاف بعشرين والنون بخمسين فالجملة ثمانون وهو قد ولد سنة ثمانين، و(سيف) ضبط لموته لأن السين والياء بعشرة والفاء بثمانين فالجملة مائة وخمسون وهو قد توفي سنة مائة وخمسين، و(سطا) لعمره لأن السين بستين والطاء بتسعة والألف بواحد فالجملة سبعون

(١) انظر حاشية الباجوري على شرح الشنشوري على متن الرحبية (ص/ ٤٧).
(٢) انظر سبل السلام للصنعاني (١/ ٣٨٢).
(٣) أبيات جمع الشتات (١ / ٦).

وعمره كذلك و(في) ضبط لمولد مالك لأن الفاء بثمانين والياء بعشرة فالجملة تسعون وهو قد ولد سنة تسعين، و(قطع) ضبط لموته لأن القاف بمائة والطاء بتسعة والعين بسبعين فالجملة مائة وتسعة وسبعون، وكانت وفاته كذلك، و(جوف) ضبط لعمره لأن الجيم بثلاثة والواو بستة والفاء بثمانين فالجملة تسع وثمانون وكان عمره كذلك، وقوله ضبطا تكملة للبيت، و(صين) ضبط لمولد الإمام الشافعي لأن الصاد بتسعين والياء بعشرة والنون بخمسين فالجملة مائة وخمسون وكانت مولده كذلك، و(ببر) ضبط لوفاته لأن كلا من الباءين باثنين والراء بمائتين فالجملة مائتان وأربعة وكان وفاته كذلك، و(ند) ضبط لعمره لأن النون بخمسين والدال بأربعة فالجملة أربعة وخمسون وكان عمره كذلك، و(بسبق) ضبط لمولد الإمام أحمد لأن كلا من البائين باثنين والسين بستين والقاف بمائة فالجملة مائة وأربعة وستون وكان مولده كذلك، و(أمر) ضبط لوفاته فالألف بواحد والميم بأربعين والراء بمائتين فالجملة مائتين وواحد وأربعون، وكانت وفاته كذلك، و(جعد) ضبط لعمره؛ لأن الجيم بثلاثة والعين بسبعين والدال بأربعة، فالجملة سبع وسبعون وكان عمره كذلك.

المكثرون في الرواية من الصحابة

وهم الذين زادت أحاديثهم عن ألف حديث قال الناظم:

والمكثرون في رواية الأثر ... أبو هريرة يليه ابن عمر
وأنس والبحر كالخدري ... وجابر وزوجة النبي[1]

وقال الآخر:

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا ... من الحديث عن المختار خير مضر

---

(١) انظر ألفية السيوطي في علم الحديث (ص/ ١٨٥-١٨٦).

أبو هريرةَ سعدٌ جابرٌ أنسٌ ... صدّيقةٌ وابن عباسٍ كذا ابنُ عمر[١]

من الأحاديث الموضوعة

وفي أبيات جمع الشتات[٢] ما نصه: وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

أحاديث نسطور ويسر ويغنم ... وبعد أشج القيس، ثم خراش

ونسخة دينار، وأخبار توبة ... أبي هدبة والقيس شبه فراش

أصول السنن جمعت في أربعة أحاديث

وفي أبيات جمع الشتات[٣] ما نصه: جمعها الحافظ أبو الحسن طاهر بن مفوز المعافري الأندلسي:

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنيك واعملن بنية

وقال آخر:

أصول الإسلام ثلاث إنما ... الأعمال بالنيات وهي القصد

كذا الحلال بين، وكل ما ... ليس عليه أمرنا فرد[٤]

ستة ليست لأهل الجنة

وفي أبيات جمع الشتات[٥] ما نصه: نظم ذلك بعضهم فقال:

وستة ليست لأهل الجنة ... لا بول لا غائط لا أجنة

كذاك لا نوم، ولا أسنانا ... ولا لحى أيضًا كما أتانا

---

(١) انظر إعلام الموقعين لابن القيم (١/ ٢٣).
(٢) أبيات جمع الشتات (١ / ٣). وانظر كشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٥١٦).
(٣) أبيات جمع الشتات (١ / ٢). وانظر جامع العلوم والحكم لابن رجب (ص/ ٦). وانظر وفي إكمال المعلم شرح صحيح مسلم -للقاضي عياض- (٥ / ١٤٩).
(٤) انظر «فيض القدير» (٣/ ٤٢٥).
(٥) أبيات جمع الشتات (١ / ١).وانظر كشف الخفاء (١/ ٢٧٢).

وستة من أهلها قد خصوا بلحية قد جاء فيهم نص
هم آدم ونوح إبراهيم هارون والصديق والكليم

[قلت]:والذي ثبت لا بول ولا غائط ولا نوم ولا لحِىٰ ولا حيض ولا نفاس ولا مرض ولا هرم ولا جوع ولا عطش، وما عدا ذلك فلا دليل عليه.

الفروض المقدرة بالكتاب والسنة

وفي الكنوز الملية[1] ما نصه: الفروض جمع فرض وهو في اللغة الحز والقطع والتقدير، وفي العرف النصيب المقدر شرعًا لوارث خاص لا يزيد إلا بالرد ولا ينقص إلا بالعول.

وتنقسم الفروض المقدرة إلى قسمين.

الأول: قسم ثبت بالكتاب وهي ستة: النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس، وإن شئت قلت: النصف والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما، أو الثمن والسدس وضعفهما وضعف ضعفهما أو الربع والثلث وضعف كل ونصف كل.

قال الرحبي:

واعلَمْ بأَنَّ الإرثَ نوعانِ هُمَا فَرضٌ وتَعْصِيْبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
فالفَرضُ في نَصِّ الكِتابِ سِتَّة لا فَرْضَ فِي الإرثِ سِواهَا البَتَّهْ
نِصْفٌ ورُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبْعِ والثُّلْثُ والسُّدسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ
والثُّلُثانِ وَهُمَا التَّمَامُ فاحْفَظْ فَكُلُّ حافِظٍ إِمَامُ

وقال الناظم:

وجُمْلةُ فَرْضِ الإرثِ سِتَّة أعْدُدِ فَنِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ ثُمْنٌ مُقَلَّلٌ

---

(١) الكنوز الملية (١/ ١٣).

وثُلْثَانِ مَعْ ثُلْثٍ وَسُدْسٍ مُعَرِدِ ....

وقال العمريطي:

ثُــم الفــروضُ سِــتَّةٌ مُقَــدَّرَةْ وَفي كِتَــابِ رَبِنَــا مُقَــرَّرَةْ
رُبْــعٌ وَنِصْــفٌ الربــعِ ثــم ضِــعْفُه والثلــثُ ثــم ضِــعْفُهُ وَنِصْــفُهُ

وقال الجعبري:

وفي مُحْكَــمِ التَّنْزِيْــلِ يَــا صَــاحِ سِــتَّةٌ فــروضُ أولِي المــيراثِ تُــتْلَى وتُجْــتَلاَ
فَنِصْــفٌ وَرُبْــعٌ ثــم ثُمْــنٌ مُقَــدَّرٌ وثلثــانِ ثــم الثُلْــثُ والســدسُ كَمِّــلاَ

والثاني: ثبت بالاجتهاد وهو ثلث الباقي للأم في المسألتين الغراوين، وللجد في بعض أحواله وجملة أصحاب الفروض من حيث اختلاف، أحوالهم إحدىٰ وعشرون نظمها بعضهم:

ضَــبْطُ ذَوِيْ الفُــرُوْضِ مِــنْ هَــذَا الرَّجَــز خُــذْهُ مُرَتَّبــاً وَقُــلْ هَبَــا دَبَــزْ

فالهاء بخمسة عدد أصحاب النصف، والباء باثنين عدد أصحاب الربع، والألف بواحد عدد أصحاب الثمن، والدال بأربعة عدد أصحاب الثلثين، والياء باثنين عدد أصحاب الثلث بالنص، والزاي بسبعة عدد أصحاب السدس.

المسائل الخلافية في الرؤية

وفي دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي(١) ما نصه: المسائل الخلافية في الرؤية: هل رأىٰ النبي ﷺ ربه ليلة المعراج؟ وهل يُرىٰ الله سبحانه وتعالىٰ في النوم؟ وهل يجيز العقل رؤيته في الدنيا؟ هذه ثلاثة أمور، وهي التي نظمها السيوطي رحمه الله في قوله:

---

(١) دروس للشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي (٢٧ / ١٦).

والخلــف في الجــواز في الـــدنيا وفي نـــوم وفي الوقـــوع للهـــادي اقتفـــى

فهذه ثلاثة أمور وقع الخلف في جوازها في الدنيا: جواز العقل، ورؤيته في النوم، وفي الوقوع للهادي ﷺ.

وقد ألف الدارقطني رحمه الله كتاباً مختصاً في الرؤية، جمع فيه أحاديثها وآثارها؛ لأن المعتزلة أنكروها، وهي من أوائل الصفات التي اشتهر إنكارها بينهم.

وهي من الصفات الجائزة عقلاً؛ لأنه سبحانه وتعالىٰ موجود، وكل موجود يصح أن يُرىٰ، وإلىٰ هذا أشار بقوله:

الله موجـــود ومـــا بـــه امـــترا وكـــل موجـــود يصـــح أن يُـــرى

معاني (الخال)

وفي عمدة القاري شرح صحيح البخاري[1]: قال بعضهم الخال يطلق علىٰ معان كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين بيتا قلت كتبت قصيدة في مؤلفي (رونق المجالس) تنسب إلىٰ ثعلب تبلغ هذه اللفظة فيها نحوا من أربعين.

وفي مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ما نصه[2]: قال ابن دحية في (المطرب من أشعار أهل المغرب): قال اللغويون (الخال) يأتي علىٰ اثني عشر معنىٰ: أخو الأم، موضع الخال من الزمان الماضي، اللواء، الخيلاء، الشامة، الغرب، المنفرد، قاطع الخلا، الجبان، ضرب من البرود، السحاب، سيف خال قاطع.

وقد نظمها بعضهم فقال:

أقــوم لخــالي وهــو يومــاً بــذي خــال نــروح ونغــدو في بــرود مــن الخــال

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٧/ ٩١).

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٥/ ٢٢٥).

تمــر كمــر الخــال يــرتج ردفهــا إلى منــزل خلــو مــن الخــل والخــال
أقامــت لأهــل الخــال خــالاً فكلهــم يــؤم إليهــا مــن صــحيح ومــن خــال

خيْري الدنيا والآخرة في خَمْس خِصَال

وفي موارد الظمآن لدروس الزمان[١] ما نصه: قيل: إن خيري الدنيا والآخرة في خمس خصال وهي: غِنَىٰ النفس، وكَفِّ الأذىٰ، وكَسْب الحلال، ولِبَاس التقوىٰ والثِّقَة بالله علىٰ كل حال، وقد نظمها أحد العلماء فقال:

أَرَى خَــيْرَيْ الــدَّارَيْنِ يُجْمَــعُ كُلُّــهُ بِخَمْـسِ خِـلالٍ يَـا لَهَـا مِـنْ لَطَـائِفِ
غِنَـى الـنَّفْسِ مَـعْ كَـفِّ الأَذَى وَاكْتِسَـابِ مَـا يَحِـلُّ وَمَلْبُـوسُ التُّقَـى حِصْـنُ خَـائِفِ
عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ كُـنْ بِرَبِّـكَ وَاثِقًـا بِنَفْـعٍ وَكَشْـفِ الضُّــرِّ عِنْـدَ المَخَـاوِفِ

عقد الأجياد في الصافنات الجياد

وفي نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد[٢] ما نصه: الدوائر وتسمىٰ في المشرق بالنياشين وفي المغرب بالنخلات

وهي قسمان ممدوحة ومذمومة:

فالممدوحة: دائرة العمود: وهي التي يكون في موضع القلادة قريبة من المعرفة، ودائرة السمامة: وهي التي تكون في وسط العنق، ودائرة الهقعة: وهي التي تكون تحت الإبط وهو أبقىٰ الخيل وأصبرها.

والمذموم منها: ودائرة اللطاة إذا ثنيت: وهما اللتان في وسط الجبهة، ودائرة اللاهز: وهي التي تكون في العظم الناتئ في اللحي تحت الأذن، ودائرة البينقة: وهي التي في نحر الفرس، ودائرة القالع: وهي التي تحت اللبد، ودائرة الناخس: وهي التي

---

(١) موارد الظمآن لدروس الزمان (٦ / ٦٨).
(٢) نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد (١ / ٢٦).

تحت الفخذ في محل ضرب الفرس بذنبه على فخذه. وبقية الدوائر مسكوت عنها، وقد نظمها بعض المغاربة على اصطلاحهم بقوله:

فستة الأنخال للخير أتت وستة للشر، شرها ثبت
فإن أتت في الدير والحزام أو في العذار ثم في أمام
فرزقها يسهل ثم يقرب وفي التي خلف العذار يصعب
مقلوبة في الخلق طولاً لا ضرر وإن أتت بالعرض فالزم الحذر
وجوزة بأسفل العرقوب مقبولة عندي وذي مطلوبي
وعصرة الركاب أيضاً سادسه وما بقي خذه على المعاكسه
ما فوق حاجبٍ تسمى ناطحه ووسط الخد تسمى نائحه
ما فوق ركبةٍ تسمى سارقه أعني التي من خلف ليست لائقه
كذا التي تكون عند الحارك صاحبها يكون حقاً هالك
كما أتت في الفخذ من وراء معلومة بالشر والإيذاء
وعن يمين الذيل واليسار دوائر الأشرار، لا تمار
قد انتهت منظومة الأنخال مروية بالصدق عن بلال

ومما يتيمن به أهل الهند، إذا كان الفرس على حجفلته العليا دائرة، أو في صدره، أو على خاصرته، أو على مذبحه، أو في عنقه، أو على أذنيه شعر نابت كزهر النبات كان ذلك مما يربط وتقضى عليه الحوائج، ويتشاءمون مما كان في مقدم يده دائرة، أو في ركبته، أو في أصل أذنيه من الجانبين، أو على خده، أو على حجفلته السفلى، أو على ملتقى لحييه، أو على سرته، أو على بطنه شعر منتشر، أو على خصيته شعر مخالف للونه، وقد اتفقوا مع العرب على شؤم الفرس، إذا كان في لسانه خطط سود، قال أبو داؤد:

عـن لســان كجثــة الــورق الأحـــ ـــمر مــج النــدى عليــه العــرار

وقال حماد عجرد:

كــــأن لســـــانه ورق عليـــــه بـــدار مضـــيئة مـــج العـــرار

أو داخل حجافله ولهواته وخارج لحييه سواد، أو داخل حجافله بياض، أو في لهواته، أو داخل منخريه نقط سود، أو خارج حجفلته نقط كحب السمسم، أو كانت شفته السفلىٰ بياض.

[**قلت**]: وهذه كلها من الخرافات التي لا أساس لها، ومن التشاؤم المحرم. وهو علمٌ جهله خيرٌ من معرفته، وإنما ذكرناه للتنبيه.

الضَعف بفتح الضاد والضِعف بكسرها والضُعف بضمها

وفي إعراب القرآن وبيانه(١) ما نصه: وللضعف بفتح الضاد والضعف بكسرها والضعف بضمها معان نظمها بعضهم بقوله:

في الــرأي والعقــل يكــون الضَّــعْفُ والــوهن في الجســم فــذاك الضُّــعْفُ

زيـــادة المثـــل كـــذا والضِّـــعْف جمـع ضـعيف وهـو شـاكي الضـر

النساء اللاتي كن مبتليات بالاستحاضة على عهد رسول الله ﷺ

وفي شرح الترمذي للشنقيطي(٢) ما نصه: النساء اللاتي كن مبتليات بالاستحاضة علىٰ عهد رسول الله ﷺ عدَّهن بعض العلماء: وهن بنات جحش الثلاث، وفاطمة، وزينب بنت أبي سلمة وهي الربيبة التي كانت في حِجَر النبي ﷺ؛ لأنه تزوج أمها أم سلمة بعد وفاة زوجها أبي سلمة، وأسماء بنت عميس زوجة أبي

(١) إعراب القرآن وبيانه (٨/ ٦).
(٢) شرح الترمذي للشنقيطي (٥٧/ ١٥).

بكر الصديق -رضي الله عن الجميع- وكذلك سهلة بنت سهيل العَامرية، وكذلك أيضاً بادية بنت غيلان الثقفية، وآخرهن زينب. فنظمها، بعض العلماء بقوله:

بنـــات جحـــش ســـودة وفاطمـــة   زينـــب أســـما ســـهلة وباديـــة

وفي حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي[1]: قال الشيخ وليّ الدِّين العراقي في شرح أبي داود: اعلم أن اللاتي ذكر أنهن استحضن على عهد رسول الله ﷺ تسع فاطمة هذه وأم حبيبة بنت جحش، وأختها حمنة، وأختها زينب أم المؤمنين إن صح، وسهلة بنت سهل، وسودة أم المؤمنين، وأسماء بنت مرثد الحارثية، وزينب بنت أبي سلمة، وبادِنَة بنت غيلان الثقفية.

قلت: وقد نظمتهن في بيتين، وهما:

قَـدُ اسْتُحِيضَـتْ فِي زَمَـان المُصْـطَفَى   تِسْـع نِسَـاء قَـدْ رَوَاهَـا الرَّاوِيَـهْ

بَنَـات جَحْـش سَـوْدَة وَالْفَاطِمَـهْ   زَيْنَـب أَسْـمَا سَـهْلَة وَبَادِيَـهْ

مفاسد المزاح

وفي سلسلة الآداب الإسلامية[2] ما نصه:

قال عمر بن عبد العزيز: "اتقوا المزاح فإنها حمقة تولد ضغينة".

وقال: "إن المزاح سباب إلا أن صاحبه يضحك".

وقيل: إنما سمي مزاحاً؛ لأنه مُزيح عن الحق.

وقال إبراهيم النخعي: "المزاح من سخط أو بطر".

وقيل في ميسور الحكم: "المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب".

---

(١) حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي (١ / ١٥٦).

(٢) سلسلة الآداب الإسلامية (١٧ / ٤).

وقال بعض الحكماء:"من كثر مزاحه زالت هيبته ومن كثر خلافه طابت غيبته".

وقال بعض البلغاء: "من قلّ عقله كثر هزله".

وذكر خالد بن صفوان المزاح -وهو من الخطباء المشهورين- فقال:"يصك أحد صاحبه بأشد من الجندل، وينشقه أحرق من الخردل، ويفرغ عليه أحرَّ من المرجل، ثم يقول: إنما كنت أمازحه بعد كل هذا الإيذاء، يقول: إنما كنت أمزح معك".

وقال بعض الحكماء: "خير المزاح لا ينال، وشره لا يقال"، فنظمها بعض الشعراء فقال:

شر مزاح المرء لا يقال — وخيره يا صاح لا ينال
وقد يقال كثرة المزاح — من الفتى تدعو إلى التلاح
إن المزاح بدؤه حلاوة — لكنما آخره عداوة
يحقد منه الرجل الشريف — ويجترئ بسخفه السخيف
فلا تمازح الشريف يحقد — ولا الدنيء يجترئ ويفسد

وقال بعضهم: "ربما يستفتح المزح مغاليق الحمم"، أي: الموت.

وقال بعضهم لولده: اقتصد في مزحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء، ويجرئ السفهاء، وإن التقصير فيه يغض عنك المآنسين، ويوحش منك المصاحبين -يجعل بينك وبينهم وحشة- وإما أن ينفي بالمزاح ما طرأ عليه من سأم، أي: إذا كان المقصود بالمزاح نفي السآمة التي طرأت، مثلاً: حصل ملل في مجلس العلم، كأن يطول المجلس، فحصل فيه نوعٌ من السآمة، فأورد أحد الحاضرين طرفة قصد بهذه المزحة إزالة السآمة، فهذا أمرٌ محمود، وإما أن ينفي بالمزاح ما طرأ عليه من سأم، أو حدث به من همَّ أو غم، فقد قيل: لا بد للمصدور أن يتنفس، أي: الذي في صدره شيء لا بد

له من تنفيس.

وقال بعض الشعراء:

أروق القلب ببعض الهزل ... تجاهل مني بغير جهل
أمزح فيه مزح أهل الفضل ... والمزح أحياناً جلاء العقل

وقال أبو الفتح البستي رحمه الله وهو صاحب القصيدة المشهورة:

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
أفض طبعك المكدود بالجد راحةً ... يجم وعلله بشيءٍ من المزح
ولكن إذا أعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

إذاً: فليكن المزاح في الكلام مثل الملح في الطعام، وإذا لم يوجد بالمرة كان الكلام فيه شيء من السآمة، وإذا كثر أفسد، مثلما أن الملح إذا كثر في الطعام أفسده وما عاد مستساغاً، إما أن يكون غير مستساغ أو ممجوج.

ترتيب التوابع

وفي الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة[1] ما نصه: وأخبرنا شيخنا أيضاً أن بعض طلبة العلم سأل الشيخ الفارضي أن ينظم له ترتيب التوابع فنظمها في بيت جامع وهو:

إذا اجتمعت فالنعت قدم به اعتلق ... بيان وتوكيد وجا بدل نسق

قال شيخنا ونظمها الفقير في ذلك الحال في بيتين فقال:

إذا اجتمعت يوماً لديك توابع ... ورمت لها الترتيب في ذلك النسق
فنعت بيان ثم توكيد بعده ... إلى بدل ثم اختم الكل بالنسق

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (١ / ٣٩٧).

نواقض الإسلام

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[١] ما نصه: المنظومة الميسرة في نظم نواقض الإسلام العشرة لفهد العتيبي:

الحمــــــدُ لله العــــــليِّ القـــــادرِ　　　الواحــدِ الفــردِ القــويِّ القــاهرِ
مُصــــلياً عـــلى النبـــيِّ الهاشـــمي　　　وآلـــــهِ وصَـــــحْبهِ الأكـــــارمِ
فهـــــذهِ مَنظومـــــةٌ مُيَسَّـــــرةْ　　　نَـــواقضُ الإســـلامِ فيهـــا عَشَـــرَةْ
ألَّفَهـــــا إمامُنـــــا المُجَـــــدِّدُ　　　ذاكَ الإمــــامُ واسْــــمُهُ مُحَمَّـــــدُ
أوَّلُهـــــا: بالقَصْـــــدِ والإرادَةْ　　　إشراكُ غـــــيرِ اللهِ في العبـــــادةْ
ثـــــانيهما: اتِّخـــــاذُ مَخلوقينـــــا　　　وســــــائطاً لله ينفعونــــــــا
والثالـــثُ: التَّشـــكيكُ في الكفَّـــارِ　　　في كُفـــــرِهِمْ لِقِلَّـــــةِ الأوزارِ
والرابـــعُ: اعتقـــادُ بَعْـــضِ الهَـــدْيِ　　　أَكْمـــلُ مـــن هـــدْيِ النَبـــيِّ المَهْـــدي
والخـامسُ: الـبُغْضُ لشـرَعِ المصـطفى　　　ولـــو بـــهِ يَعمـــلُ دومـــاً مـــا انتفـــى
والســـادسُ: اســـتهزاؤهُ بالـــدِّينِ　　　بـــالهَزْلِ أو بالجِـــدِّ واليقـــينِ
والســابعُ: السِّــحْرُ ومِنــهُ الصَّــرْفُ　　　وغـــيرُهُ المَـــذكورُ وهـــو العَطْـــفُ
وثـــامنُ النـــواقضِ: المُظـــاهَرَةْ　　　والعَـــونُ للكفـــارِ والمُنـــاصَرَةْ
والتاســـعُ: اعتقـــادُهُ بوِسْـــعِهِ　　　خُروجُـــهُ عـــن دينـــهِ وشَرْعِـــهِ
والعـــاشرُ: الإعْـــراضُ عـــن تعلُّمِـــهْ　　　مـــنْ فعلِـــهِ ناهيـــكَ عـــن تَفَهُّمِـــهْ
تَمَّـــــتْ وأدْعُـــــو اللهَ في الخِتَـــــامِ　　　بـــالعَيشِ والمـــوتِ عـــلى الإسْـــلامِ

وجمعها أحد طلبة العلم في بيتين:

شركٌ، دُعـــا، تـــركُ إكفـــارٍ، وإعـــراضُ　　　ســـحرٌ، مظـــاهرةٌ، تفضـــيلُ، بغضـــاءُ

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١- (٣٧/ ٤٥٢).

كـذا اعتقـادُ خـروجِ المـرء عـن سُـنـنٍ ... هـزءٌ، وهـذي لعقـد الـدين إقصـاءُ

ومن نظم الشيخ عبد العزيز الحربي يقول:

نـــواقض الإســـلام شركٌ ســـحرُ ... أدى لشـــرك، بغـضُ وحـيٍ،سُـخرُ

بالــدين،أو نصـــرةُ أهــل الشـــركِ ... عــلى منيــبٍ، والرضـــا ،كالشَّــكِّ

بكفـــــرهم ،أو اعتقـــــاده ارتقــــا ... ملـــــتهم،وأنْ لــــه أن يمرُقـــــا

وجعلــــه الخلـــــقَ وســـــائطَ إلى ... خالقِـــه يـــدعوهمُ عـــلى الـــوِلا

مخالفة تقليم الأظافر

استحب بعض العلماء مخالفة تقليم الأظافر؛ فنظمها بعضهم فيما يلي: (والخاء تشير إلى الخنصر، والباء البنصر، والواو الوسطى،والسين السبابة، والألف الإبهام).

حفظنا من شيخنا العلامة ابن جبرين قال: حفظنا من شيخنا محمد بن إبراهيم:

وتقلــيم أظفـــار بلفـــظ (خـــوابس) ... ليمنـاه؛ واليســرى بلفظـة (أوخسـب)

وخالف بعضهم في اليسرى فقال:

قلمـــوا أظفـــاركم بالســـنة والأدب ... يمبنهـــا(خـــوابس)؛يســـارها(أوخســـب)

[قلت]: وهذا الاستحباب لا دليل عليه، والأمر واسع، والبدء بتنظيف اليمنى موافق لتكريمها، والله أعلم. كحلق يمين الشعر وغسل الميامن.

ما يتحمله الإمام عن المأموم

نظم الشيخ صالح بن سيف العتيقي الحنبلي، ما يتحمله الإمام عن المأموم، وهي ثمانية أشياء، فقال:

ويحمـــل الإمـــام عـــن مـــأموم ... ثمانيـــــة تعـــــد في المنظـــــوم

فاتحـــة كـــذا ســـجود الســـهو ... وســـترة مـــع القنـــوت المـــروي

وسمع الله مع السجود في … تلاوة الإمام سرا فاكتفى
وهكذا تلاوة المأموم … خلف الإمام فافهمن منظومي
تشهد أول عمن سبق … بركعة من أربع فكن محق

أسماء المسافات

ونظم بعضهم في حساب البريد:

إن البريد من الفراسخ أربع … والفرسخُ فثلاثُ أميالٍ ضعوا
والميل ألفٌ أَيْ من الباعاتِ قُلْ … والباعُ أربعُ أذرعٌ فتتبعوا
ثم الذراع من الأصابع أربعٌ … من بعدها عشرون ثم الإصبعُ
ستّ شعيرٍ بطنُ كلِّ شعيرةٍ … منها إلى ظهر الأخيرةِ توضعُ
ثم الشعيرةُ ستُّ شعراتٍ غَدَتْ … من شعرِ بغلٍ أو حمارٍ فاسمعوا[1]

الفرق بين أخلف الله عليك، وخلف الله عليك

يقال لمن ذهب منه ما يتوقع مثله: أخلف الله عليك.

و(خلف) يقال لمن ذهب منه ما لا يتوقع مثله: خلف الله عليك. أي: كان الله لك خليفة منه عليك.

قُلْ: خَلَفَ اللهُ عليكَ فِيْ العَزَا … من لَيْسَ يعتاضُ إلى يومِ الجَزَا
وفي سواه: أخلَفَ الله عليكْ … فهذه وصيةٌ مني إليك

أدوات التعليق

سئل ابن الوردي بما لفظه:

أدواتُ التعليقِ تخفى علينا … هل لكم ضابطٌ لكشفِ غطاها

(١) جلاء الأفهام (١٥-٠٣-٠٣).

فأجاب -رحمه الله تعالى- بما نصه:

كلـــما: للتكـــرار؛ وهـــي؛ ومهـــما ... إن؛ إذا؛ أي؛ مَـــنْ؛ متـــى معناهـــا
للتراخـــي مـــع الثبـــوت إذا لم ... يـــك معهـــا إن شـــئت أو أعطاهـــا
أو ضـــمان والكـــل في جانـــب النفـــي ... للفـــور لا (إن) فـــذا في ســـواها

شروط حملة القرآن

قال الإمام أبو عبد الله القرطبي: وقال أبو عمر: "وحملة القرآن هم العالمون بأحكامه، وحلاله، وحرامه، والعاملون بما فيه"[(١)].

وقد مر بهذه الفائدة الشيخ الأديب محمد بن العلامة أحمد بن أحمدي الشنقيطي فنظمها بقوله:

وحامـــل القـــران لـــيس يطلـــق ... إلا عـــلى ذي أربـــعٍ تُحَقَّـــقُ
عِلـــمٌ بالاحكـــام وبـــالحلالِ ... مـــع الحـــرامِ منـــه ثـــم التـــالي
عَمَلُنَـــا بكلِّـــها فيـــه اقتـــدا ... ءٌ بالـــذي عليـــه أنـــزل الهـــدى

المنون والممال في القرآن

وفي حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات[(٢)]: وقد ضبط المنون والممال في القرآن فوجد سبعة عشر كلمة جمعها بعضهم بقوله:

ولا تمـــل مـــن المنونـــاتِ ... إلا حروفـــا ذات قصـــر تـــاتي
غـــزا مصـــلًّى ومصـــفًّى مفـــترى ... طـوى رِبـا سَـطى سَـدى فَتـى قُـرى
مثـــوى مســـمى وإذا مـــولى هـــدى ... ضُـحى عَمـى سَـبعٌ وعَشْـرٌ فاعـددا

---

(١) الجامع لأحكام القرآن(١/ ٢٢).

(٢) حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات (١ / ٢٥).

المُزَكَّى من الحبوب

وفي حاشية الدسوقي على الشرح الكبير(١) ما نصه: المُزَكَّى من الحبوب ثمانية جمعها بعضهم بقوله:

قَمْـحٌ شَـعِيرٌ وَزَبِيـبٌ سَـلْتُ ... تَمْـرٌ مَـعَ الْأُرْزِ وَدُخْـنٌ ذُرَةٌ

[قلت]: القمح والشعير والزبيب والتمر بالنص، والأرز والدخن والذرة بالقياس مع وجود الخلاف.

تغيرات الوقف

وفي معجم القواعد العربية(٢) ما نصه: للوقف تغييرات تنحصر في أحد عشر نوعا، ونجتزئ منها بسبعة جمعها بعضهم بقوله:

نَقْـلٌ وحَـذفٌ وإسـكانٌ ويَتْبَعهـا ... التَّضـعِيفُ والـرَّومُ والإِشْـمامُ والبَـدَلُ

أعذار ترك الجماعة

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق(٣): قوله في أعذار ترك الجماعة: أقول: قد أوصلها في متن التَّنوِير وشرحه الدُّر المُخْتَار إلى عشرين، وقد نظمتها بقولي:

خُـذْ عُـدَّ أَعْـذَارًا لِـتَرْكِ جَمَاعَـةٍ ... عِشْـرِينَ نَظْمًا قَـدْ أَتَـى مِثْـلَ الـدُّرَرْ
مَـرَضٌ وَإِقْعَـادٌ عَمًـى وَزَمَانَـةٌ ... مَطَـرٌ وَطِـينٌ ثُـمَّ بَـرْدٌ قَـدْ أَضَرّ
قَطْـعٌ لِرِجْـلٍ مَـعَ يَـدٍ أَوْ دُونَهَـا ... فَلْـجٌ وَعَجْـزُ الشَّـيْخِ قَصْـدٌ لِلسَّـفَرْ
خَـوْفٌ عَـلَى مَـالٍ كَـذَا مِـنْ ظَـالِمٍ ... أَوْ دَائِـنٍ وَشَـهِيُّ أَكْـلٍ قَـدْ حَضَـرْ
وَالـرِّيحُ لَـيْلًا ظُلْمَـةٌ تَمْـرِيضُ ذِي ... أَلَمٍ مُدَافَعَـةٌ لِبَـوْلٍ أَوْ قَـذَرْ

---

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٥/ ٣٥).
(٢) معجم القواعد العربية (٢٨/ ٨).
(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ـ مشكول - لابن نجيم (٣/ ٣٨٧-٣٨٨).

ثُـــم اشْـــتِغَالٌ لَا بِغَـــيْرِ الْفِقْـــهِ فِي بَعْـضٍ مِـنْ الْأَوْقَـاتِ عُـذْرٌ مُعْتَـبَرْ

المواضع التي يُباح فيها النظر إلى العوْرة

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[1]: قوله: ذكر المواضع التي يباح فيها النظر إلى العورة عند العذر وقد نظمتها بقولي:

وَلَا تَنْظُـــرْ لِعَـــوْرَةِ أَجْنَبِـــيٍّ بِـــلَا عُـــذْرٍ كَقَابِلَـــةٍ طَبِيـــبِ
وَخَتَّـــانٍ وَخَافِضَـــةٍ وَحَقْـــنٍ شُـــهُودِ زِنًـــا بِـــلَا قَصْـــدٍ مُرِيـــبِ
وَعِلْـــمِ بَكَـــارَةٍ فِي عُنَّـــةٍ أَوْ زِنًـــا أَوْ حِـــينَ رَدٍّ لِلْمَعِيـــبِ

شروط الحكم بثبوت اليد

وفي البحر الرائق شرح كنز الدقائق[2]: قوله: هذه المسألة تقع كثيرا ويغفل القضاة عنها في زماننا حيث لا يتعرضون إلى البينة على اليد مطلقا فلذا نظمتها بقولي:

وَالْيَـــدُ لَا تَثْبُـــتُ فِي الْعَقَـــارِ مَـــعَ التَّصَـــادُقِ فَـــلَا تُمَـــارِي
فَيَلْـــزَمُ الْبُرْهَـــانُ مَـــا لَمْ يَـــدَّعِ عَلَيْـــهِ غَصْـــبًا أَوْ شِرَاءً مُـــدَّعِي

شروط وجوب الوضوء وصحته

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار[3]: شروط وجوب الوضوء ترجع إلى ستة وهي: الإسلام، والتكليف، وقدرة استعمال المطهر، ووجود حدث، وفقد المنافي من حيض ونفاس، وضيق الوقت.

وشروط صحته ترجع إلى اثنين: تعميم المحل بالمطهر، وفقد المنافي من حيض ونفاس وحدث في حق غير المعذور به، وقد نظمتها بقولي:

---

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم (١٣ / ١٠٢).
(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم (١٩ / ٢٦٦).
(٣) حاشية رد المختار على الدر المختار لابن عباد محمد أفندي (١ / ٨٧).

شرط الوجـوب جـاء ضـمن سـت تكليـف إسـلام وضـيق وقـت
وقـدرة المـاء الطهـور الكـافي وحـدث مـع انتفـا المنـافي
واثنـان للصـحة تعمـيم المحـل بالمـاء مـع فقـد منـاف للعمـل

أهم أسباب خلاف المفسرين

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[1] ما نصه: من أراد الوقوف على أهم أسباب خلاف المفسرين، فقد جمعتها في هذه الجملة العجيبة، والأسباب كثيرة لكن أصولها مجموعة في قولك: (**غضنفر عقل حجا**) وإليك بيان ذلك:

١-الاشتراك اللغوي: وذلك بأن يكون اللفظ الواحد دالا عند العرب على أكثر من معنى.

مثل ﴿ **سُجِّرَت** ﴾ [التكوير:٦] فتحتمل أوقدت، وتحتمل امتلأت، فيأخذ بهذا مفسر، ويأخذ بهذا غيره، ولا تعارض هنا، ومن كلمة "الاشتراك اللغوي" اقتبست الغين من غضنفر.

٢-الإضمار: وذلك بأن يحذف شيء من الكلام، فيكون التقدير سببا للخلاف كقول الله تعالى: ﴿**وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾ [النساء:١٢٧] فمن قدرها ترغبون بهن أن تنكحوهن، اختلف المعنى عمن قدرها: ترغبون عنهنّ أن تنكحوهنّ. ومن "الإضمار"، خذ حرف الضاد من غضنفر.

٣-النسخ وما يقابله وهو الإحكام: فمن عدّ الآية منسوخة يختلف تفسيره عمن عدّها محكمة. وأعني بالنسخ هنا معناه العام، الذي يدخل فيه أيضا التخصيص، وليس الإزالة الكلية. خذ حرف النون من غضنفر.

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث - ١- (٢٥ / ٤٣٣).

٤-الوصف العام المحتمل لأكثر من موصوف: كقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ [المرسلات:١]، فهذا وصف محتمل؛ لذلك فسره قوم بالملائكة، وقيل الرياح، ونظائره كثيرة، واشقق من هذا القسم حرف الفاء من غضنفر.

٥-معاد الضمير: كقوله تعالى: ﴿ثُم دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم:٨-٩] فابن عباس ﷺ يرى عود الضمير إلى الله تعالى، وخالف بذلك الجمهور الذين يرونه راجعا لجبريل ﵇. وأخذت من هذا حرف الراء من غضنفر.

٦-وهناك من يفسّر باللازم، وليس بالمطابقة: وكثيرا ما يغلط الناس هنا متوهمين أن السلف يؤولون الصفات. والتحقيق أنهم أحيانا يفسّرون بدلالة اللزوم، ولا يعنون التفسير الحرفي، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ [البقرة:٤٩] فالمعنى يستبقونهن أحياء.

ولكن قال ابن جريج: يسترقونهن، وليس الاسترقاق مرادفا للاستحياء. ولكنه أراد إلى غاية المقصود من استحيائهن. وخذ حرف اللام من اللازم.

٧-ومن أعظم أسباب الخلاف، التي هي من خلاف التضاد قطعا أن يدخل المفسّر بعقيدة سابقة بدعية، فيحمل آيات الله عليها قسرا، فتوجهه العقدي يجعله يحرف المعنى. وخذ من "العقدي"حرف العين.

٨-وكذلك التوجه الفقهي: فالمالكي مثلا قد يميل لترجيح شيء في تفسير آية لموافقة المذهب، وكذلك قل عن سائر المذاهب، سواء كان ذلك منهم على سبيل التعصب، أو الميل الذي يقتضيه المنهج الفقهي الذي نشأ عليه، وخذ من الفقهي حرف القاف.

٩-وأيضا الاتجاه النحوي: له تأثير في اختلاف التفسير. والحاء من "النحو".

١٠-ومن أهم أسباب الخلاف التي يظن أنها من التضاد وما هي بذلك، أن يعبّر المفسر عن المعنىٰ بجزء منه، سواء كان سلفيّا أو خلفيّا. فما يلحظه من المعنىٰ يفسر به، ولا يعني أنه المعنىٰ المطابق. كقولهم في قول الله تعالىٰ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة:٢] أي لا شك فيه ومعلوم أن الريب شك مع اضطراب، ولكن فقه السلف كان من خصائصه الاكتفاء بالإشارة إلىٰ المعنىٰ الذي تفهم به رسالة الله تعالىٰ، دون مزيد جدال وتفصيل إلا إذا اقتضت الحاجة. وحيث إنهم عبروا أحيانا (بجزء) من المعنىٰ؛ فخذ من هنا حرف الجيم.

تلك عشرة كاملة، احفظها، وستجد غالب اختلافاتهم حولها تدور.

الإبدال الصَّرفي

وفي مجلة الجامعة الإسلامية[1] ما نصه: الإبدال الصّرفيّ، فهو شائع لازم، ويقع فيه التّبادل بين حروف مخصوصة لعلّة تصريفيّة، وحروفه مجموعة في قولك: **طويت دائماً**، ويزيدها بعضهم ويجمعها في قوله: **أُجُدٌ طُوِيَتْ منهلا**، أو **أنجدته يوم طال**.

وفي لمح الطرف في فن الصرف[2]:حروف الإبدال هي تسعة أحرف مجموعة في قولك: (**هَدَأْتَ مُوطِيَا**). قال ابن مالك:

أَحْرُفُ الإِبْدَالِ هَدَأْتَ مُوطِيَا ....

جموع القلة

وفي أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث[3] ما نصه: فائدة: جمع القلة خمسة وهي أفعُل كأفلُس وأفعال كأجمال وأفعِلة كأكسِية وفِعْلة كصِبِّية والخامس جمع السلامة كقائمين

(١) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (٤٤ / ١٥٤).
(٢) لمح الطرف في فن الصرف ص: ٦٤.
(٣) أرشيف ملتقىٰ أهل الحديث -٥- (٧ / ٣٤٧).

وهندات وهذا مذهب سيبويه وقيل إنها للكثرة، وقد نظمت في بيتين وهما:

بأفعُـــل وبأفعـــال وأفعِلـــة وفعلـة تعـرف الأدنـى مـن العـدد
وسـالم الجمـع أيضـاً داخـل معهـا في ذلـك الحكـم فاحفظهـا ولا تـزد

أحكام الحج على مذهب مالك

وفي مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل[1] ما نصه: فائدة: قال الشيخ زروق في آخر كتاب الحج من شرح الإرشاد: أحكام الحج كثيرة وفروعه غزيرة والاعتبار بها اليوم قليل لا سيما ببلاد الغرب لعدم الحاجة إليها، وتحقيقها في الغالب يحتاج لطويل البحث ودقيق النظر وبعض الملابسة في الفعل؛ فليعذر المتكلم فيه عند تقصيره، ولقد سمعت شيخنا أبا عبد الله القوري رَحِمَهُ اللهُ يقول حاكيا عن غيره أن أحكام الحج على مذهب مالك لا تكاد تنضبط لزمام، قال: وإنما قد تنضبط أفعاله وذكر أنها تسعة عشر فعلا، والعمرة نصفها، وعندي أن أصولها أقل من ذلك فيما يظهر، وقد جمعتها في أبيات وهي:

أَحـرِمْ ولـبِّ ثـم طُـفْ واسْـعَ وزِدْ في عمـرةٍ حَلْقًـا وحجًّـاً إن تـرد
فـزُرْ مِنَـىً وعرفـاتِ جَمْعَـا ومِشْـعَرا والجمـرات السـبعا
وانْحَـرْ وقَصِـرْ وأَفِـضْ ثـم ارجـعِ للرَّمـي أيـامَ منـى وودِّع
وكمِّـل الحجـةَ بالزيـارة متقيـا مـن نفسِـك الأمَّـارة
فالسِّـرُّ في التقـوى والاسـتقامة وفي اليقـينِ أكـبرُ الكرامَـةْ

أقوال في معنى آل النبي ﷺ

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث ما نصه: ذكر الإمام ابن القيم في كتابه جلاء

(١) مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل (٣/ ٤٢٠).

الأفهام، أقوالاً في معنىٰ آل النبي ﷺ حاولت جمعها في أبيات وهي:

واختلفوا في معنى الآل للنبي ... بأربع معلومة لا تتعب
أولها من حرمت عليهم ... الصدقات كلهم قد علموا
ثانيها الأزواج و الذرية ... خاصته فخذها يا أخيه
و الثالث الأتباع في يوم المعاد ... قول ابن البر عن قوم جياد
آخرها ذوو التقى من أمته ... أي خير من في دينه وملته
لكلها دليله أو أكثر ... أدلة مبثوثة و الأشهر
أولها والثاني ثم الثالث ... فرابع واضحة يا باحث
ذكرها ابن قيم الجوزيه ... لمن يروم نيلها بهيه
جلاء الافهام كتاب يحوي ... جميعها و غيرها من مروي
في الأجر و الثواب للتسليم ... وللصلاه على النبي الكريم
فخذها من كتاب ذا الإمام ... حقيقة جلاء للأفهام

وقال بعضهم:

واختلفوا في أهل بيت المصطفى ... بأربع من المعاني تقتفى
أولها من حرموا الزكاة ... ثانيها الأزواج والذريات
ثالثها من اهتدى بسنته ... آخرها ذوو التقى من أمته
والكل منها ثابتٌ معقول ... قام على إثباته الدليل
أولها والثاني ثم الثالث ... فرابع واضحة يا باحث
ذكرها ابن قيم الجوزيه ... لمن يروم نيلها هنية
جلاء أفهام له قد يحوي ... جميعها و غيرها من مروي
في الأجر و الثواب بالتسليم ... على النبي الصادق الكريم

فـــاظفر بهـــا مـــن رقـــم ذا الإمـــام فهـــو بحـــقٍ شـــاحذ الأفهـــام

ما فيه ربا النَّساء، وربا الفضل عند مالك

وفي أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن[1] ما نصه: ونظم بعض المالكية ما فيه رِبا النَّساء، وربا الفَضْل عند مالك في بيتين، وهما:

رِبَـاءُ نَسَـا فِي النَّقْـدِ حَـرُمَ وَمِثْلُـهُ طَعَـامٌ وَإِنْ جِنْسَـاهُمَا قَـدْ تَعَـدَّدَا

وَخُـصَّ رِبَـا فَضْـلٍ بِنَقْـدٍ وَمِثْلُـهُ طَعَـامُ الرِّبَـا إِنْ جِـنْسُ كُـلٍّ تَوَحَّـدَا

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ..﴾

وفي مفحمات الأقران في مبهمات القرآن - (١ / ١٧) ما نصه:

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ..﴾ [النمل: ٤٨]: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أساميهم رعمى، ورعيم، وهرمى، وهريم، وداب، وصواب، ورياب، ومسطح، وقدار بن سالف عاقر الناقة.

وقد نظمهم بعضهم في بيتين فقال:

ريـابٌ وَغَـنَمٌ وَالهُـذَيلُ وَمُصَـدَعُ عُمَـيرُ سَـبيطٌ عاصِـمُ وَقَـدارُ

وَسَـمعانُ رَهـطُ الماكِرينَ بِصالِحٍ أَلا إِنَّ عُـدوانَ النُفـوسِ جِـوارُ

هكذا نقلته من خط الشيخ جمال الدين بن هشام.

وأسماء آبائهم على الترتيب: مهرع، وغنم، وعبد، ومهرج، وكردة، وصدقة، ومخزمة، وسالف، وصيفي.

[قلت]: وهذا من الإسرائيليات فتنبه!!

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١ / ١٧٤).

الذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ

وفي فتح الباري[١] ما نصه: الذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين: جعفر بن أبي طالب، وابنه عبد الله بن جعفر، وقُثَم بن العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، ومن غير بني هاشم، السائب بن يزيد المطلبي الجد الأعلى للإمام الشافعي، وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي، وكابس بن ربيعة بن عدي، فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة، أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه:

بخمسة أشبهوا المختار من مضر ... يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم ... وسائب وأبي سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ: اثنين وهما الحسين، وعبد الله بن عامر بن كريز، ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما:

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما ... لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبطا النبي أبو سفيان سائبهم ... وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامنا، وهو عبد الله بن جعفر، ونظم ذلك في بيتين أيضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل، وكابس بن ربيعة، فصاروا عشرة، ونظمت ذلك في بيتين وهما:

شبه النبي لعشر سائب وأبي ... سفيان والحسنين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ... ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه، فيمكن أن

---

(١) فتح الباري -ابن حجر- (٧/ ٩٧).

يغير من البيت الأول قوله:

لعشر فيجعل (**لياء**) وهو بالحساب أحد عشر، ويغير الطاهرين هما، فيجعل (**ثم أمهما**)، ثم وجدت أن إبراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه، فيغير قوله: لياء فيجعل (**ليب**)، وبدل الطاهرين هما، (**الخال أمهما**)، ثم وجدت في قصة جعفر بن أبي طالب أن ولديه عبد الله، وعوفا كانا يشبهانه، فيجعل أول البيت: شبه النبي (**ليج**) والبيت الثاني، (**وجعفر ولداه وابن عامرهم**).. الخ، ووجدت من نظم الإمام أبي الوليد بن الشحنة قاضي حلب، ولم أسمعه منه:

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه ... سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم ... أبو سفيان كابس عثم بن النجاد هم

فزاد ابن عقيل الثاني، وعثمان وابن النجاد، وأخل ممن ذكرته بابن جعفر الثاني، وأراد هو بقوله عبدان تثنية عبد، وهما عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن الحارث، ولو كان أراد اسما مفردا لم يتم له خمسة عشر، وقد تعقب قوله: ابنا عقيل بالتثنية مع قوله: ومسلم؛ لأن مسلما، هو ابن عقيل، ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب: أن مسلم بن معتب بن أبي لهب ممن كان يشبهه، ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته، ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه، وذكر في المحبر أن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب بَبَّه كان يشبهه، وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب أيضا، وأراد بن الشحنة بقوله: عثم ترخيم عثمان، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة أن ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان: إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم، وأبيك محمد، وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواته، وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الأئمة، وانفردا بهذا

الحديث، والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك، وأراد بابن النجاد علي بن علي بن النجاد بن رفاعة، واعتمد على ما ذكره بن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه، وهذا تابعي صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم؛ فلذلك لم أعول عليه. وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، فكل من هؤلاء مذكور في كتب الأنساب أنه كان يشبهه، حتى إن يحيى المذكور كان يقال له: الشبيه؛ لأجل ذلك، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه، ويواطئ اسمه واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه، وذكر ابن حبيب أيضاً: محمد بن جعفر بن أبي طالب وهو غلط؛ لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر: شبيه عمه أبي طالب، وقد سلم بن الشحنة منه، وقد غيرت بيتي هكذا:

شبه النبي ليه سائب وأبي ... سفيان والحسنين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا ... بس ونجلي عقيل بَبَّة قثما

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم بن الشحنة، وأبدلتهما باثنين، فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه، والله الموفق.

وذكر ابن يونس في تاريخ مصر: عبد الله بن أبي طلحة الخولاني، وأنه شهد فتح مصر، وأمره عمر بأن لا يمشي إلا مقنعاً؛ لأنه كان يشبه النبي ﷺ قال: وكان له عبادة وفضل، وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم: أشبه الناس بصاحب المقام أي إبراهيم الخليل هذا تشير إلى محمد ﷺ.

ما ينبغي عند تلاوة القرآن

وفي فتح الباري[1] ما نصه: الحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة وهو: أنه يحسن به صوته جاهرا به، مترنما على طريق التحزن، مستغنيا به عن غيره من الأخبار، طالبا به غنى النفس، راجيا به غنى اليد، وقد نظمت ذلك في بيتين:

تَغَنَّ بِالْقُرْآنِ حَسِّنْ بِهِ   الصَّوْتَ حَزِيْناً جَاهِراً رَنِّمِ
وَاسْتَغْنِ عَنْ كُتُبِ الأُلى طَالِباً   غِنَى يَدٍ وَالنَّفْسِ ثُمَّ الْزَمِ

ولا شك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم؛ لأن للتطريب تأثيرا في رقة القلب، وإجراء الدمع، وكان بين السلف اختلاف في جواز القرآن بالألحان.

أما تحسين الصوت، وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك؛ فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك: تحريم القراءة بالألحان، وحكاه أبو الطيب الطبري والماوردي وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم، وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي من المالكية، والماوردي والبندنيجي والغزالي من الشافعية، وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة، واختاره أبو يعلى وابن عقيل من الحنابلة، وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز، وهو المنصوص للشافعي، ونقله الطحاوي عن الحنفية، وقال الفوراني من الشافعية في الإباحة: يجوز بل يستحب ومحل هذا الاختلاف إذا لم يختل شيء من الحروف عن مخرجه، فلو تغير قال النووي في التبيان: أجمعوا على تحريمه، ولفظه: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط؛ فإن خرج حتى زاد حرفا، أو أخفاه

---

(١) فتح الباري -ابن حجر- (٩/ ٧٢).

حرم. قال: وأما القراءة بالألحان: فقد نص الشافعي في موضع على كراهته، وقال في موضع آخر: لا بأس به، فقال أصحابه: ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين، فإن لم يخرج بالألحان على المنهج القويم جاز، وإلا حرم، وحكى الماوردي عن الشافعي: أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها حرم، وكذا حكى بن حمدان الحنبلي في الرعاية، وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية: إن لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب وإلا فلا، وأغرب الرافعي، فحكى عن أمالي السرخسي: أنه لا يضر التمطيط مطلقا، وحكاه بن حمدان رواية عن الحنابلة، وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل من الأدلة: أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال بن أبي مليكة أحد رواة الحديث، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح، ومن جملة تحسينه: أن يراعى فيه قوانين النغم، فإن الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك، وإن خرج عنها أثر ذلك في حسنه، وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات، فإن خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الأداء، ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام؛ لأن الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعى الأداء، فإن وجد من يراعيهما معا، فلا شك في أنه أرجح من غيره؛ لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء، والله أعلم.انتهى.

[**قلت**]: إذا انضاف إلى ذلك البعد عن الرياء والسمعة

أربعة من الصحابة في حديث

وفي الوافي بالوفيات[1] ما نصه: قال شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى: وليس

(١) الوافي بالوفيات (٤ / ٣٣٧). وانظر فتح الباري – ابن حجر– (١٣ / ١٥٣).

لحويطب رواية عن رسول الله ﷺ، وإنما روى السَّائب بن يزيد عن حويطب عن عبدالله بن السَّعدي عن عمر بن الخطَّاب حديثاً في العمالة فيه: أن النبي ﷺ قال لعمر: «**ما جاءك من هذا المال وأنت غير مستشرفٍ ولا سائلٍ فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك**». وهذا إسناد يمتحن فيه الحفّاظ. وهو أنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة بعضهم يروي عن بعض، وقد امتحن به الوزير ابن حنزابة لما قدم حلب. وقد نظمت ذلك في بيتين:

وفي العمالة إسنادٌ بأربعةٍ … من الصَّحابة فيه عنهم ظهرا
السَّائب بن يزيد عن حويطب عبـ … ـد الله حدَّثه بذاك عن عمرا

«ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم»

وفي حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي[1] ما نصه: «**ثلاثة حق على الله عز وجل عونهم**»، ورد لهم رابع في حديث، وهو الحاج وقد نظمتهم في بيتين وهما:

حَقّ عَلَى اللهَّ عَوْن جَمْعٍ … وَهُوَ لَهُمْ فِي غَدٍ يُجَازِي
مُكَاتَبٍ نَاكِحٍ عَفَافًا … وَمَنْ أَتَى بَيْتَهُ وَغَازِي

لطيفة

وذكر ابن السمعاني: أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتين من شعر، وهما:

قُلْ للإمام أبي الخطَّاب مسألةً … جاءتْ إليكَ، ومَا يُرجى سِوَاكَ لَهَا
ماذا على رَجُلٍ رَام الصلاة فمُذْ … لاَحَتْ لِناظرِه ذاتُ الجمَال لَهَا

فكتب عليها أبو الخطاب:

قُل للأديب الذي وافى بمسألةٍ … سَرَّتْ فؤاديَ لَمَّا أن أَصَخْتُ لَهَا

---

(١) حاشية السيوطي والسندي على سنن النسائي (٤ / ٤٦٧).

إنَّ الـــذي فَتنتـــهُ عَـــنْ عبادتـــه ... خَرِيـــدةٌ ذاتُ حُسْـــن فـــانثنى ولهـــا
إنْ تـــابَ ثـــمَّ قضَـــى عنـــه عبادتَـــه ... فرَحمَـــةُ الله تغشـــى مـــن عَصَـــى ولهـــا

الصور التي يغتفر فيها النجاسة

وفي موسوعة أصول الفقه[1] ما نصه: وقد جمعت هذه الصور في الخلاصة فقلت:

نجاســـةٌ تَـــنْجُسُ إلا في صـــور ... مـــا قـــلَّ عرفـــاً مـــن دُخَـــانٍ أو شَـــعَر
ومـــن غبـــارٍ وقليـــلٌ مـــا بصـــر ... يدركـــه ومنفـــذ لا مـــن بَشَـــر
والفـــمُ في الصـــبيان أو في الهـــرَّه ... غابـــت بحيـــث قـــد ظننـــا طُهْـــره
والميـــتُ مـــا منـــه دمٌ لم يُطْـــرَحِ ... ولم يكـــن تغـــيَّرَ في الأرجـــحِ
أمـــا الـــذي يطـــرح في حياتـــه ... والنشـــو منـــه فـــاعف، لا مماتـــه
وذَرْقُ نَـــاشٍ والغَسَـــالاتِ كـــما ... حُـــرِّرَ والمـــانعُ والثـــوب كـــما

ثلاث لمن سبق العاطس بالحمد

وفي تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق[2] ما نصه: غَايَةٌ: وقال ﷺ:«**مَنْ سَبَقَ العَاطِسَ بِالحَمْدُ للهِّ أَمِنَ مِنْ الشَّوْصِ وَاللَّوْصِ وَالْعِلَّوْصِ**» والشَّوْصُ وجع السن واللَّوْصُ وجع الأذن والعِلَّوْصُ وجع البطن. وقد جمعها بعضهم في بيتين فقال:

مَـنْ يَسْـتَبِقْ عَاطِسًـا بِالحَمْـدِ يَـأْمَنُ مِـنْ ... شَـوْصٍ وَلَـوْصٍ وَعِلَّـوْصٍ كَـمَا وَرَدَا
عَنَيْـت بِالشَّـوْصِ دَاءَ الضِّـرْسِ ثُـمَّ بِـمَا ... يَلِيـهِ لِـلْأُذْنِ وَالْقَلْـبِ اتَّبِـعْ رَشَـدَا

الحمد لله: سُئِلَ الشيخ العلامة الحافظ ابن حجر هل ورد هذا الحديث وما المراد بالثلاث فأجاب: الحديث ذكره ابن الأثير في نهاية الغريب ولفظه من سبق العاطس

---

(١) موسوعة أصول الفقه (١٧ / ١١٣).
(٢) وفي تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٥ / ١٠٣).

بالحمد أمن من الشوص واللوص والعلوص والأول بفتح الشين المعجمة وجع الضرس وقيل وجع في البطن من ريح والثاني وجع الأذن وقيل وجع المخ والثالث بكسر العين المهملة وفتح اللام الثقيلة وسكون الواو وآخره مهملة هو وجع في البطن من التخمة والحديث ضعيف. انتهى.

الأحكام التي خالفت الخلوة فيها الوطء

وفي حاشية رد المختار على الدر المختار(١) ما نصه: الأحكام التي خالفت الخلوة فيها الوطء عشرة وقد نظمتها في بيتين مقتصرا عليها للعلم بأن ما سواها لا يخالف فيها الخلوة الوطء فقلت:

وخلوته كالوطء في غير عِشْرة ... مطالبة بالوطء إحصان تحليل
وفيء وإرث رجعة فقد عنة ... وتحريم بنت عقد بكر وتغسيل

أنواع الردود في الفقه

وفي بلغة السالك لأقرب المسالك(٢) ما نصه: رد فعل السفيه إبطال كالسيد في عبده. واختلف في رد الزوج فقيل: رد إبطال وقيل رد إيقاف، وأما رد الوارث فهو رد إيقاف كالغريم، ورد القاضي بمنزلة من ناب عنه. وجمع بعضهم هذا المعنى في بيتين فقال:

أَبطِل صَنيعَ العبدِ والسفيهِ ... بردِّ مولاهُ ومن يليه
وأوقِفَنْ فعلَ الغريمِ واختُلِفْ ... في الزوجِ والقاضي كمبدلٍ عُرِفْ

(١) حاشية رد المختار على الدر المختار (٣/ ١٢١).
(٢) بلغة السالك لأقرب المسالك (٢/ ١٦٣).

الْجَوائِح

وفي فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك[١] ما نصه: وعَدَّ بعضهم الجوائح ستة عشر ناظما لها في بيتين فقال:

قَحْطٌ وَثَلْجٌ ثُمَّ غَيْثٌ بَرْدُهَا ... رِيحٌ وَعَفَنٌ وَالجَرَادُ وَفَارُهَا
طَيْرٌ وَدُودٌ غَاصِبٌ ثُمَّ سَارِقٌ ... غَرَقٌ وَجَيْشٌ وَالمُحَارِبُ نَارُهَا

ما ذُكِر في اختصاص كل نبي بصلاة من الخَمْس

وفي تحفة الحبيب على شرح الخطيب[٢] ما نصه: وقد جمع بعضهم ما ذكر في اختصاص كل نبي بصلاة من الخَمْس في بيتين من بحر الطويل فقال:

لِآدَمَ صُبْحٌ وَالْعِشَاءُ لِيُونُسِ ... وَظُهْرٌ لِدَاوُدَ وَعَصْرٌ لِنَجْلِهِ
وَمَغْرِبُ يَعْقُوبِ كَذَا شَرْحُ مُسْنَدٍ ... لِعَبْدِ كَرِيمٍ فَاشْكُرَنَّ لِفَضْلِهِ

وعبد الكريم هو اسم الرافعي. والحاصل أن الصبح لآدم من غير خلاف فيها، والظهر لداود، وقيل لإبراهيم، والعصر لسليمان.

[قلت]: لا نعلم عن صحة هذا الحديث. فالله أعلم.

قلب السين صادا

المطلع على أبوات المقنع[٣] ما نصه: عند بني العنبر السين تقلب صادا باطراد قبل الخاء والغين المعجمتين والطاء المهملة والقاف، وقد نظمت ذلك في بيتين:

السين تقلب صادا عند أربعة ... الخاء والغين ثم القاف والطاء
إلى بني العنبر المذكور نسبته ... كالسطل والصدع تسخير وإسقاء

(١) فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك (٤ / ٢٠).
(٢) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (٣/ ٣٤١).
(٣) المطلع على أبوات المقنع (١ / ٨٨).

شروط وجوب الحج والعمرة

وفي مفيد الأنام ونور الظلام(١) ما نصه: وقد نظم الشيخ عثمان بن قائد النجدي شروط وجوب الحج والعمرة في بيتين، فقال رحمه الله تعالى:

الحـــج والعمـــرة واجبـــان ... في العمـــر مـــرة بـــلا تـــواني
بشـــرط إســـلام كـــذا حريـــة ... عقـــل بلـــوغ قـــدرة جليـــة

الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ

وفي الحاوي للفتاوي(٢) ما نصه: أخرج عن أبي عبد الله بن نيار الأسلمي قال: كان عبد الرحمن بن عوف ممن يفتي في عهد رسول ﷺ. وأخرج عن كعب بن مالك قال: كان معاذ ابن جبل يفتي الناس بالمدينة في حياة رسول ﷺ. وأخرج عن سهل بن أبي حثمة قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الأنصار: عمر، وعثمان، وعلي، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وقد تحصل من هذه الآثار ثمانية كانوا يفتون والنبي ﷺ حي، وقد جمعتهم في بيتين فقلت:

وقـد كـان في عصـر النبـي جماعـة ... يقومـون بالإفتـاء قومـة قانـت
فأربعـة أهـل الخلافـة معهـم ... معـاذ أبي وابـن عـوف ابـن ثابـت

ما يدخل فيه أولاد البنات عند الحنفية

وفي العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية(٣) قال ابن عابدين: أما المسألة الثانية فهي: أنه هل يدخل أولاد البنات في النَّسل والعَقِب، وكذا هل يدخلون في

(١) مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام (١ / ١٤).
(٢) الحاوي للفتاوى ـ للسيوطي (١ / ١٥٦).
(٣) العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية (٢ / ٤٠٨).

نحو الأولاد والذرية، وقد كنتُ عزمت على أن أضع فيها رسالة لما وقع فيها من الاضطراب؛ فاستغنيت عن ذلك بما أحرِّرُه هنا، فأقول: قد ذكر هذه المسألة الإمام الطرسوسي في أنفع الوسائل، ثم قال بعدما أطال في النُقول ما حاصله: إن في دخول أولاد البنات في لفظ الأولاد، وأولاد الأولاد اختلاف الرواية، ففي رواية الخَصَّاف وهِلال: يدخلون.

وفي ظاهر الرواية: لا يدخلون، وعليه الفتوى، وكذا في دخولهم في لفظ الذرية والنسل والعقب اختلاف الرواية، وفي التجريد للكَرْمَاني، وكذا لفظ الآل والجنس وأهل البيت، الحكم فيهم واحد، ولا يدخل أولاد البنات قال: ونظمت ذلك في بيتين وهما:

نَسْلٌ وَجِنْسٌ كَذَا عَقِبٌ ... آلٌ وَأَهْلٌ وَأَوْلَادٌ كَذَا ذُرِّيَّةٌ حُصِرُوا
فِيمَا ذَكَرْت فَقَدْ تَمَّ الَّذِي ذَكَرُوا ... فَلَا دُخُولَ لِأَوْلَادِ الْبَنَاتِ فَقُلْ

قال ورأيت بعض الناس يقول: إنه إذا قال: على أولادي وأولاد أولادي وأولاد أولاد أولادي، إن أولاد البنات يدخلون حينئذ من غير أن يقول: في المسألة روايتان.

وليس الأمر كذلك؛ فإن تعليل الأصحاب يرد ذلك، ولو ذكر عشرة بطون على ظاهر الرواية؛ لأنهم جعلوا المانع من دخولهم كونهم منسوبين إلى آبائهم دون أمهاتهم انتهى ملخصا.

ثلاثة تزيد في العقل

وفي آداب الأكل[1] ما نصه: قال الشافعي:

فَضلَ الكَلامِ تكن في الناسِ ذا فَضلٍ ... ثَلاثَةٌ زادَت العَقلَ التمامَ فَدَع

(١) آداب الأكل (١ / ١٨).

وَاجلِس إلى صالِحٍ تَحوي بِهِ زلَفاً   وَاجلِس إلى عالِمٍ يَدعوكَ لِلعَمَلِ

أربَع تقوي الأبدان

قال الناظم:

وَأربَع قوَةَ الأبدانِ فَأتِ بِها   طَيبٌ وَلَحمٌ وَماءُ عُد لِلغَسلِ

بِلا جِماعٍ مِنَ الكَتانِ رابعُها   ثوبٌ عَلى جَسدٍ أي غيرَ مُنسَدِلِ

هذه الأربعة منقولة عن الشافعي ﵀ تعالى: الغسل من غير جماع واستعمال الطيب وأكل اللحم ولبس الكتان على الجسد قوله: غير منسدل هو حشو أي غير طويل؛ لأن السنة تقصير الثياب.

لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي

وفي فقه الأدعية والأذكار(١) ما نصه: قال بعض السلف: "لا تستبطئ الإجابةَ وقد سددتَ طُرقَها بالمعاصي"، وقد نظم بعضُهم هذا المعنى في بيتين من الشعر فقال:

نحن ندعو الإلهَ في كلِّ كرب   ثمَّ ننساه عند كشف الكروب

كيف نرجو إجابةً لدعاءٍ   قد سددنا طريقَها بالذنوب

نظم الحديث المسلسل بالأولية

وفي الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة(٢) ما نصه: ذكر ابن طولون عن والده المحدث جار الله بن فهد أنّ أباه نظم الحديث المسلسل بالأولية في بيتين، ذكر أنه لم ينظم غيرهما وهما:

الراحمون لمن في الأرض يرحمهم   من في السماء كذا عن سيد الرسل

فارحم بقلبك خلق الله وارعهم   به تنال الرضى والعفو عن زلل

---

(١) فقه الأدعية والأذكار (٢/ ١٦١).

(٢) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (١/ ١٤٩-١٥٠).

وذكر ابن طولون أيضاً أنه أجازه مراراً، وسمع منه الحديث المسلسل بالأولية، ثم المسلسل بالمحمدين، ثم المسلسل بحرف العين، وذلك يوم الاثنين سادس في الحجة سنة عشرين وتسعمائة بزيارة دار الندوة رحمه الله تعالى.

من المعميات

وفي الوافي بالوفيات[1] ما نصه: ونقلت من خط الفقيه كمال الدين أبي العباس أحمد بن سليمان بن إبراهيم الطوخي الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى، أنشدني الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض أصحاب التواريخ في المعميات:

ربما عالج الحروف رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

ثم قال، كتب هذان البيتان إلي حاذق بإخراج المعميات فأقام ستة أشهر ينظر فيهما إلى أن كشفهما ثم حلف بأيمان مغلظة أنه لا ينظر في معمى أبداً! ولم يذكر تفسيرهما أصلاً! فأضربت عن النظر فيهما لِمَ تبين من عسرهما من سياق الحكاية. ثم بعد أربعين سنة خطرا لي بالليل فأفكرت فيهما فظهر لي أمرهما وأنه إنما أراد بقوله: طاوعتهم عين وعين وعين يعني نحو يد وغد ودد، لأنهن عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة وكل واحد منها عين لأنها عين الكلمة لأن وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع! وأرد بقوله: وعصتهم نون ونون ونون الحوت؛ لأنه يسمى نوناً. والدواة لأنها تسمى نوناً، والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي إذ لا يلتئم واحد منها مع الآخر. ثم نظم ذلك رضي الله عنه في بيتين على

(١) الوافي بالوفيات (٦ / ٣٤١).

وزن السؤال، فقال:

أي غـــد مـــع يـــد دد ذو حـــروف طاوعـــت في الـــروي وهـــي عيـــون
ودواة والحـــوت والنـــون نونـــا ت عصـــتهم وأمرهـــا مســـتبين

ثم قال: ولا يشك عارف بالمعميات أنه لم يرد سوى ذلك. انتهى. قلت: الذي ذكره الشيخ رحمه الله تعالى في غاية الحسن والدلالة على ذكائه المفرط ولكن الذي ذكره في أمر العينات مسلم، وأما النونات فلا نسلم أنها تعصي في القوافي ولا تلتئم لأنها تقع قوافي على صيغة النون فتكرر في كل مرة قافية نون ويكون ذلك من باب الجناس الذي اتفق لفظه واختلف معناه كما نظم الناس القوافي المتعددة في لفظ العين والخال والهلال وغير ذلك من المشترك. وقد ذكرت هذا في أول شرح لامية العجم وفيه زيادات تتعلق بذلك، ولكن لم أذكر هناك هذه المؤاخذة.

وَيْخٌ وأخواتها

وفي تاج العروس من جواهر القاموس[1] ما نصه: ويخ: (وَيْخٌ ووَيْحٌ ووَيْسٌ ووَيْهٌ ووَيْلٌ ووَيْبٌ أخوات ومالهنَّ سابعٌ)، قد يقال لهنّ سابع، وهو: وَيْكَ بمعنى وَيْلَكَ، على رَأْيِ الكوفيّين، وذكرت كلّ واحدةٍ في مَحلّها.

أَمّا وَيْخ، بالخاء المعجمة، فقد أنكرها أكثر اللُّغويّين، ومن أثبتها صرَّحَ بأنها لُثغة أَو لَحنٌ. وأَمّا ويه فإنه اسم فعل أو صوت، لا كوَيْح في الدّلالة على التّرحُّم، فإنما أَورده لمشابهته في الوزن، قاله شيخنا. وقد نظمتها في بيتين:

وَيْـــخٌ ووَيْـــحٌ ثـــم وَيْـــسٌ بَعْـــدَهُ وَيْـــهٌ ووَيْـــلٌ ثـــمّ وَيْـــبٌ عُـــدَّهُ
سِـــتٌّ تمـــامٌ مـــالهنَّ ســـابعُ يُـــدْرَى لهـــذا مَـــنْ لقَـــولِي ســـامِعُ

(١) تاج العروس من جواهر القاموس (٧/ ٣٦٧).

بحور الشعر

وفي أرشيف ملتقى أهل الحديث[(١)] بحور الشعر ستة عشر بحرًا وهي: (الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهزج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف، المضارع، المقتضب، المجتث، المتقارب، المحدث -ويُسمَّى أيضاً: الخبَب-، المتدارك).

وقد اكْتَشَفَ (الخليلُ بن أحمد) من بحور الشعر (١٥) بَحْراً، ثم استدرك عليه تلميذه (الأخفش) بحر المُحْدث -السادس العشر-.

وقد جمعها (أبو الطاهر البيضاوي) في بيتين:

طَوِيـلٌ يَمُـدُّ البَسْـطَ بِـالوَفْرِ كَامِـلٌ … وَيَهْـزِجُ فِي رَجْـزٍ وَيَرْمُـلُ مُسْـرِعَا
فَسَـرِّحْ خَفِيفًـا ضَـارِعاً يَقْتَضِـبْ لَنَـا … مـنْ اجْتـثَّ مِـنْ قُـرْبٍ لِنُـدْرِكَ مَطْمَعَـا

وقد نظَم (صفي الدين الحِلي) بيتاً لكل بَحْرٍ سُمِّيَت مفاتيح البحور ليسهل حفظها قال فيها:

طَوِيــلٌ لَــهُ دُونَ البُحُــورِ فَضـائِلُ … فَعُــولُنْ مَفَــاعِيلن فَعُــولُن مَفَاعِــلُ
لَمِديــدِ الشِّــعْرِ عِنْــدِي صِــفَاتُ … فَــاعِلاتُن فَــاعِلُن فَــاعِلاتُ
إِنَّ الْبَسِــيطَ لَدَيــهِ يُبْسَــطُ الأَمَــلُ … مُسْـتَفعِلُن فَـاعِلُن مُسـتَفعِلُن فَعِـلُ
بُحُــورُ الشِّــعْرِ وافِرُهَــا جَمِيــلُ … مُفَــاعَلَتُن مُفــاعَلَتُن فُعُــولُ
كَمُـلَ الجَـمَالُ مِـنَ الْبُحُـورِ الْكَامِـلُ … مُتَفَــاعِلُن مُتَفــاعِلُن مُتَفاعِــلُ
عَـلَى الأَهْـزَاجِ تَسْـهِيلُ … مَفَـاعِيلُن مَفاعِيـلُ
فِي أَبْحُـرِ الأَرْجَـازِ بَحـرٌ يَسْـهُلُ … مُسْـتَفعِلُن مُسْـتَفعِلُن مُسْـتَفعِلُ
رَمَــلُ الأَبْحُــرِ تَرْوِيــهِ الثِّقَــاتُ … فَــاعِلاتُن فَــاعِلاتُن فَــاعِلاتُ

---

(١) أرشيف ملتقى أهل الحديث -٤- (١٧/ ٤٨١).

بَحْـــرٌ سَرِيـــعٌ مَـــا لَـــهُ سَـــاحِلُ مُسْـــتَفعِلُن مُسْـــتَفعِلُن فَاعِـــلُ
مُنْسَـــرِحٌ فِيـــهِ يُضْـــرَبُ المَثَـــلُ مُسْـــتَفعِلُن فَـــاعِلاتُ مُفْتَعِـــلُ
يَـــا خَفِيفَـــاً خَفَّـــتْ بِـــهِ الحَرَكَـــاتُ فَـــاعِلاتُن مُسْـــتَفعِلُن فَـــاعِلاتُ
تُعَـــــدُّ المُضَـــــارِعَاتُ مَفَاعِيـــــلُ فَـــــاعِلاتُ
اِقتَضِـــبْ كَـــمَا سَـــأَلُوا فَـــاعِلاتُ مُفْتَعِـــلُ
إِنْ جُثَّـــتِ الحَرَكَـــاتُ مُسْـــتَفعِلُن فَـــاعِلاتُ
عَـــنِ المُتَقَـــارِبِ قَـــالَ الخَلِيـــلُ فَعُـــولُن فَعُـــولُن فَعُـــولُن فَعُـــولُ
حَرَكَـــاتُ المُحَـــدَثِ تَنتَقِـــلُ فَعِلُـــن فَعِلُـــن فَعِلُـــن فَعِـــلُ

الخلاف في توارث أهل الملل

وفي شرح سنن أبي داود[1] في توارث الكفار بمللهم: وقد اختلف العلماء في ذلك على أقوال، فعند الإمام الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله: أن الكفر ملة واحدة، وأنهم يتوارثون، اليهودي يرث النصراني، والنصراني يرث المجوسي وهكذا.

وعند الإمام مالك رحمه الله ثلاث ملل: اليهودية ملة، والنصرانية ملة، وسائر الملل الأخرى ملة واحدة.

وعند الإمام أحمد رحمه الله: أنهم ملل شتى متعددة مختلفة، فاليهودي لا يرث النصراني، والنصراني لا يرث المجوسي، والمجوسي لا يرث الوثني، وهكذا، فهم ملل شتى مختلفة لا يرث بعضهم من بعض.

وقد ذكر صاحب ألفية الفرائض التي اسمها: عمدة الفارض، ولها شرح واسع اسمه العذب الفائض في شرح عمدة الفارض في الفرائض، وهي ألفية يذكر فيها

---

(١) شرح سنن أبي داود للشيخ عبد المحسن العباد (١٥ / ٤٨١).

مسائل الخلاف، وعندما ذكر هذه المسألة ذكرها بوضوح فقال:

والكفـــر عنـــد الشـــافعي ملـــة ووافـــق الـــنعمان والأجلـــة
وعنـــد مالـــك ثـــلاث ملـــل وملـــل شـــتى لـــدى ابـــن حنبـــل

ثم قال:

وأثـــر اخـــتلافهم قـــد ظهـــرا في كـــافر مـــن المجـــوس قـــبرا
فخلـــف ابنـــاً أولاً مجـــوسي وثانيـــاً مـــن وثـــن منحـــوس
وثالثـــاً أيضـــاً وقـــد تنصـــرا ورابعـــاً هـــود ثـــم حضـــرا

فضل بعض الخلق على بعض

وفي كتاب الكليات[1] ما نصه: وقد نظمت في فضل بعض الخلق على بعض:

لخـير جميـع الخلـق أعنـي محمـدا كمعجـــزة فضـــل لأمتـــه نـــور
وفاطمـة الزهـراء بالأصـل فضـلت كعائشـــة بـــالعلم ذاك شـــهير
وتـــأثير أم المـــؤمنين خديجـــة كعائشـــة نصـــرا لـــديك يـــدور
لصـــالحنا عكـــس البدايـــة رتبـــة عـــلى ملـــك دار الثـــواب وحـــور
أحـــب إلى الله المجيـــب مدينـــة مـــن أول أرض بالـــدعاء شـــعور
وتربـة قـبر قـد حـوت أعظـم النبـي لهـا الفضـل مـن عـرش هنـاك أمـور
وأفضـــل مـــن غـــاز شـــهيد مقاتـــل جلـــيس إلـــه في الشـــهود أجـــور
مصـــالح نـــاس لـــو تعـــدت فأفضـــل ولا عجـــب للقـــاصرين قصـــور
لزمـزم فضـل مـن ميـاه سـوى الـذي أصـــابع خـــير النـــاس منـــه تفـــور
صـبور عـلى فقـر شـكور عـلى غنـى لأتقـــاهم فضـــل الكـــريم صـــبور
وتفضـيل أرض الله حـق عـلى السـما كـــما قيـــل عنـــد الأكثـــرين فجـــور

(١) الكليات لأبي البقاء الكفومي (١ / ١٠٨٦).

سماء ففيها العرش سيد غيرها — كذا الأرض ما بعد الحياة قبور
وفي أحد جر الجوار لفضله — وليس كذا نور الجبال وطور
ولا فضل بين المشرقين حقيقة — توقفنا خير وإثم لنا زور
ليالي قلت من بهية شأنها — وأكثر أيام بتلك فخور
وأفضل أيام الأسابيع جمعة — وأشرف أيام السنين نحور
وليلة الاسرا في النبي مفضل — على القدر فينا ما علته شهور
وبالقدر للعشر الليالي فضيلة — على مثلها للحج وهو يدور
وفضلت الأيام من عشر حجة — على مثلها للصوم أنت شكور

مكارم الأخلاق

وفي من رحيق الشعر[1] ما نصه: وقال علي بن محمد البسامي:

إن المكارم أخلاق مطهرة — فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها و الحلم رابعها — والجود خامسها والعرف ساديها
والبر سابعها والصبر ثامنها — والشكر تاسعها واللّين عاشيها
والنفس تعلم أني لا أصدقها — ولست أرشد إلا حين أعصيها

أسماء خيول النبي ﷺ

وفي زاد المعاد في هدي خير العباد[2] ما نصه: فمن الخيل: السَّكْب. قيل: وهو أول فرس ملكه، وكان اسمه عند الأعرابي الذي اشتراه منه بعشر أواقٍ: الضرس، وكان أغرَّ محجَّلاً، طلَقَ اليمين كُميتاً. ﷺ وقيل: كان أدهم.

والمُرْتَجز، وكان أشهب، وهو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت.

---

(١) من رحيق الشعر (١ / ٢).
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد (١ / ١٣٣).

وَاللُّحَيْفُ، وَاللِّزَازُ، وَالظَّرِب، وَسَبْحَة، وَالوَرْدُ. فهذه سبعة متفق عليها جمعها الإِمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن جماعة الشافعي في بيت فقال:

والخَيْلُ سَكْبٌ لُحَيْفٌ سَبْحَة ظَرِبٌ ... لِزَازُ مُرْتَجَزٌ وَرْدٌ لَهَا أَسْرَارُ

وفي إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع[1]:وقد جمع من أسماء خيله ﷺ في أبيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الإمام الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري، فقال:

لم يزل في حربه ... ذا وثبات وثبات

كلفا بالطعن والضر ... ب وحبّ الصافنات

من لزاز ولحيف ... ومن السكب المواتي

ومن المرتجز السا ... بق سبق الذاريات

ومن الورد ومن سبـ ... ـحة قيد العاديات

أربعة يحيا بها الروح والقلب والبدن

وفي من رحيق الشعر[2] ما نصه: وقال أبو نواس:

أربعة يحيا بها ... روح وقلب وبدن

الماء والخضراء وال ... خمرة والشكل الحسن

[**قلت**]: الماء والخضرة، والوجه الحسن الحلال نعم، أما الخمر فيموت بها القلب والعقل والروح والبدن.

ثلاثة يمنة تدور

وفي من رحيق الشعر[3] ما نصه:

(١) إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (٧/ ١٩٢).
(٢) من رحيق الشعر (١ / ٢٧٨).
(٣) من رحيق الشعر (١ / ٢٧٨).

ثلاثـــــة يمنـــــة تـــــدور الطســـــت والمـــــاء والبخـــــور

[قلت]: والسنة التيمن في الأمور كلها، إلا ما يستقذر.

ترتيب العلوم

وفي من رحيق الشعر(١) ما نصه:

ورتـــب العلـــوم في ا ثنـــي عشـــرا كـــما أتـــت في علمهـــم مقـــررا
نحـــواً أصـــولاً وبيانـــاً ولغـــة نطقـــاً وتوحيـــداً حـــديثا فســـره
فقهـــاً تصـــوفاً كـــذا التجويـــد وبالحســـاب مالهـــا مزيـــد

خصائص المشاور

وفي من رحيق الشعر(٢) ما نصه:

خصـــائص مـــن تشـــاوره ثـــلاث فخـــذها مـــن لســـاني بالوثيقـــة
ودادٌ خـــالص ووفـــور عقـــل ومعرفـــة بحالـــك بالحقيقـــة

أصناف الناس

وقال إبراهيم بن أدهم:

إذا مـــا مـــات ذو علـــم وتقـــوى فقـــد ثلمـــت مـــن الإســـلام ثلمـــة
ومـــوت العـــادل الملـــك المـــولى لحكـــم الخلـــق منقصـــة ونقمـــة
ومـــوت العابـــد القـــوام ليـــل ينـــاجى ربـــه في كـــل ظلمـــة
ومـــوت فتـــى كثـــير الجـــود محـــل فـــإن بقـــاءه خصـــب ونعمـــة
ومـــوت الفـــارس الضـــرغام هـــدم فكـــم شـــهدت لـــه بالنصـــر عزمـــة
فحســـبك خمســـة يبكـــى علـــيهم وبـــاقي النـــاس تخفيـــف ورحمـــة

---

(١) من رحيق الشعر (١ / ٢٨٢).
(٢) من رحيق الشعر (١ / ٢٨٢).

وبــاق النــاس هــم همــج رعــاع وفي إيجـــادهم لله حكمـــة

وقال آخر:

النــاس اثنــان ذو علــم ومســتمع واعٍ وغيرهمـــا كـــاللغو والهـــذر

ثلاثة يجهل مقدارها

وقال غانم بن وليد المالقي:

ثلاثـــة يجهـــل مقـــدارها الأمـــن و الصـــحة و القـــوت

أريد من الدّنيا ثلاثا

قال الناظم:

أريــد مــن الــدّنيا ثلاثــا وإنهــا لغايــة مطلــوب لمــن هــو طالــب

تــلاوة قــرآن ونفــس عفيفــة وإكثــار أعــمال عليهــا أواظــب

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً

وقال محمد بن عبدالله البغدادي:

إذا مـــا المـــرء لم يحفـــظ ثلاثـــاً فبعــه و لــو بكــف مــن رمــاد

وفـــاء للصـــديق وبـــذل مـــال وكـــتمان الســـرائر في الفـــؤاد

وإني إلى تلك الثلاث فقير

قال الناظم:

وعــيرني الأعــداء والعيــب فــيهم فلـــيس بعـــار أن يقـــال ضريـــر

إذا أبصـــر المـــرء المـــروءة و التقـــى فـــإن عمـــى العينـــين لـــيس يضـــير

رأيــت العمــى أجــراً وذخــراً وعصــمة وإني إلى تلـــك الـــثلاث فقـــير

بأربع هو بالأقذار مضروب

قال الناظم:

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة　　　بأربع هو بالأقذار مضروب
أنف يسيل وأذن ريحها سهك　　　والعين مرمصة والثغر ملعوب

يزين الغريب ثلاث

قال الناظم:

يزين الغريب إذا ما اغترب　　　ثلاث فمنهن حسن الأدب
وثانية حسن أخلاقه　　　وثالثة اجتناب الريب

دواء قلبك خمس

قال الناظم:

دواء قلبك خمس عند قسوته　　　فادأب عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن، وقرآن تدبره　　　كذا تضرع باك ساعة السحر
ثم التهجد جنح الليل أوسطه　　　وأن تجالس أهل الخير والخِيَرَ

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة

وفي من رحيق الشعر(١) ما نصه: وقال أبو البركات محمد بن الحاج البلفيقي:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة　　　سن ومال إن سئلت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة　　　بمعكر وبحاسد ومكذب

العلم قسمان

قال الناظم:

علمت شيئاً وغابت عنك أشياء　　　فانظر وحقق فما للعلم إحصاء

---

(١) من رحيق الشعر (١ / ٢٨٠).

للعلم قسمان ما تدري وقولك لا ... أدري ومن يدعي الإحصاء هذاء

الحسن يظهر في شيئين

وقال أبو العلاء المعري:

والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشِّعر أو بيت من الشَّعر

ثنتان لو بكت الدماء

وقال أبو العيناء:

ثنتان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب

ثلاث يغور الصبر عند حلولها

قال الناظم:

ثلاث يغور الصبر عند حلولها ... ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروجك قسراً من بلاد تحبها ... وفرقة إخوان وفقد حبيب

ثلاث هنّ طيب حياتي

وفي من رحيق الشعر[1] ما نصه: وقال ابن طباطبا:

ألا إنما الدّنيا كفاف وصحة ... وأمن، ثلاث هنّ طيب حياتي

لولا ثلاث قد شغفت بحبها

وفي من رحيق الشعر[2] ما نصه:

لولا ثلاث قد شغفت بحبها ... ما عفت في حوض المنية موردي
وهى الرواية للحديث، وكتبه ... والفقه فيه وذاك حب المهتدي

---

(١) من رحيق الشعر (١/ ٢٨٠).
(٢) من رحيق الشعر (١/ ٢٧٩).

أسرع أخا العلم في ثلاث

قال الناظم:

حـــدثنا شـــيخنا الكنـــاني عـــن أبـــه صـــاحب الخطابـــه
أسرع أخـــا العلـــم في ثـــلاث الأكـــل، والمشـــي، والكتابـــه

ثلاث هن مهلكة الأنام

وقال الإمام الشافعي:

ثـــلاث هـــن مهلكـــة الأنـــام وداعيـــة الصـــحيح إلى الســـقام
دوام مُدامـــــــــةٍ ودوام وطءٍ وإدخـــال الطعـــام عـــلى الطعـــام

إن الولاية ليس فيها راحة إلا ثلاث

قال الناظم:

إن الولايـــة لـــيس فيهـــا راحـــة إلا ثـــلاث يبتغيهـــا العاقـــل
حكـــم بحـــق أو إزالـــة باطـــل أو نفـــع محتـــاج ســـواها باطـــل

ثمانية لابد منها على الفتى

قال الناظم:

ثمانيـــة لابـــد منهـــا عـــلى الفتـــى ولا بـــد أن تـــأتي عليـــه الثمانيـــة
سرور وهـــم واجـــتماع وفرقـــة وعســـر ويســـر ثـــم ســـقم وعافيـــه
بهـــن انقضـــت أعـــمار أولاد آدم فهـــل مـــن رأى أحـــوالهم متســـاوية

فإن تجمع الآفات

وفي من رحيق الشعر[1] ما نصه: وقال صالح بن جناح العبسي:

فـــإن تجمـــع الآفـــات فالبخـــل شرهـــا وشر مـــن البخـــل المواعيـــد والمطـــل

---

(١) من رحيق الشعر (١ / ٢٧٦).

فـلا خـير في وعـد إذا كـان كاذبـا ولا خـير في قـول إذا لم يكـن فعـل

فائدة في (نعم)

وفي من رحيق الشعر[1] ما نصه: وقال نصيب:

ألفـت (نعـم) حتـى كأنـك لم تكـن عرفـت مـن الأشـياء شـيئاً سـوى نعـم
وعاديـت (لا) حتـى كأنـك لم تكـن سـمعت بــ(لا) في سـالف الـدهر والأمـم

وقال هرم بن غنام السلولي:

إذا قلـت في شيء (نعـم) فأتمـه فـإن (نعـم) ديـن عـلى الحـر واجـب
وإلا فقـل (لا) واسـترح وأرح بهـا لكـيلا يقـول النـاس إنـك كـاذب

وقال الأشجعي:

وعـدت وكـان الخلـف منـك سـجية مواعيـد عرقـوب أخـاه بيثـرب
وميعـاد الكـريم عليـه ديـنٌ فـلا تـزد الكـريم عـلى السـلام
يُـذكره سـلامك مـا عليـه ويُغنيـك السـلام عـن الكـلام

وقال المثقب العبدي:

لا تقـولن إذا مـا لم تـرد أن تـتم الوعـد في شيء نعـم

إذا واتاك في الأيام خمس

قال الناظم:

إذا واتـاك في الأيـام خمـس فـلا تأسـف عـلى شيء يفـوت
حجـىً وسـلامةٌ ولبـاسُ أمـنٍ وديـنٌ غـير مـدخولٍ وقـوتُ

ثلاثة في العُود

وقال ابن سرايا:

---

(١) من رحيق الشعر (١/ ٢٧٥).

ثلاثـــة في العـــود محمـــودة وتلـــك في العنـــبر لا تحمـــد
صـــلابة اللمـــس وثقـــل بـــه ولونـــه المعتكـــر الأســـود

ثلاثة أيام هي الدهر كله

وقال المعري:

ثلاثـــة أيـــام هـــي الـــدهر كلـــه ومـا هـي غـير الأمـس واليـوم والغـد

مكارم الأخلاق في ثلاثة منحصرة

قال الناظم:

مكـــــارم الأخـــــلاق في ثلاثـــــة منحصـــــرة
لـــين الكـــلام والســـخا والعفـــو عنـــد المقـــدرة

والعلم من شرطه ثلاث

وقال غياث الدهستاني:

والعلـــم مـــن شرطـــه ثـــلاث المـــال والحـــرص والفـــراغ

اغتنم خصلتين قبل المنايا

وقال ابن الخراط:

إن في المـــوت والمعـــاد لشـــغلاً وادكـــاراً لـــذي النهـــى وبلاغـــا
فـــاغتنم خصـــلتين قبـــل المنايـــا صـحة الجسـم يـا أخـي و الفراغـا

شر السلاح ثلاثة

وقال القروي:

شر الســلاح ثلاثــة يخشــى عــلى أصــحابها وعــلى ســواهم فــارفق
موســىً بكــف الطفــل أو قلــم بكــف النـــذل أو مـــال بكـــف الأحمـــق

ست عيون

قال الناظم:

ست عيون من تأتت له ... كانت له شافية كافية
العلم والعلياء والعفو وال ... عزة والعفة والعافية

ثلاث تهون

وقال الزهاوي:

وإن الذي يسعى لإنجاد أمة ... يهون عليه النفي والسجن والشنق

فائدة لطيفة:

ورد في كتاب رحيق الشعر[1] ما نصه: وقال بشارة الخوري:

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً ... بنقوده حتى ينال به الوطرْ
قال: ائتني بفؤاد أمك يافتى ... ولك الدراهم والجواهر والدررْ
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها ... والقلب أخرجه وعاد على الأثرْ
لكنه من فرط سرعته هوى ... فتدحرج القلب المعفر إذ عثرْ
ناداه قلب الأم وهو معفر ... ولدي حبيبي هل أصابك من ضررْ؟
فاستلّ خنجره ليطعن نفسه ... طعناً ويصبح عبرة لمن اعتبرْ
ناداه قلب الأم كفّ يدا ولا ... تطعن فؤادي مرتين على الأثرْ

الخاتمة

أحمد الله تعالىٰ وأشكره علىٰ نعمه وآلائه، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا ومن كل بلاء حسن أبلانا، ثم أشكر كل من أعانني علىٰ هذا العمل، وأخص بالشكر شيخنا محمد بن عبد الله الإمام علىٰ مقدمته المختصرة النافعة التي أحسن بي فيها الظن.

---

(١) رحيق الشعر (١ / ٢٨٦).

وفي الختام نسأل الله حسن الختام، وأن يتم علينا النعمة، وأن يغفر الزلة، وأن يصلح النية والذرية، وأن يحبب إلينا العلم ويزينه في قلوبنا، وألا يتوفانا إلا وهو راضٍ عنا، كما أسأله أن يغفر لي ولوالدي ولمشائخي وللمسلمين، إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

المحتويات